



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية العلوم الدقيقة و علوم الطبيعة و الحياة
قسم علوم الأرض و الكون



مذكرة ماستر

ميدان: علوم الأرض و الكون

الشعبة: جغرافيا و تهيئة الإقليم

تخصص: تهيئة حضرية

العنوان

التلوث البصري في مواقع التراث العمراني لمدينة تبسة

إشراف الأستاذ:
مختاري مصطفى

إنجاز الطالبين:
- ملاك غادة
- فارح محمد

أعضاء لجنة المناقشة:

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
جامعة العربي التبسي - تبسة	الرئيس	أستاذ مساعد (أ)	عنا ب رضا
جامعة العربي التبسي - تبسة	المشرف والمقرر	أستاذ مساعد (أ)	مختاري مصطفى
جامعة العربي التبسي - تبسة	الممتحن	أستاذ محاضر (ب)	حجلة علي

الموسم الجامعي 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

نحمد الله كثيرا ونشكره شكرا جزيلاً لأنه سهل لنا المبتغى وأعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع .

تتقدم بخالص الشكر والتقدير الى أستاذنا العزيز المشرف والمرشد الأستاذ الفاضل "مخاطري مصطفى" الذي تكرم بقبوله الاشراف على هذه المذكرة كما نشكره على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات، ورعايته لهذا البحث الى أن استوى عوده .

كما تتقدم بالشكر الجزيل الى الأساتذة المناقشين الذين تحملوا عناء قراءة المذكرة، الأساتذة الكرام "علي حجلة" و"مرضا عتاب" .
الى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في انجاز هذه المذكرة .

محمد فارح - ملائكة خاوة

إهداء

إلى الذين اشترط الله مرضاته برضاها وأودع الرحمة والحب فيهما:
والذي الكريمين، أعز ما أملك في الوجود، الذين كان لهما الفضل وكل
الفضل في تربيتي وتعليمي.

إلى أجمل اخوة قدمها لي أخواتي العزيزات: لبنى، صونيا، عواطف،
خلود

خاصة أخي العزيز الذي ساندني ولم يبخل عليا بشيء: عادل
إلى العصفور الصغير الذي جاء إلى الدنيا فأثار بيتنا: أنيس

إلى بنات أخواتي: سجاد، أسيل، جنى.

إلى شريكي في هذا العمل: فارح محمد.

إلى كل الأصدقاء والصديقات...

إلى كل فاه وقلب دعا لي دعوة نجاح.

«ملاحة مغامرة»

إهداء

الى ابي الغالي اهديك واقاسمك فرحتي اليوم، ربيتي وعلمتي بفضل
الله اشكرك من اعماق قلبي.

الى امي نبض الحياة أكبر معاني الحب والوفاء والحنان، امي انت لذة
الحياة عوني ومنتكأي في الدنيا.

إلى اختي لبني الطيبة والحنونة، أسعد الله قلبك بما يهواه

إلى اخي الاصغر رضا رفيق الدرب وروح الحياة

الى من قال فيهم الله تعالى "سنشد عضدك بأخيك"

هشام، زوبير وإسماعيل أتم السند والحياة

وأبناء أخوتي أية إكرام ساجد سلسبيل عبد الباري

إلى من شاركتني العناء في هذا العمل *غادة*

إلى كل أصدقائي وزملائي طيلة مشواري الدراسي.

إلى من سكن العقل والروح والقلب

”حسب فارح“

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وعرهان	
اهداء	
قائمة الفهارس	
المخل العام	
مقدمة	أ
1. إشكالية	ب
2. أهمية الدراسة	ب
3. أسباب اختيار موضوع ومنطقة الدراسة	ج
4. الهدف من الدراسة	د
5. منهجية البحث	د
6. تقنيات وأدوات البحث	د
7. العوائق والصعوبات	هـ
8. الدراسات السابقة	و
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة	
تمهيد	07
المبحث الأول: التلوث البصري	
1. التلوث	07
2. أنواع التلوث	07
التلوث البيئي	08
التلوث السمعي (الضوضائي)	08
التلوث البصري	08
3. أشكال التلوث	10
التلوث البصري غير المتحرك	10
التلوث البصري المتحرك	10
التلوث البصري المؤقت	10
التلوث البصري المتعايش	11
التلوث البصري مستورد	11
4. عناصر تشكيل التلوث البصري	11
الصورة البصرية	11
الطابع	11
الهوية	12
5. أبعاد التلوث البصري	12
التلوث النقطي	12
التلوث الخطي	12
التلوث الممتلئ	12
التلوث كتلي	12
6. أسباب التلوث البصري	12
7. معايير التلوث البصري	14
8. اضرار التلوث البصري	15
المبحث الثاني: التراث العمراني	
1. مفهوم التراث	16

17	2. أنواع التراث
18	3. تعريف التراث العمراني
18	أ. المباني المنزلية
18	ب. مواقع التراث العمراني
18	ج. مناطق التراث العمراني
18	4. عناصر التراث العمراني
19	5. أهمية التراث العمراني
20	6. خلفيات الحفاظ على التراث العمراني
20	6-1 مفهوم الحفاظ المتعلق بالتراث العمراني
21	6-2 أهمية الحفاظ على التراث العمراني
21	6-3 سياسات الحفاظ على التراث العمراني
22	7. المشاكل التي تواجه عملية الحفاظ على التراث العمراني
22	8. الهيئات العالمية العاملة في عمليات الحفاظ على التراث العمراني
22	اليونسكو
23	الاكوموس
23	الإيكروم
23	مركز التراث العالمي
23	9. المواثيق المتعلقة بالحفاظ وإدارة المواقع التراثية والتاريخية
23	توصيات مؤتمر مدريد 190
23	الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي (1972)
24	ميثاق المجلس الدولي لصيانة المباني التاريخية iccnos 1990
	المبحث الثالث: العمران والمدينة
24	1. المدينة
24	1-1 تعريف المدينة
25	1-2 أنواع المدن
25	1-3 وظائف المدن
26	2. العمران
26	تدهور الاطار العمراني
26	النسيج الحضري
27	المجال الحضري
27	3. أنواع التدخلات العمرانية على المجال الحضري
27	عملية التجديد الحضري la rénovation urbaine
27	عملية إعادة الهيكلة الحضرية la restructuration urbaine
27	إعادة الإعتبار la réhabilitation urbaine
28	عملية الترميم الحضري la restauration urbaine
28	عملية إعادة التنظيم الحضري la réorganisation urbaine
29	خلاصة الفصل
	الفصل الثاني :مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة
32	تمهيد
	المبحث الأول العريف بمدينة تبسة
35	1. التاريخ والنشأة
35	1. التسمية
35	2. التطور العمراني
35	فترة ما قبل التاريخ
36	الحقبة القرطاجية

36	الحقبة الرومانية
37	تبسة تحت الكم الوندالي والبيزنطي
38	تطور الديانة المسيحية في مدينة تيفست
38	تبسة تحت الحكم الاسلامي
40	تبسة خلال الفترة الاستعمارية
42	تبسة ما بعد الاستقلال
42	3. الجانب الطبيعي
42	1-3 موقع المدينة
42	1-1-3 الموقع الجغرافي
43	2-1-3 الموقع الإداري
44	2-3 المناخ
45	أ. الحرارة
45	ب. الأمطار
46	ت. الرياح
47	3-3 التضاريس
47	1-3-3 الجبال
47	1-3-3 السهول
48	4. الجانب السكاني
49	II. التطور العمراني
49	1. مراحل التطور العمراني
49	1-1 المرحلة الاولى ما قبل 1846 م
50	2-1 المرحلة الثانية (1846-1932)م
50	3-1 المرحلة الثالثة (1932-1962)م
50	4-1 المرحلة الرابعة (1962-1988)م
50	5-1 المرحلة الخامسة (1988-2013) م
	المبحث الثاني: التعريف بمواقع التراث العمراني بمدينة تبسة
51	1. وسط المدينة العتيق (السور البيزنطي)
52	أ. القلاع
53	ب. الابواب
53	- باب عين شالة
54	- باب سولومون
55	- قوس النصر (باب كاركلا)
56	- باب قسنطينة
57	2. المسرح المدرج الروماني
58	3. معبد مينارف
59	4. الكنيسة المسيحية (البازيليك)
60	5. الحديقة الأثرية
61	6. تبسة العتيقة (تبسة الخالة)
64	خلاصة الفصل
	الفصل الثالث مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدسنة تبسة
66	تمهيد
66	1. مظاهر التلوث البصري في السور البيزنطي ومحتوياته
74	2. مظاهر التلوث البصري في المسرح المدرج
78	3. مظاهر التلوث البصري في الكنيسة الرومانية (البازيليك)
79	4. مظاهر التلوث البصري في معبد مينارف

80	5. مظاهر التلوث البصري في الحديقة الأثرية
81	6. مظاهر التلوث البصري في تبسة الخالية
83	7. توزيع مواقع التراث العمراني في مدينة تبسة
84	خلاصة الفصل
الفصل الرابع : الإقتراحات والبدائل	
86	تمهيد
86	1. الإطار القانوني للحفاظ على التراث العمراني في الجزائر
86	1-1 النصوص القانونية
88	2-1 مخططات حماية المواقع الأثرية
88	1-2-1 مخطط حماية واستصلاح المواقع الأثرية PPMVSA
89	2-2-1 المخطط العام لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة PPSMVSS
90	2. إقتراحات التهيئة ضمن مخطط شغل الاراضي 01 و 14 فيما يخص المعالم الأثرية
90	3. أسباب انتشار مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني في مدينة تبسة
90	أسباب اقتصادية
90	اسباب اجتماعية ثقافية
91	اسباب تقنية تنظيمية
92	4. إقتراحات وبدائل للحد من ظاهرة التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة.
97	5. إقتراحات عامة لتثمين مواقع التراث العمراني
101	خلاصة الفصل
102	خاتمة عامة
قائمة المصادر والمراجع	
الملاحق	
	1. الملحق 01
	2. الملحق 02
	3. الملحق 03

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	متوسط كميات الأمطار ودرجات الحرارة 1978 _ 2008	46
02	التطور السكاني لمدينة تبسة 1966-2008	48
03	تطور معدلات النمو لمدينة تبسة 1966-2008	49
04	يوضح محتوى المادتين 45/30 المتعلقة بأدوات حماية التراث	87
05	تصنيف الممتلكات الأثرية العقارية	87
06	اجراءات اعداد مخطط حماية و استصلاح المواقع الأثرية و المنطقة المحمية التابعة لها	88
07	كيفية اعداد المخطط الدائم لحفظ و استصلاح القطاعات المحفوظة	89

فهرس الخرائط

رقم الخريطة	عنوان الخريطة	الصفحة
01	الموقع الجغرافي لمدينة تبسة	43
02	الموقع الإداري لمدينة تبسة	44
03	تضاريس منطقة تبسة	47
04	مناطق التطور العمراني لمدينة تبسة خلال الفترة 1842 _ 2019	51
05	موضع تبسة الخالية في مدينة تبسة	62
06	توزيع مواقع التراث العمراني في مختلف قطاعات مدينة تبسة	83

فهرس الصور

رقم الصورة	عنوان الصورة	الصفحة
01	البنائات الاستعمارية داخل السور البيزنطي	41
02	السور البيزنطي مدينة تبسة	52
03	القلعة المتواجدة على مستوى السور	53
04	باب عين شالة	54
05	باب سولومون	54
06	قوس النصر -كاركلا-	55
07	باب قسنطينة	56
08	المسرح المدرج الروماني	58
09	معبد مينارف	59
10	الكنيسة الرومانية -البازيليك-	60
11	الحديقة الأثرية	61
12	تبسة الخالية	63
13 و 14	ارتفاعات البنائات	67
15 و 16	إختلاف دهان وألوان واجهات المباني	67
17 و 18	تشابك الأسلاك والأعمدة الكهربائية داخل السور البيزنطي	68
19	النفايات المنزلية واثار حرقها	69
20	بعض الردوم بجانب السور	69
21 و 22	تعليق أوراق الحملات الانتخابية على جدران السور	70
23	لافتات اشهارية داخل السور البيزنطي لافتات اشهارية داخل السور البيزنطي	70
24 و 25 و 26	عدم الانسجام بين الأجزاء القديمة و الأجزاء الحديثة في الترميم	71
27 و 28	الكتابات على اسوار القلعة البيزنطية، بالقرب من باب سولومون	72
29 و 30	ازدحام مرور السيارات بقرب كل من باب سولومون وكركلا	73
31 و 32	التجارة الفوضوية واحتلال الارصفة داخل السور البيزنطي	73
33	مواقف السيارات من الداخل	74
34	سيارات نقل البضائع من الخارج	74
35	تراكم الحشائش بين الصخور	75
36	حالة السور الخارجي للمسرح المدرج	75
37	البنائات الفوضوية بجانب المسرح المدرج.	76
38	مخلفات الأنشطة التجارية قرب المسرح المدرج	77
39	تراكم النفايات وانتشار الحشائش في المسرح المدرج	77
40	الطرق غير المعدة قرب المسرح المدرج	78

78	مصبات النفايات و بقايا الصرف الصحي بجوار المسرح المدرج	41
79	انهيار السور المحيط بالكنيسة الرومانية (البازيليك).	42 و 43
80	تغطية الأشجار لمعهد مینارف	44
80	البنایات المنهارة بجوار المعبد	45
81	انتشار الحشائش داخل الحديقة الأثرية	46
82	عمليات الحفر داخل الموقع	47
82	عمليات البناء داخل الموقع	48
93	نماذج مختلفة من صناديق لجمع النفايات	49 و 50
93	نماذج عن حاويات للنفايات تحت الأرض	51 و 52
94	اهمال المساحات الخضراء امام القلاع	53
94	اقتراح احاطة المساحات الخضراء بسياج	54
95	نماذج لمقاعد استراحة عصرية موزعة على طول المساحات الخضراء	55 و 56
95	نماذج عن مظلات انتظار عصرية مع لوحات اشهارية	57 و 58
96	نموذج مقترح عن الألواح الشمسية	59
97	نموذج مقترح عن توحيد واجهات المحلات التجارية.	60 و 61
98	نموذج مقترح عن موقف سيارات	62
98	نماذج مقترحة- نافورات	63 و 64
99	مسرح قرطاج بتونس	65
99	مسرح تيمقاد بالجزائر	66
99	نموذج مقترح عن سور من الحجارة لإحاطة بالمعلم الأثري	67 و 68

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	معايير قياس ظاهرة التلوث البصري	14
02	متوسط درجات الحرارة خلال الفترة 1978-2008	45
03	متوسط كمية الامطار خلال الفترة 1978-2008	45
04	تطور السكان ومعدلات النمو (1966- 2008) لمدينة تيسة	48

فهرس المخططات

رقم المخطط	عنوان المخطط	الصفحة
01	تيسة خلال العهد الروماني	37
02	تيسة خلال احكم البيزنطي	38
03	تيسة خلال العهد العثماني	40
04	تيسة سنة 1956	41
05	مواقع ابواب السور البيزنطي	57

مقدمة عامة

"تتعرض البيئة العمرانية لتغيرات متلاحقة نتيجة التطور العمراني السريع في مختلف النواحي الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والثقافية، ويواكب هذا التطور السريع تعرض البيئة لمختلف انواع التلوث"¹، ومن بينها التلوث البصري، حيث يعتبر احد الواجه السالبة التي تمس بشكل مباشر البيئة المشيدة، ويأثر بدوره على الصورة الجمالية للواجهات الحضرية في مدننا، وخاصة عندما يتعلق الامر بالفضاءات العمومية ومناطق الترفيه والاستجمام والمعالم الاثرية والسياحية.

وقد شهدت مدينة تبسة فترات من التوسع العمراني السريع خاصة بعد الاستقلال، مما أفقدها الكثير من خصوصيات المدينة الأثرية التاريخية، وأدى الى عدم التوازن بين الأنسجة الحضرية للمدينة، و باتت تتخبط بين توفير حاجيات السكان المتزايدة، و بين الحفاظ على الهيكلة الحضرية للمدينة و هو الأمر الذي حال دون الالتفات الى القيمة التاريخية لهذا الإرث الحضاري المتوارث منذ القدم.

حيث "تعتبر المواقع التراثية من اهم روافد السياحة نظرا للعلاقات الوطيدة بينهما في اظهار ثقافة الحضارات المتعاقبة المخددة لذاكرة الشعوب واستنباط المعلومات من خلال ارتياد افراد المجتمعات المختلفة لهاته المواقع"²، ومن هذا المنطلق فان مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة تلعب دورا هاما في ابراز تعاقب مختلف الحضارات والثقافات في المنطقة من جهة ومن جهة اخرى وإضفاء الخاصية السياحية والترفيهية باستقطابها لمختلف افراد المجتمعات في المدينة وخارجها، الا ان هاته المواقع التراثية في مدينة تبسة تعاني من جملة من المشاكل حاليا أهمها ظاهرة التلوث البصري التي الت بها نحو فقدانها للخاصية الجمالية والحضارية والثقافية،

وفي هذا السياق فان عملنا هذا يرمي الى الكشف عن اهم مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة وتشخيصها، وتحليلها واستنتاج اهم الاسباب والعوامل التي اثر على انتشار مثل هذه الظواهر وطغيانها على مختلف هاته المواقع بالمدينة، إضافة الى وضع بعض المقترحات التي من شأنها محاولة الحد او القضاء على مظاهر التلوث البصري في المعالم التراثية.

1 إسرائ طالب جاسم الربيعي ، علماء عبدالله حنتوش ، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مركز قضاء المسبب وتأثيراته البيئية ،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية ، جامعة بابل - العراق - 2019 العدد 35 ص 01.

2 مجلة علي محمد الهادي لعروق تقييم التراث الحضري التاريخي كالية لتحقيق التنمية المستدامة بمدينة تبسة، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، العدد 15، 2015، ص 01.

(1) الإشكالية:

يعتبر التراث العمراني والمواقع الأثرية القديمة أحد أبرز المقومات السياحية التي تزخر بها معظم المدن الجزائرية وخاصة مدينة تبسة التي تعتبر من بين أهم المناطق الأثرية العريقة في الجزائر بما فيها من مميزات وخصائص التراث العمراني إذ يحوي العديد من المعالم الأثرية مثل (السور البيزنطي - المسرح الروماني وقوس النصر...) وغيرها التي طرأت عليها العديد من التدخلات التي شملت نقاط مختلفة لإعادة أحيائها وإعطائها طابعا سياحيا وحضرانيا.

غير أن هذه المواقع التراثية والمعالم الأثرية تتعرض بصفة دائمة لمختلف أنواع التلوث والتي من بينها "التلوث البصري" الذي يهدد جاذبيتها السياحية وجماليتها العمرانية خصوصا في ظل غياب الوعي العام ووسائل وأساليب المحافظة على مثل هذه المواقع الأثرية، وهي الإشكالية التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عليها ومعالجتها من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي وأسئلته الفرعية الموالية:

التساؤل الرئيسي:

✓ ما مدى انتشار وتأثير التلوث البصري على الصورة الجمالية لمواقع التراث العمراني في المدينة؟

الاسئلة الفرعية :

✓ ماهي أنواع التلوث البصري التي تهدد جاذبية مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة؟

✓ ماهي مصادر هذا التلوث، وكيف يتوزع داخل هذه المواقع؟

✓ ما هي الاقتراحات والبدائل التي من شأنها الحفاظ على هذه المواقع وتثمينها؟

(2) أهمية الدراسة

لأن التلوث البصري من المواضيع الجديدة التي طفت الى السطح نتيجة طغيان المنفعة المادية والطموح اللامتناهي للإنسان في حياة أفضل الأمر الذي أدخل مؤثرات غريبة على المواقع الأثرية التي لا تعد مجرد مباني فحسب وإنما تروي قصة من بناها، و تعتبر موردا اقتصاديا مهما في دفع عجلة التنمية في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

(3) أسباب اختيار موضوع ومنطقة الدراسة

لا يمكن لأي باحث أن يشرع في دراسة أي موضوع من دون أن يكون ذلك الموضوع قد أثار في ذهنه جملة من التساؤلات تستدعي الإجابة عليها الدراسة العلمية (الأكاديمية) لذلك فقد جاء اختيارنا لهذا الموضوع "التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة" للأسباب التالية :

- ✓ الرغبة الشخصية في تناول هذا الموضوع بحكم المعاشة اليومية لمختلف مظاهر التلوث البصري في مدنا.
- ✓ الرغبة في الاطلاع على الأسباب التي أدت الى حدوث تغيرات كثيرة على مستوى صورة هاته المواقع التراثية وتفاقم مشكل التلوث البصري المشوه للصورة الجمالية لمواقع التراث العمراني بمدينة تبسة.
- ✓ إثراء المعرفة العلمية والمكتبة الجامعية بهذا البحث من خلال مقارنة المتخصص في التهيئة الحضرية.

(4) الهدف من الدراسة

لكل بحث علمي أهداف يسعى الباحث الى تحقيقها وهذه الدراسة الأكاديمية نسعى من خلالها الى تحقيق جملة من الأهداف يمكن حصرها فيما يلي:

- الاجابة على التساؤلات المطروحة في الدراسة
- تقديم اقتراحات وحلول وتوصيات مناسبة للهيئات المكلفة بحماية التراث العمراني والممكن اتخاذها لمعالجة هاته الظاهرة ومحاولة القضاء عليها.

(5) منهجية البحث:

1. تم الاعتماد لإنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لأجل وصف الظاهرة المدروسة وتحليلها.

2. مرحلة البحث الميداني: شملت جمع المعلومات والإحصائيات والوثائق من خلال الاتصال بمجموعة من الإدارات التي لها علاقة بالموضوع المدروس، وهي: (مديرية المتحف والمواقع الأثرية - مديرية التعمير والهندسة المعمارية والبناء - شرطة العمران والبيئة - مديرية الثقافة - مديرية البيئة ومديرية) لولاية تبسة.

وخلال هذه المرحلة قمنا بالعديد من الخرجات الميدانية للاطلاع على الوضع القائم، كما تم التقاط مجموعة من الصور الفوتوغرافية لإيضاح الظاهرة المدروسة. بالإضافة إلى العديد من المقابلات مع الهيئات الإدارية الآتية: (مديرية المتحف والمواقع الأثرية - شرطة العمران والبيئة).

3. مرحلة معالجة المعطيات وتحرير المذكرة: عالجت فيها البيانات المتحصل من مختلف الهيئات، وأيضاً المتحصل عليها من إجراء المقابلات، ليأتي بعدها تحرير المذكرة، والتي قسمناها إلى أربعة فصول، مع مقدمة عامة وخاتمة، وذلك كما يلي:

مقدمة عامة

- الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة.
- الفصل الثاني: مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة.
- الفصل الثالث: مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة.
- الفصل الرابع: الاقتراحات والبدائل.

الخاتمة العامة.

6) تقنيات وأدوات البحث:

- **الملاحظة:** حيث اعتمدنا بشكل مباشر وكبير في هذا البحث على المعاينة الميدانية والملاحظة المنظمة، خاصة فيما يتعلق بدراسة تدخلات الانسان من نشاطات وبناءات وغيرها... على المواقع الأثرية، ومن أهم إيجابيات هذا النوع من الملاحظات أنها تعطي تشخيصاً مفصلاً لوضعية المجال المراد دراسته. مع استخدام الصور الفوتوغرافية.

- المقابلات: وأجريت المقابلات مع مختلف المديريات قصد التعرف أكثر على مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني وأسبابه وكيفية الحد والقضاء على مثل هذه الظاهرة

(7) العوائق والصعوبات:

خلال قيامنا بإنجاز بحثنا هذا واجهتنا العديد من المشاكل والصعوبات والتي تتمثل في:

- ✓ صعوبة عملية التصوير في بعض المواقع نظرا لخصوصيات الموقع والمجتمع.
- ✓ النقص في المعلومات وصعوبة الحصول على بعضها، بالإضافة الى تحفظ بعض الادارات في تزويدنا بالمعلومات والاحصاءات.

__ الدراسات السابقة __

01- دراسة اسراء طالب جاسم الربيعي و علياء عبد الله حنتوش بعنوان: " تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مركز قضاء المسيب وتأثيراته البيئية"، وهي مقالة منشورة في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية بجامعة بابل - العراق، العدد 35، أكتوبر 2017.

حيث تمثلت الدراسة بتحليل جغرافي للتلوث البصري في مركز قضاء المسيب في إطار تحليل مظاهره وتبايناته ومدى تأثيره على المشهد العام لمدينة المسيب من خلال تحليل مظاهر التلوث البصري من خلال (النمط العمراني/التخطيطي، مؤشر الشوارع وتجانسها، مؤشر استعمالات الأرض الحضرية ومؤشر العشوائيات السكنية) أظهرت الدراسة بأن التلوث البصري هو أحد أنواع التلوث والذي يصيب جميع المدن على حد سواء.

02- دراسة رزايقي دنيا و رزايقي سلامة بعنوان: " حماية التراث العمراني من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة (حالة المدينة القديمة لميلة)، مذكرة لنيل شهادة ماستر قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم جامعة ام البواقي - الجزائر - 2016

حيث تكمن أهمية الدراسة في :

المحافظة على الهوية التاريخية و الثقافية للمدينة وذلك بحماية التراث من خلال ترميم المباني وأهم المعالم الأثرية باحترام التصاميم التقليدية ومواد البناء المحلية لتنمية المنطقة واسترجاع صورتها، وأيضا المساهمة في رفع مستوى الدخل الاقتصادي، و خلق مناصب شغل و القضاء على البطالة.

أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة مايلي:

- ✓ التراث أهم عوامل الجذب السياحي.
- ✓ المجتمع المحلي يلعب دورا جوهريا في تفعيل الحركة السياحية التراثية المستدامة عن طريق وعيهم بأهمية الحفاظ على التراث الحضري و تربيته.

03- دراسة همام زهرة وحناقرية روضة بعنوان: التلوث البصري في المدن الجزائرية الكبرى "مدينة تبسة نموذجا" وهي مذكرة لنيل شهادة ماستر في تخصص: تهيئة حضرية -جامعة تبسة- 2018.

وتكمن أهمية الدراسة في:

- الإجابة على التساؤلات المطروحة في الدراسة.
- توضيح واقع ظاهرة التلوث البصري في مدينة تبسة.
- تقديم حلول مناسبة للقضاء على الظاهرة.
- معرفة علاقة فوضى البناءات بأسباب التلوث البصري في مدينة تبسة.

أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة مايلي:

- التعرف على مختلف التشريعات التي تحافظ على البيئة الحضرية بالتفصيل.

- التطرق الى موضوع التنمية المستدامة والتنمية الحضرية المستدامة ووجوب العمل يهما لحفظ حق الأجيال اللاحقة في حقها العيش في بيئة حضرية مستدامة.
- دراسة مؤشرات البيئة الحضرية بمدينة تبسة وكذا انعكاسات هذه الملوثات على البيئة الحضرية وتهديداتها ومخاطرها الص حية على السكان.

04- دراسة عبد الوهاب تامة بعنوان: اليات المحافظة على التراث العمراني الصحراوي -حالة حي الأعشاش- الوادي، وهي مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر، تخصص: تسيير المدن و التنمية المستدامة، جامعة العربي بن مهدي أم البواقي، معهد تسيير التقنيات الحضرية 2016/2015.
حيث تكمن أهمية الدراسة في :

- محاولة حفظ مركز المدينة ومعرفة الآليات المناسبة له، من خلال دراسة تحليلية للوضع الحالية ودور سياسات حفاظ التراث في ذلك، ودمجه ضمن النسيج الحضري للمدينة ليتماشى مع المتطلبات الحديثة للحياة.
- إيجاد الحلول العملية للمشاكل التي يعاني منها الحي وكيفية حفظه.

أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة مايلي:

- تسخير ما منحته الطبيعة الصحراوية لسكان الوادي، واستجابة لظروف فرضتها عليهم عادتهم وتقاليدهم قد أصبح في يومنا هذا يشكل ارثا عمرانيا خاصا من الواجب نحوه المحافظة عليه، واستغلاله في تطوير مختلف مجالات حياتنا العصرية.

05- دراسة دنيا خير الدين بعنوان: أثر التلوث على الانسان؛ التلوث البصري في الفضاءات العامة "تمودج مدينة باتنة"، وهي مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، تخصص المدن ومناظره، جامعة الحاج لخضر-باتنة-2015/2014.
وتكمن أهمية الدراسة في:

- فهم وتشخيص ظاهرة التلوث البصري وذلك من خلال ابراز أسبابه و ملامحه و مشاكله.
- لمشهد حضري متزن يمكن من التحكم في ظاهرة التلوث البصري، و بالتالي التأثير على صحة الانسان.

أهم النتائج المتحصل عليها من خلال هذه الدراسة مايلي:

- تعرف البيئة المشيدة التي تمثل المجال الذي نمارس فيه مختلف النشاطات اليومية وتربطنا فيه مختلف العلاقات، العديد من المشاكل التي تقاومت وما زالت تتفاقم بشكل كبير بفعل
- التدخل الإنساني المشروع لتحسين إطار حياته لكنه غير مدروس في الكثير من الحالات. رغم أن التقدم الذي يعرفه الإنسان يهدف لخدمته إلا أنه لا يجانب العديد من النتائج السلبية ومنها ظاهرة التلوث بصفة عامة والتلوث البصري على الخصوص شوه المشهد الحضري العام للمدينة وأحدث الشرخ بين المدينة كمنظومة متكاملة ومكوناتها من جهة، ومن جهة ثانية بينها وبين الإنسان فباتت الفجوة تتسع كلما ازداد توسع المدينة ولازمته الكثير من الأمراض...
- التلوث البصري يعتبر من أخطر الملوثات لارتباطه بالعين، حيث تشويه أن أي صورة أو منظر تقع عليه عين الإنسان تحرمه من تذوق جماله فتختفي الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا في فضاءاتنا العامة من أبنية إلى طرقات.

06- دراسة للباحث بن زغادي محمد، بعنوان: مظاهر التلوث البصري في معالم و مواقع مدينة تلمسان

العتيقة. المركز الديمقراطي العربي برلين - ألمانيا - 2021

وتشمل هذه الدراسة تحليلاً مفصلاً لمظاهر التلوث البصري التي تتخلل المواقع والمعالم الكبرى في مدينة تلمسان انطلاقاً من المفاهيم العامة للتلوث، وكذا تقديم مدينة تلمسان تاريخياً و جغرافياً و طبيعياً.

وباختلاف وتنوع مواضيع واهداف واشكاليات الدراسات السابقة التي تم ذكرها، فإن دراستنا هذه حول التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة خصصناها لمعينة وتشخيص مظاهر التلوث البصري في مختلف هاته المواقع في المدينة، وإبراز مدى تأثيرها على الصورة الجمالية والثقافية لها، مع

استخلاص اسباب وعوامل طغيان ظاهرة التلوث البصري على المواقع التراثية خاصة، وتقديم بعض المقترحات والبدائل للحد أو محاولة القضاء على مظاهر التلوث البصري في هاته المواقع التراثية.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

تمهيد

المبحث الأول: التلوث البصري

1. التلوث
2. أنواع التلوث
3. أشكال التلوث البصري
4. عناصر تشكيل التلوث البصري
5. أبعاد التلوث البصري
6. اسباب التلوث البصري
7. معايير التلوث البصري
8. أضرار التلوث البصري وتأثيره على البيئة والإنسان

المبحث الثاني: التراث العمراني

1. مفهوم التراث
2. أنواع التراث
3. تعريف التراث العمراني.
4. عناصر التراث العمراني.
5. أهمية التراث العمراني.
6. خلفيات الحفاظ على التراث العمراني.
7. أنظمة الحماية العمرانية.
8. أجهزة الحماية وأدوات الحماية.
9. المشاكل التي تواجه عملية الحفاظ على التراث العمراني.
10. الهيئات العالمية العاملة والفاعلة في عمليات الحفاظ على التراث العمراني.
11. المواثيق الدولية المتعلقة بالحفاظ وإدارة المواقع التراثية والتاريخية.

المبحث الثالث: المدينة والعمران

1. المدينة
2. العمران
3. أنواع التدخلات العمرانية على المجال الحضري.

خلاصة الفصل:

تمهيد

في هذا الفصل والمتضمن ثلاث مباحث، سنتطرق من خلاله الى تقديم بعض المفاهيم والمصطلحات العامة حول أهم المحاور التي تدرج ضمن دراستنا، حيث يعالج المبحث الاول مفاهيم عامة حول التلوث الذي يعتبر ظاهرة سلبية ينتج عنها انواع مختلفة من التلوثات، أبرزها التلوث البصري بكل ما يحتويه من مظاهر واسباب انتشاره وأثاره السلبية على الصورة الجمالية، أما بالنسبة للمبحث الثاني فقد خصصناه لإبراز بعض المفاهيم العامة عن التراث العمراني وأهميته، وكيفية الحفاظ عليه، والمبحث الثالث يتضمن بعض المفاهيم التي تتعلق بالمدينة والعمران.

المبحث الأول: التلوث البصري**1. التلوث:**

وقد تعددت التعريفات والمفاهيم العامة حول التلوث باختلاف الباحثين واختصاص كل باحث، ومفهوم التلوث عامة "هو كل ما يطرح الى البيئة ويؤدي الى الانحطاط في الخصائص البيئية وذلك من خلال وجود مواد غريبة أو أي مؤثر في احدى مكونات البيئة يجعلها غير صالحة للاستعمال او يحد من استعمالها، وبذلك يكون التلوث هو التحول غير الملائم لمحيطنا نتيجة للفاعليات البشرية والطبيعية. ويتمثل التلوث بكل عناصر البيئة (الماء، الهواء، التربة) لكن ومع التطور الحاصل الذي شهده الإنسان في متطلبات العيش قد انعكس بدوره على مكونات البيئة وبذلك ظهرت انواع من التلوث كالتلوث الضوضائي (السمعي) والتلوث البصري"¹.

2. أنواع التلوث:

هناك تصنيفات متعددة لأنواع التلوث لكننا اخترنا الأنواع حسب موضوع دراستنا المتعلق بالتلوث البصري وهذا التصنيف مبني على أساس الحواس (الرائحة والسمع والبصر):

¹ اسراء طالب جاسم الربيعي، علياء عبدالله حنتوش، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مركز قضاء المسيب وتأثيراته البيئية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 35، جامعة بابل، العراق، 2017، ص 979.

❖ **التلوث البيئي:** "هو الحالة التي تكون فيها مكونات البيئة، جميعها أو أحدها، محتوية على مواد غريبة وضارة، أو عندما يحدث تغيرا في نسب مكوناتها، مما يترتب عليه اثار ضارة بصحة و حياة الانسان أو بمكونات بيئته، فهو كل تغيير كمي، أو كفي في المكونات البيئية، يزيد عن طاقة البيئة على الاستيعاب، وينتج عنه أضرار مباشرة تهدد حياة الانسان و الأحياء، أو صحة و سلامة الموارد الطبيعية فيها".¹

❖ **"التلوث السمعي(الضوضائي):** عندما تعج البيئة بالأصوات المزعجة التي لا طائل منها والضارة بالحيوانات والنباتات، يسمى هذا التلوث بالتلوث الضوضائي وتتمثل بعض المصادر الأكثر شيوعا للتلوث الضوضائي في مركبات النقل والآلات والصناعات والموسيقى العالية وصياح الأشخاص وما إلى ذلك. ويمكن ان يؤدي هذا التلوث على المدى الطويل إلى أمراض مزمنة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية، وقد تتأثر أيضا الصحة النفسية للأفراد بالضوضاء.

❖ **التلوث البصري:** إن التلوث البصري هو معايشة بيئية غير جمالية و ربما قبيحة و شاذة من الناحية الشكلية، و تواكل وقصور الإنسان عن تغيير المظاهر القبيحة أو معالجتها أو مجرد الإحساس بتناقضاتها، مما يترتب عليه فقدان الإحساس الجمالي تجاه البيئة المحيطة به، وبعد ذلك ما تجعله يبصر القبح ومظاهر التلوث دون أن يحرك ذلك شيئا في أحاسيسه أو انه يبصر ولا يبصر لفقده الدافع نحو الإحساس بجمال البيئة²، وهو الذي انصبت الدراسة عليه، وهذا النوع الأخير ظهر نتيجة لتوسع المدينة وزيادة سكانها ومساحتها عمرانيا او سوء المشهد العمراني والتشوهات البصرية او سوء التخطيط وغيرها.

وهو مصطلح يطلق على العناصر البصرية غير الجذابة، وهي المناظر الطبيعية، أو أي شيء آخر يريد الشخص أن ينظر إليها. فهو "يشمل جميع عناصر البيئة التي يجدها المجتمع غير مناسبة أو غير مقبولة، فالتلوث البصري هو قيمة متغيرة للبيئة تعتمد على الخلفية الثقافية للمشاهد و المجتمع"³

هذه الأعمال التي يصنعها الإنسان عادة ما هي إلا نتيجة للإهمال أو سوء الاستعمال، إضافة إلى سوء التخطيط والتصميم، كما أن سوء السلوكيات الاجتماعية والاقتصادية لها دور كبير في صنع أعمال

¹ طلال يونس، التربية البيئية و مشكلات البيئة الحضرية، ورقة عمل قدمت في ندوة دور البلديات في حماية البيئة للمدن العربية، الكويت، منظمة المدن العربية 1981.

² رشوان، حسين عبد الحميد احمد، مشكلات المدينة، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر 1997

³ دنيا خيرالدين، أثر التلوث على الانسان التلوث البصري في الفضاءات العامة نموذج مدينة باتنة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الهندسة المعمارية، تخصص المدن ومظاهره، جامعة الحاج الأخضر-باتنة، سنة 2015، ص39

تؤدي الناظر من مشاهدتها وتقده الإحساس بالقيم الجمالية من عناصر البيئة العمرانية لا تتلاءم مع البيئة الطبيعية أو المناخية أو الوظيفية، وكذلك مع القيم الحضارية والجمالية.

• ويبين الأستاذين: "الأستاذ سمير وسعيد أن التلوث البصري هو التحويلات غير مرغوب فيها لعنصر من الوسط الحضري، وذلك في عناصر المحيط الحضري مثل: البناءات والفراغات والطرق والذي يمس عدم التوازن للوسط الطبيعي الجوي والوظيفي أو مع القيم الثقافية والتعليمية أين قيم الجمال"¹، إضافة إلى أن هناك العديد أشكال التلوث البصري وهي مختلفة.

• "يجد الأستاذ قاسم: بان التلوث البصري هو محتوى بصري غير صحيح، يكون من قبل الشخص ضد المحيط".

• "أما الأستاذ عبد الهادي يعرف التلوث البصري في الوسط أو المحيط بأنه: تشوهات في الصورة العامة وغياب ابسط مبادئ الجمال..."².

هذه الأخيرة مرتبطة بالمسألة البصرية، وهي مسألة تحظى بأهمية خاصة لدى الناس وأكاديميات الفنون والمصممين وعلماء النفس، وبات التلوث البصري يسبب إرهاقا بصريا في حين يعده الألمان أحد أمراض العصر، ويبدو أن هذه المسألة ما تزال غائبة عن الأذهان عندنا.

إن التلوث البصري يعرف في المحيط في الواجهة العامة وفي الشوارع أين تغيب التفاصيل البسيطة بين مختلف المكونات الحضرية، أي بمعنى غياب المبادئ وقواعد الجمال .

• فقد اعتبر جونز 2006 : "أن الطرق المزدهمة بالسيارات، أو السيارات المتجمعة في مركز تجاري، والسيارات المحطمة، والأبنية التي استخدمت مواد سيئة في بنائها، والأسوار المحاطة بالسياج، والأكواخ القديمة، والكتابة على الجدران، كما أن الإعلانات التي تحتوي على صور فاضحة أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية، أو طرقات، أو أرصفة، أو غيرها مشهد من مشاهد التلوث البصري، كما أننا نلمسها في العادات و التقاليد بعدم الالتزام بقواعد النظافة وعدم احترام النظام وانعدام التنوع الفني، والتي أصبحت بحكم تعود العين عليها عرفا وقانونا"³.

¹ د. عطية. إيمان محمد ، أثر التلوث البصري على البيئة المعمارية ، بحث منشور في المؤتمر المعماري الدولي الخامس بجامعة أسيوط، العمران والبيئة، 2000

² صفاء عبد الفتاح حفناوي ، تأثير الأنشطة الملوثة على المناطق التاريخية، حالة مصر ، أطروحة ماجستير، جامعة عين شمس - مصر -، 2001، ص 18

³ دنيا خيرالدين، مرجع سابق، ص 40

3. أشكال التلوث البصري:

إن التلوث البصري لديه العديد من الأوجه والأنواع :

❖ **التلوث البصري غير المتحرك:** ويتمثل في اصطفااف الأشياء كمظلات المحلات التجارية أو فوق أرضية السطوح والشرفات، اضافة الي زيادة النوافذ وعدم التجانس في الألوان...الخ، دون أن ننسى مختلف التجهيزات الموجودة في الفضاء العام خاصة الطرق، من اللوحات الإعلانية واللافتات الإرشادية، اضافة الى القمامة المرمية على أرضية الرصيف والممرات وأعمدة الانارة ذات الارتفاعات العالية وقياسها لا يتناسب مع مقياس الشارع وتصميمه، خالي من أي لمسة جمالية بالإضافة الى ممرات المشاة، اين نجدها مليئة بالتعديت من خلال السيارات الواقعة عليها او نجدها مزدحمة بقوائم الإعلانات الحديدية او من الخرسانة¹ وهناك مجموعة من الخصائص البصرية المميزة لها، والتي تظهر عن طريق واجهات المباني واثاث شوارعها وارصفتها ويتفق الباحثون على ان المحتوى الحضري يتكون من 05 عناصر أساسية هي:

✓ **الواجهات والارضيات بالإضافة الى العناصر التفصيلية و السقوف والعناصر المتحركة².**

فقد تعددت مظاهر التلوث البصري، وعلى سبيل الذكر ما تعاني منه المدن اليوم من أرضية الطريق والرصيف والواجهات الحضرية، التي تعاني من تشويه نتيجة غياب الصيانة والتهيئة والتخطيط³.

❖ **التلوث البصري المتحرك:** وهو كل ما يتحرك مثل السيارات والدراجات وغيرها.

❖ **التلوث البصري المؤقت:** ويمثل كل ما يتغير في الوقت او في المكان مثل البناءات في الموقع أو الأعمال العامة.

❖ **تلوث بصري متعايش:** وهو التلوث الذي نقاومه في البداية ثم يقهرنا، ونتعود عليه ونعتاده ونتعايش معه حتى نتعجب من غيابه. مثل تراكم النفايات عند الحاويات.

❖ **تلوث بصري مستورد:** وهو ما يفد إلينا، أو نطبقه من ملامح وتشكيلات قد تكون جميلة في موطنها إلا أنها دخيلة على بيئتنا وعلى طباعنا وعلى ظروفنا، فلما نجد شارع اوحى لا يعني من مظاهر

¹ الحريقي، انتشار الافئات التجارية، جامعة الملك فيصل، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية العمارة والتخطيط، فهد بن عبد الله نويصر، التوافق والانسجام في البيئة العمرانية 2006.

² احمد محمد عوف، تلوث بصري، المتاح على الموقع: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>، تاريخ الاطلاع 2021/01/12 على الساعة 9.43.

³ النعيم المشاري عبد الله، المقاومة الثقافية في المجتمع السعودي، المعاصر مجلة الدار الملك عبد العزيز السعودية، عددان 1 - 2 سنة 1421 هجري.

التلوث البصري، فالفوضى العمرانية اين فقدت مدننا طابعها ومكانتها كرائدة المعمار ومنبر الفن والقيم بالإضافة الى واجهات المباني التي ازدادت بمختلف الطرز المعمارية، فهذا حديث وذلك قديم واخر زجاجي وكلها ذات قيم لا تتناسب او تتجانس مع بعضها البعض، بل وتتنافر مع بيئتها العمرانية ولا تراعي الخصوصية، فالمباني ذات الارتفاعات التي لا تعترف بالقوانين ولا تحترم الأساس التنظيمية او عروض الشوارع المنظمة، بالإضافة الى تضارب الألوان في المدينة، كما ان الأرصفة المهدمة ساهمت مساهمة كبيرة في تشويه منظر المدينة لاسيما نفايات الحفر ومخلفاتها، من الاشغال العامة في الطرقات وفوق ارصعة الشارع¹.

4. عناصر تشكيل التلوث البصري

وهي اهم مكونات الصورة الجمالية:

- ❖ **الصورة البصرية:** حصيلة لفهم الدلالات البصرية للأشكال المعمارية المحيطة التي تشكل بيئة الإنسان، والتي تتطلب منه التعامل مع معطياته المختلفة بغية الاستقرار والاستفادة من المكان، ومع تكرار الاستخدام، تحدث عملية التطبيع حيث يتحول ذلك العنصر المادي (الشكل المعماري) إلى رمز في حد ذاته قابل لنقل رسالة بصرية، ومن ثم تصبح بعض المعالجات المعمارية لتحقيق هدف معين مناخي، ثقافي و بيئي؛ عند تكرار استخدامها ناقلا لرسالة رمزية تستقر في الأذهان ومعناها الدلالة على نمط معماري أو طراز يتعلق بمنطقة ما هذه الرسالة يمكن اختزانها واسترجاعها بصورة عكسية عند الحديث على ذلك النمط من العمارة أو طراز يتعلق بمنطقة ما، فيكون المدلول البصري لها هو تلك المواصفات
- ❖ **الطابع:** تسجيل مركب شديد التعقيد يعكس بصدق خصائص البيئة والمجتمع والواقع الاجتماعي والثقافي للجماعة، إذن الطابع هو حصيلة ملامح التشكيل الخارجي السائدة في مكان ما والتي تعكس انتماء العمل للبلد المقام فيه بكل ما يحتويه من قيم حضارية واجتماعية وثقافية وظروف طبيعية.
- ❖ **الهوية:** هي الخصوصية التي تميز الشيء عن غيره، والتميز هنا بمعنى الاختلاف ولا يعني النفاصل، ولكل مرحلة مجتمعية وتاريخية هويتها المعبرة عن مكتسباتها ومنجزاتها وممارستها وأفكارها وعقائدها

¹ قاسم محمد على عيسى، التلوث البصري ومردوده السلبي على جماليات البيئة المصرية، الفن والبيئة المحور الأول، كلية الفن، جامعة شمس، 1994.

وقيما وأعرافها، ومن هنا يمكن التقرير أن أهمية الصورة البصرية تكمن في أنها تعبر عن رؤية المجتمع وتطلعاته إلى فكرة شمولية مرجعيتها كنمط اجتماعي وثقافي وعمراني مألوف¹.

5. أبعاد التلوث البصري²:

إن التلوث البصري له الكثير من الأبعاد وهي كالتالي:

- ❖ **التلوث النقطي:** وتوجد في مساحة صغيرة مثلا: الفتحات وألوانها وعلاقتها بين واجهات المباني، النوافذ ليست فتحات في الجدار، لكنها تعتبر من مكونات الواجهة والتي تترجم وظيفة معينة.
- ❖ **التلوث الخطي:** والتي تمثل من أهم أبعاد التلوث البصري لكونها الأكثر ملاحظة، عبر ساحة كبيرة مثل: خطوط الهاتف والكهرباء في الشارع.
- ❖ **التلوث الممتلي:** وتمثل في مساحة معينة مثل: واجهة بناية أين البداية لديها توسع غير متجانس مع الوجود، نلاحظ أن التلوث البصري مملوء في الساحات وعلى طول الشوارع أين تموضع اللافتات الإشهارية وغيره.
- ❖ **التلوث البصري الكتلي:** وهو نوع من أنواع التلوث البصري، أين البنايات أضاعت هويتها وترتيب عناصرها وهي تجتمع بطريقة غير متوازنة وبدون أي علاقة أبعاد، مثل بنايتين من طرازين مختلفتين وعدم تواجد وتكامل بين البنايات في الوسط أين الارتفاع المبالغ فيه، إضافة إلى عدم التكامل مع البنايات القديمة.

6. اسباب التلوث البصري³:

ان أسباب التلوث البصري عديدة نذكر منها :

- ❖ عدم الاهتمام بالمقومات المجالية في بعض المدن، وفقدان الذوق والاحساس بالجمال
- ❖ **أسباب اقتصادية:** ان نقص الامكانيات الاقتصادية لدى الفرد والدولة على السواء يؤدي الى اقامة مناطق سكنية وحضرية تقتصر للتخطيط وحسن الإنجاز، بحيث يتم الاهتمام بالكم على حساب الكيف

¹ دنيا خيرالدين، مرجع سابق ص 46

² ليلي محرم، اختيار الاعتبارات الجمالية للعمارة في القاهرة، ندوة التلوث البصري والنواحي الجمالية، 1988

³ همام زهرة، حناقية روضة التلوث البصري في المدن الجزائرية الكبرى مدينة تبسة نموذج، مذكرة ماستر تخصص تهيئة حضرية، جامعة تبسة 2020، ص 13

والجودة، فنقص الاقتصادية يؤدي الى انخفاض في مستوى انجاز المباني. فإن تعامل مواد أقل تكلفة وأقل جودة يؤثر على الصورة المجالية للمدن ويؤدي الى زيادة نسبة تشوه المباني.

❖ **أسباب اجتماعية وسلوكية:** ان زيادة حدة مشكل السكن، وارتفاع نسبة الفقر في الجزائر، تجعل المواطن الجزائري يفكر في السكن -باعتباره مكان للنوم -بغض النظر عن موقع هذا السكن ومساحته، فاخر اهتماماته هو الطابع الجمالي للسكن وهذا ما أدى الى انتشار ظاهرة المباني الغير مكتملة وذات المظهر الخارجي المشوه. كما أن نقص الوعي البيئي والثقافي ونقص مستوى الشعور بالمواطنة. يؤدي بالفرد للقيام ببعض السلوكيات غير الحضارية، كالرمي العشوائي للنفايات المنزلية، خاصة أمام المدارس والجامعات وفي الاماكن العمومية، تربية الحيوانات الأليفة في المدن كالأبقار والأغنام، الزيادات الغير قانونية وبدون رخصة في الشرفات والاماكن المجاورة للمباني على حساب الطرق العامة والمعالم الاثرية، والمساحات الخضراء.

❖ **أسباب قانونية:** عدم التصدي للقرارات والقوانين المعمول بها للحد من المخالفات البصرية وضعف الاجراءات الجزائية فيما يتعلق بإنزال المخالفات والتعدييات.

❖ **الاسباب التكنولوجية والتقنية:** لقد عملت التكنولوجيا على مضاعفة النفايات وساهمت في انتشارها، فالصناعة وما تنتجه من مواد مختلفة وما تستهلكه من طاقة وما تطرحه من مخلفات صلبة وسائلة وغازية تحقن الهواء والتربة والماء بملوثات يصعب التخلص منها، فالوجه الآخر للتكنولوجيا هو ما نتج عنها من تلويث للمحيط الحضري، كاستعمال المقعرات الهوائية ومكيفات الهواء ومضخات المياه ساهم في زيادة تشويه واجهات المباني.

7. معايير التلوث البصري:

يمكن تحديد معايير قياس ظاهرة التلوث البصري من خلال الجدول:

الجدول (01) يوضح معايير قياس ظاهرة التلوث البصري

نوع المعيار	تحديد المعيار	وصف المعيار
معيار الذوق العام	تحقيق الأسس الجمالية وفق الذوق العام للسكان	- تحقيق الذوق العام بالإحساس والشعور بالراحة - بروز عناصر الإدراك الحسي
المعيار التصميمي والتخطيطي	يعد المرحلة الأولى في اعداد خريطة التصميم الأساس للمدينة	- وضوح الصورة البصرية المرتبط بالشكل المعماري. - الملائمة البصرية عن طريق دعم وضع الشكل وملائمته للاستعمال الذي أنشئ من أجله.
معيار التنسيق الحضري (لافتات واعلانات)	مجموعة من النقاط التي يجب مراعاتها من اجل الارتقاء بالصورة البصرية والجمالية للمدينة والمحافظه عليها. - يجب على اللافتة تطابق الاشتراطات الترخيص والتشغيل لمحلات البيع التجزئة والمفرد في المدينة	- مراعاة الآداب العامة والذوق السليم بما يتلاءم مع القيم والأخلاق - ان لا تحجب الرؤيا او الهواء او الشمس عن المباني - عدم اعاقه حركة المرور او المشاة او وسائل النقل - ان لا تفقد خصوصية او هوية المباني التاريخية او الأثرية.
معايير التنمية والارتقاء و التجدد الحضري	يمثل الارتقاء والتجديد لبلوغ التنمية	- تحسين شبكات البيئة من طرق النقل ومياه الصرف - تحسين الشكل المعماري واصالح المباني القديمة تطوير البيئة الحضرية - تحقيق الارتقاء بالإنسان بما يتألم مع سلوكياته
معيار التكوين الذهني (اسس التشكيل الحضري)	عدة معايير يستخدمها الأفراد لإنشاء صورة ذهنية عن الشكل الحضري للمدينة.	- الممرات الذي يلاحظ الإنسان عبرها المدينة (الجسور والشوارع والأرصفة وسكك الحديد) - الحافات والحدود التي تفصل بين منطقتين. - العقد: نقاط رئيسة يتجه اليها المسافر مثل نقاط التوقف او تقاطعات الطرق - القطاعات: مساحات متوسطة وكبيرة من المدينة ذات خصائص معينة ومتداخلة مع بعضها مثل مركز المدينة ومنطقة الضواحي والمنطقة الصناعية

المصدر: من انجاز الطالبان بالاعتماد على مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد 35 ص 05

8. أضرار التلوث البصري وتأثيره على البيئة والإنسان

إن من أهم مؤشرات عدم صحة البيئة في المدن انتشار الأمراض بأنواعها المعدية، والعضوية والنفسية فانتشار الأمراض المعدية والدرن والنزلات المعوية وغيرها يدل على سوء الأحوال الصحية من حيث الأخذ بعين الاعتبار القذارة وعدم كفاءة نظام الصرف الصحي إما انتشار أمراض القلب و ضغط السكر فيدل على جو الإرهاق العام الذي يحي بالسكان و يتسبب في إصابتهم و يصل الأمر ذروته عندما يقاس انتشار الأمراض النفسية و العصبية في المدن فلقد أصبح من الثابت أن نسب الإصابة بأمراض عضوية و عقلية في المدن أكثر من الريف.

يشير المختصون في علم النفس والطب في تفسير الانفعالات الناتجة عن الأدرينالين الهرمونية التي تفرزها الغدد النخامية لتفرز الهرمون الذي يرفع بدوره من زيادة حموضة المعدة ويرفع مستوى ضربات القلب وبالتالي سرعة الانفعال.

وعلى العكس تؤدي رؤية مؤثر بصري ايجابي بالشعور بالجمال وبالتالي زيادة إفراز مادة الكرت زون في الجسم الذي يقلل من الإحساس بالألم الجسم أو مفاصله، ولاسيما لمن يعانون من الروماتيزم وبالتالي يؤدي إلى الشعور بالراحة والهدوء النفسي.

إن الصورة البصرية تعبر عن الشيء المركب الاجتماعي والثقافي والعمراني فان الأثر السلبي للمكون الفيزيائي لا يقتصر فقط على المرض العنصري فان الأثر السلبي للمكون بل يتجاوز بالنسبة لفئة الأطفال الذين يشكلون رصيد المجتمع مستقبلا.

فتشير الكثير من الدراسات في هذا السياق أن الطفل سريع التأثر بما يراه في بيئته ومن ثم يهتم المصمم و المخطط العمراني بفهم رؤية الطفل وتأثره وتفاعله مع هذا المحيط العمراني الذي يعيش فيه لوضع التصميم الأمثل لبيئة عمرانية أفضل لهذا الطفل لمساعدته على النمو العضوي والنفسي والنمو الحضاري السليم . إن تأثيرات التلوث البصري يمكن لها أن تقضي على المشهد الجمالي للمدينة وما يحيط به من مناظر.

كما جاء في كتاب (Pollution and Scénic Préservation Task Force, 2008) والذي تحدث عن مدينة سان ديبغو و التي قد غطت مساحة شاسعة من المدينة، بفعل الأبراج العالية، والتي قضت على المشهد الجمالي للمدينة أو ما يحيط بها من مناظر طبيعية خلابة¹.

¹ دنيا خير الدين، مرجع سابق، ص40.

المبحث الثاني: التراث العمراني

1. مفهوم التراث

ان كلمة التراث (Heritage) تعني ما تم توريثه، وتضم في طياتها الانتقال من الماضي إلى المستقبل، وفي الحقيقة هذا الإرث الذي حصلنا عليه من أسلافنا يجب علينا تمريره إلى الأجيال القادمة، فالتراث معناه أعظم من مجرد شيء من الماضي، فهو موجود في حياتنا اليومية سواء أدركه الناس أم لم يدركوه، "يعرف التراث بمجموعة الأنماط الحياتية في جوانبها المادية والفكرية الملتصقة بجيل أو أجيال سابقة، وبذلك تراث الإنسانية يشمل ما أورثه الحضارات السابقة لحاضرنا سواء في جانب الفكر والأدب والفلسفة والثقافة أو في جانب الفنون والعمارة والتصميم أو في جوانب الحياة كافة فكرا وتطبيقا (المالكي، قبيلة، 2004)

يتكون التراث - بحسب المفاهيم التي تتبناها معظم الهيئات العالمية العاملة في هذا المجال مثل الايكوموس والأيكروم على سبيل المثال - من التراث الطبيعي والتراث الثقافي، يعبر التراث الطبيعي عن تشكيلات وتكوينات طبيعية ملموسة وثابتة، ويعبر التراث الثقافي عن تعبير الناس الإبداعي لوجودهم في الماضي والماضي القريب والحاضر، ويخبرنا عن التقاليد وعن الانجازات وعن المعتقدات وعن أسلوب الحياة وعن الناس في مكان معين ويقسم إلى التراث الثقافي الملموس والتراث الثقافي الغير ملموس، وتجب الإشارة أيضا أن هناك من يضيف مكون ثالث للترك هو التراث المختلط (Mixed Heritage) حيث هناك بعض المواقع التي تجمع بين الطبيعي والثقافي (2003) UNESCO- ICCROM¹

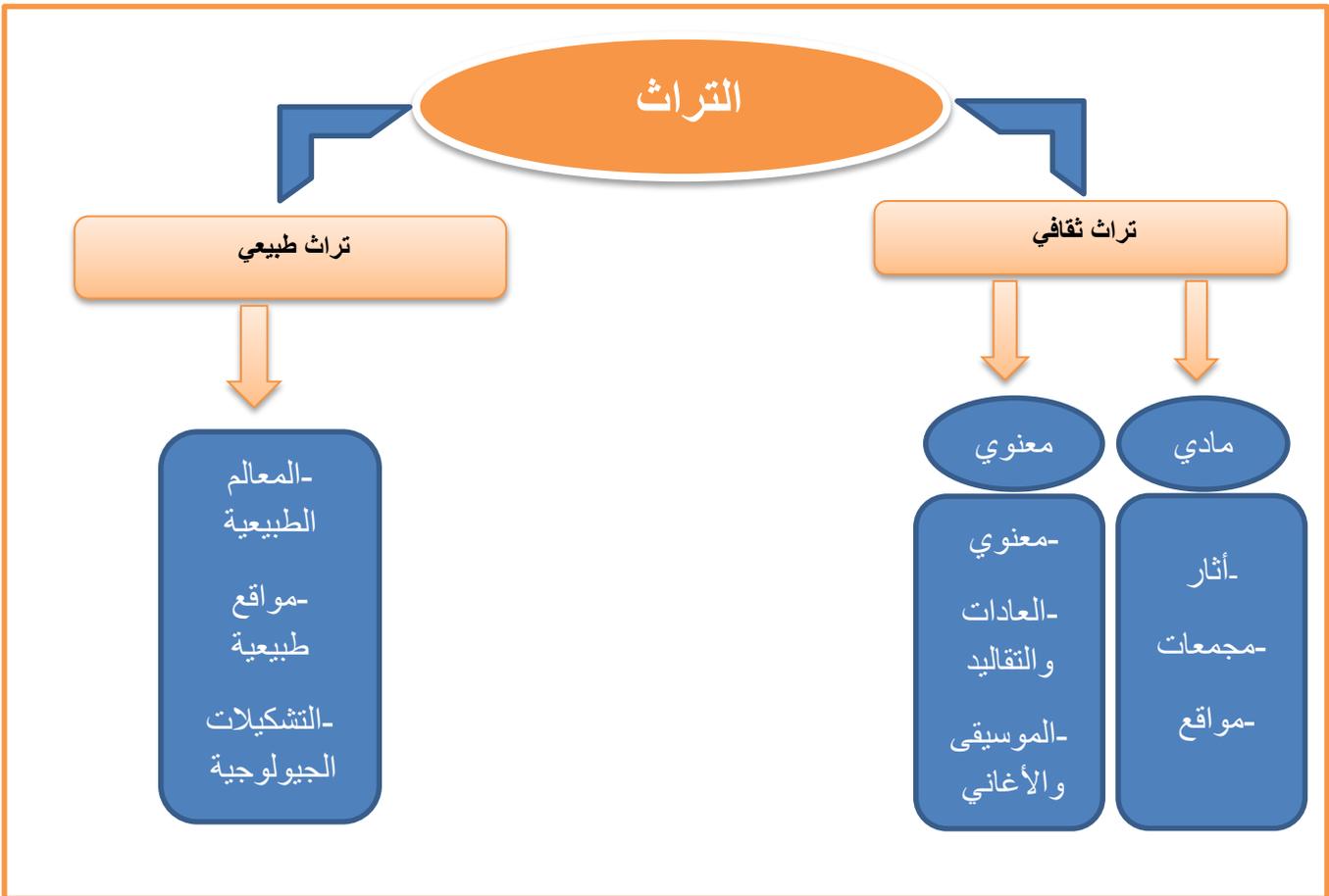
2. أنواع التراث

وطبقا لاتفاقية حماية التراث العالمي الطبيعي والثقافي والصادرة عن اليونسكو فإن التراث يمكن تقسيمه الى تراث ثقافي وتراث طبيعي، وبحسب منظمة اليونسكو والايكوروم (JUKA ,JAKBEHTO ,ICCOROM

¹ أمين غرامي، جبران سعادة، تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني، دراسة حالة الضفة الغربية، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص 19.

(1986) فإن التراث الثقافي قد يكون مادي أو معنوي، ويمكن ان يكون هناك نوع ثالث من التراث وهو التراث المختلط¹، ويمكن تقسيم التراث كما في الشكل التالي:

شكل (01) يوضح انواع التراث



المصدر: من انجاز الطالبان بالاعتماد على أيمن عزامي، جبران سعادة مرجع سابق ص 37

3. تعريف التراث العمراني:

¹ Jakbehto, JUKA, ICCROM, "A HISTORY OF ARCHITECTURAL CONSERVATION, 1986, P26.

هو مجموعة الانشاءات (البنائيات) والمعالم التي ترمز لقيمة معينة وتمتاز بعدد الخصائص العمرانية والمعمارية. ويتم تحديد هذا التراث تحت ثلاث مستويات كما يلي¹:

- (أ) **المباني المنزلية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية الأثرية الفنية، العلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة به
- (ب) **مواقع التراث العمراني:** وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها ومن صنع الانسان
- (ج) **مناطق التراث العمراني:** وتشمل المدن، القرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية، العلمية، الأثرية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.

4. عناصر التراث العمراني:

- **الإرث العمراني:** ويقصد به المبنى الذي يعكس أهمية خاصة دينية، تاريخية أو معمارية كالمساجد والابراج القديمة والقصور والاسوار.
- **المدينة التاريخية:** يقصد بها أي مدينة قديمة تاريخية لازالت تحمل في تفاصيلها تاريخ الماضي وتحكيه، من خلال عناصر وإن كانت بسيطة، إلا أن مدلولها يعطي الكثير من المعاني التاريخية والحضارية.
- **الأحياء القديمة:** يقصد بها تلك الأحياء التي تشكل جزءا من المدن المعاصرة التي انتشرت فيها العمران الحديث مثال ذلك الأحياء القديمة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- **البيئة المحيطة بالموقع التراثي:** يعني تحديد منطقة حماية للتراث العمراني بمسافة 200م حول الحدود المباشرة للموقع.
- **الأحياء التقليدية:** وهي التي مازالت تحتفظ بعناصرها وسماتها التقليدية الرئيسية بصورة متكاملة ولم تتداخل مع العمران الحديث ومن أمثلتها قرية الخبراء بمنطقة القصيم².

¹ صالح برقي ولقمان صخري: واقع ومستقبل المدن التاريخية في ظل التشريع الجزائري حالة مدينة القصبة مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، د2008، ص:10.

² عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، مقالة إدارة التراث العمراني، الرياض 2012، ع 19 ص29-30.

5. أهمية التراث العمراني:

يشهد العالم حالياً توجهاً متزايداً نحو توظيف التراث العمراني والمحافظة عليه، وذلك إدراكاً لأهميته حيث يمكن تلخيص هذه الأهمية فيما يلي¹:

❖ **الأهمية الاقتصادية:** مورد اقتصادي مستديم، يمثل التراث العمراني مورداً مهماً للاستثمار، حيث يمكن استثمار المباني الأثرية وإعادة توظيفها وهذا ما يساعد على تحقيق عوائد مالية بصورة متوازنة ومستدامة، كما يعتبر التراث العمراني عنصر جذب الأول للسياح وفضاء لمعظم الأنشطة الثقافية التي تشكل ما يقارب 37 بالمائة من موارد السياحة العالمية.

❖ **وسيلة لتوفير فرص العمل:** باعتبار أن التراث العمراني مورد هام للاستثمار فإنه بالضرورة يساهم في توفير فرص عمل للمجتمعات المحلية، وبالتالي الحد من ظاهرة الهجرة السكنية وهذا ما يساهم في استقرار السكان نتيجة ارتباطهم بوظائف إضافية إلى أن هذا النوع من الاستثمار يفتح المجال أمام استثمارات مساندة مثل: خدمة النقل، الإيواء، الحرف والصناعات التقليدية.

❖ **الأهمية الثقافية والعمرانية:** يمثل التراث العمراني بكل ما فيه مدرسة تخطيطية ومعمارية يمكن الاستلham منها، لما يحتويه من مضامين تاريخية، ثقافية وفنية فهو بذلك يعكس حضارة وثقافة الأمم ومدى تكيفها مع بيئتها فهو يضم بين ثناياه الدروس التي لا بد من الوقوف عندها واستقرارها والقياس عليها لتطوير البيئة العمرانية.

❖ **الأهمية الاجتماعية:** تساهم تنمية التراث العمراني غي زيادة الوعي لدى المجتمع المحلي، وذلك من خلال الفعاليات والنشاطات وكذا الاحتكاك بالزوار واكتساب معارف ومهن جديدة.

6. خلفيات الحفاظ على التراث العمراني:

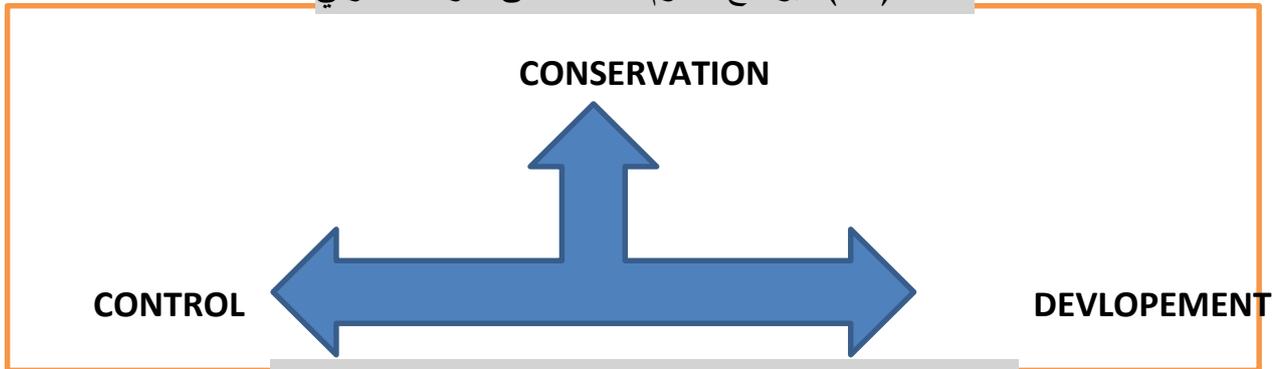
1-6 مفهوم الحفاظ المتعلق بالتراث العمراني²:

¹ فلاق علي، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، -الجزائر- العدد 6، مارس 2012، ص 65

² ريهام كامل الخضراوي، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، حالة سيوه، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات درجة الماجستير في التخطيط العمراني، جامعة القاهرة د - مصر - 2012، ص 13

هو المفهوم الذي يتناول عمليات الحفاظ التي تتم للمباني التاريخية او المناطق ذات القيمة الأثرية، وعلى ما تحتويه من مباني ذات أهمية ومنشآت معينة او بيئة عمرانية مميزة او نسيج عمراني وتخطيطي مميز وقد يشمل ايضا الصورة البصرية، ورغم تعدد تعريفات الحفاظ الا انه هناك اتفاقا كبيرا حول المفهوم الاساسي للحفاظ حيث يمكن القول انه العملية التي يشمل كل الاجراءات والاساليب التي توفر للموروث البقاء لأطول مدة ممكنة، ليؤدي دورا في حياة المجتمع الذي يتعايش معه ويمكن ايجاز المعاني السابقة من خلال الشكل التالي:

الشكل (02): يوضح مفهوم الحفاظ على التراث العمراني



المصدر: من انجاز الطالبان بالاعتماد على ريهام كامل الخضراوي ص 21

أي ان الحفاظ ما هو الا عمليتان تسيران على التوازي:

- ❖ الأولى: تهدف الى الحفاظ على كل ما هو ذو قيمة في تشكيل الطابع المادي والمعنوي للنطاق التراثي.
- ❖ الثانية: تهدف الى التحكم في التغيرات المصاحبة لعمليات التطور التي يخضع لها النطاق التراثي وتؤثر بالضرورة عليه.

6-2 أهمية الحفاظ على التراث العمراني:

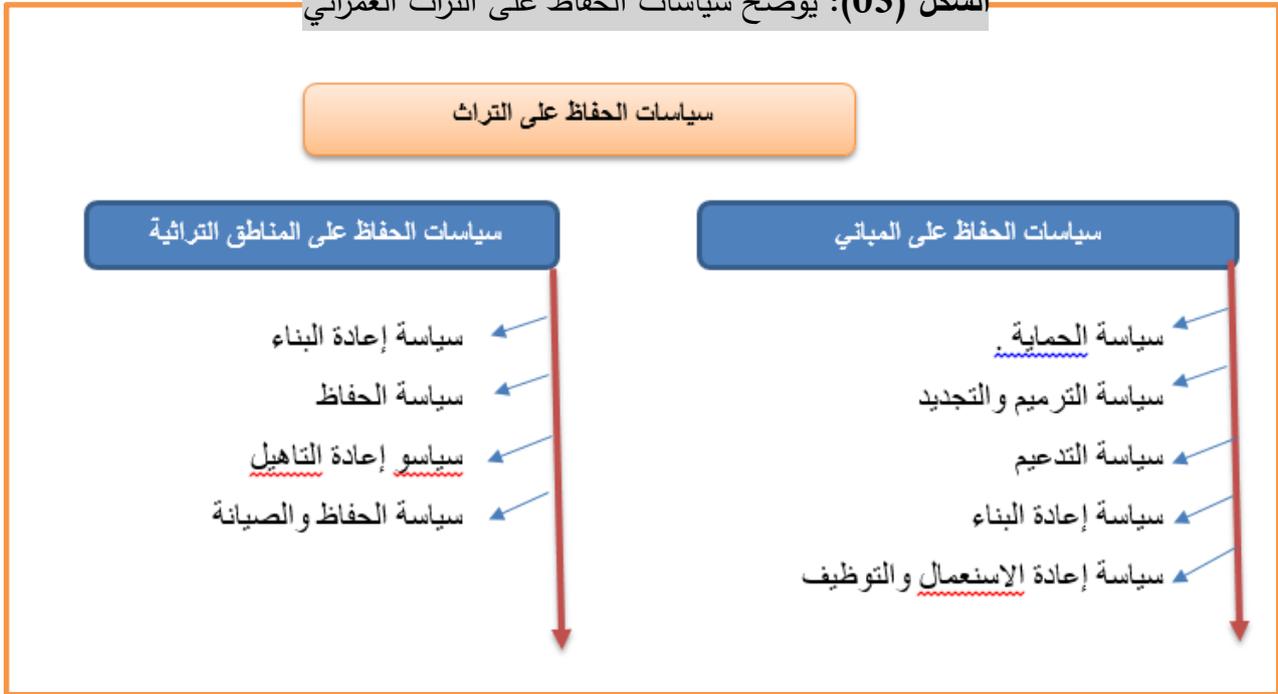
التراث العمراني لا يعني المعالم والمواقع التراثية والمدن التاريخية فقط، بل يشمل أيضا كافة العناصر الأخرى المكونة له في مجالات العلوم والأدب والفنون والحرف التقليدية وكذلك القيم الاجتماعية، العادات، التقاليد، الأنشطة الاقتصادية، وتظهر أهمية التراث العمراني في الجوانب التالية:

- ✓ كمورد سياحي واقتصادي.
- ✓ كأساس لتنمية المجتمع المحلي.
- ✓ كأساس للمحافظة على الثقافة المحلية والهوية العمرانية.

3-6 سياسات الحفاظ على التراث العمراني:

هناك العديد من سياسات الحفاظ على التراث العمراني نوضحها في الشكل التالي:

الشكل (03): يوضح سياسات الحفاظ على التراث العمراني



المصدر: من انجاز الطالبان بالاعتماد على ريهام كامل الخضراوي مرجع سابق ص 26

7. المشاكل التي تواجه عملية الحفاظ على التراث العمراني:

- بعد التوجه الجديد العالم القاصي بضرورة الحفاظ على التراث العمراني وإبراز مدى أهميته اصطدمت عمليات الحفاظ بمجموعة من المشاكل نوجزها فالاتي:
- غياب الوعي بأهمية التراث العمراني.

- ضعف الميزانيات المخصصة لعملية الحفاظ.
- ضعف القوانين التي ترتقي بهذه العملية.
- عدم اشراك المواطنين والمستعملين في عملية الحفاظ.
- غياب الآليات الملائمة التي ترفع من مشاركة المجتمع المحلي والقطاع الخاص بعمليات الحفاظ.
- هدم العديد من المباني التراثية في عمليات التهيئة الحضرية وبالتالي تفكك النسيج الحضري الممثل لثقافة الأمم وحضاراتها.
- عدم وجود حصر دقيق للمباني التراثية.
- الترميم العشوائي من طرف الملاك في ظل غياب اجندة تضبط عمليات الحفاظ على التراث العمراني¹.

8. الهيئات العالمية العاملة والفاعلة في عمليات الحفاظ على التراث العمراني:

- ❖ **اليونسكو (UNESCO)** : وهي اختصار لترجمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الشات - اليونسكو - يوم 16 من تشرين الثاني 1945م، والهدف الذي حددته المنظمة لنفسها هو هدف كبير وطموح وهو بناء حصون السلام في عقول البشر عن طريق التربية والعلم والثقافة واتصال، وتعمل على ايجاد الشروط الملائمة لاطلاق حوار بين الحضارات والثقافات والشعوب والعمل على تحقيق رؤية متكاملة للتنمية، تتصدر اليونسكو المساعي الدولية لحماية التراث المادي فوضعت العديد من المواثيق والمعاهدات التي تتعلق بصون وحماية التراث الثقافي والمادي وعسر المادي،
- ❖ **الايكوموس (ICOMOS)** : وهي اختصار الترجمة - المجلس الدولي للآثار والمواقع - وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها - باريس - فرنسا، أنشئ المجلس في العام 1990م، ويتمثل دوره في تعزيز تطبيق نظرية صون التراث المعماري والاثري ومنهجيته وتقنياته العلمية، ويقوم تشاطه على مبادئ الميثاق الدولي لصون المواقع والآثار وترميمها .
- ❖ **الإيكروم (ICCROM)** : وهي اختصار الترجمة - المركز الدولي لدراسة وصون الممتلكات الثقافية وترميمها- وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في روما ايطاليا، انشأتها اليونسكو في عام 1956م،

¹ لمخلطي أحمد فايد البشير، التراث العمراني و السياحة المستدامة، دراسة حالة مدينة بوسعادة، المؤتمر الرابع حول التراث المعماري المتوسطي، جامعة المسيلة 2010، ص 03-04.

وتتمثل مهمتها في مجال التوثيق والمساعدة التقنية والتدريب وتوعية الجمهور بهدف الحفاظ على التراث الثقافي المنقول وغير المنقول.

❖ **مركز التراث العالمي (WHC):** وهي لجنة منبثقة عن اليونسكو حيث اعتمدت الدول الأعضاء اليونسكو في عام 1972م، اتفاقية التراث العالمي (النصوص الأساسية اليونسكو 2009) ونصت الاتفاقية على

- انشاء لجنة التراث العالمي وصندوق التراث العالمي وهما يعملان منذ عام 1974م، والغرض من الاتفاقية هو تعيين التراث الثقافي والطبيعي ذو القيمة العالية وحمايته والمحافظة عليه واصلاحه ونقله إلى الأجيال القادمة.¹

9. المواثيق الدولية المتعلقة بالحفاظ وادارة المواقع التراثية والتاريخية:

❖ **توصيات مؤتمر مدريد (190) :** وهذه التوصيات الموجزة، التي أسفر عنها المؤتمر الدولي السادس للمهندسين المعماريين، تشكل محاولة مبكرة لوضع مبادئ الحفظ المعماري. توك التوصيات على أهمية التدخل الأدنى في التعامل معها وهدمت الهياكل وإيجاد الاستخدام الوظيفي للمباني التاريخية. المستند يحدد مبدأ وحدة النمط، الذي يشجع على استعادة وفقا الى التعبير الأسلوبي واحد.

❖ **الاتفاقية المتعلقة بحماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي (التراث العالمي الاتفاقية، 1972):** واعتمد المؤتمر العام في عام 1972 اتفاقية التراث العالمي اليونسكو، وهي تشجع منظورا دوليا بشأن التراث الثقافي عن طريق دعوة الأعضاء على تسمية أماكن التراث ذات القيمة العالمية المتميزة كموقع للتراث العالمي، ويهدف إلى تشجيع الجهود الوطنية الرامية إلى حماية التراث الثقافي والطبيعي لتعزيز الاعتراف والتعاون الدوليين في الحفاظ على تراث العالمية. المبادئ التوجيهية التنفيذية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي في عام 1988. وهذه الخطوط العريضة لمعايير إدراج موقع على العالم قائمة التراث.

❖ **ميثاق المجلس الدولي لصيانة المباني التاريخية Icnos، 1990:**

¹ أثمار حسين السامرائي. الحفاظ الحضري للمواقع والمباني الاثرية . مذكرة 2018 ص 47

يحتوي هذا الميثاق على 9 مواد منها :

المادة (6): والتي جاءت تحت عنوان الحفظ و الصيانة حيث أكدت على أنه يجب أن يكون المنظور العام الإدارة الميراث الأثرية هو حفظ الآثار والمناطق الأثرية في الموقع، وأي نقل لعناصر من الميراث لأماكن جديدة يعتبر تعدى على مبدأ ضرورة الحفاظ على التراث في محيطه أو بيئته الأصلية، وهذا المبدأ يؤكد على ضرورة إجراء الحفظ والصيانة والإدارة المناسبة.¹

المبحث الثالث: المدينة والعمران

1. المدينة²:

1-1/تعريف المدينة : تعتبر المدينة أحد الأشكال المتطورة من أشكال التجمعات الإنسانية، حيث تصوغ المدينة أساليب الحياة التي تتلاءم مع بنيتها العمرانية، والاقتصادية، والأيدولوجية، وتُناسب الطابع الاجتماعي الخاص بها، وقد بلغت الحياة في المدينة ذروة التعقيد، مما جعل أنماطها المعيشية تتغير من أجل أن تتماشى مع مكونات الحضارة المعاصرة، و أصبح على السكان التكيف امل والتوافق مع أوضاع وظروف المدينة.

▪ **تعريف 02:** هي عبارة عن بيئة حضارية تحتوي على عدد كبير من الناس ، وتعرف ايضا بانها نسيج مجتمعي من العمارة، والمصانع، والاقتصاد، والمدارس، والجامعات، وغيرها من المؤسسات التي تدل على وجود بيئة انسانية في منطقة ما وتعتبر صورة من صور التطور الحضاري، وعنصر مهما من عناصر المجتمع البشري. تعتبر المدن مظهرا من المظاهر الحضارية القديمة، فتشير الابحاث التاريخية الى ان الناس عرفوا المدن، وكيفية تأسيسها بالاعتماد على الدور المعماري في بناء العمارة السكنية، وهندستها بأسلوب دقيق، وتشير الدراسات الاحصائية ان المكان الذي يسكن فيه اكثر من 20 الف نسمة يصنف بانه مدينة، طالما ان المساحة الجغرافية القائمة تحتوي على كافة مظاهر المدينة، من منازل، ومدارس، ومراكز صحية، ومجلس بلدي وغيرهم.

1-2_ أنواع المدن³:

¹ نفس المرجع ص 49

² همام زهرة، حناقرية روضة التلوث البصري في المدن الجزائرية الكبرى مدينة تبسة نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماستر ماستر تخصص تحفة حضرية ، جامعة تبسة 2020 ص17.

³ المادة الرابعة من القانون التوجيهي للمدينة 06/06.

حسب المادة 04 من القانون التوجيهي المتعلق بالمدينة 06-06 فإن المدينة تصنف إلى أربعة أصناف حسب التعداد السكاني التي تحتويه وهي:

- المدينة الميتروبولية: وهي المدن التي يزيد تعدادها السكاني عن 300 ألف نسمة.
- المدينة الكبيرة: وهي المدن التي يتراوح تعدادها السكاني ما بين 100 ألف و 300 ألف نسمة
- المدينة المتوسطة: ويتراوح تعدادها السكاني ما بين (50000 الى 100000) نسمة
- المدينة الصغيرة: ويتراوح تعدادها السكاني ما بين (من 20000 الى 50000) نسمة
- التجمع الحضري: (على الأقل 5000) نسمة

3-1_ وظائف المدينة:

للمدينة عدد كبير من الوظائف عبر التاريخ، حيث ساهمت تلك الوظائف في وجودها، ومن تلك الوظائف نذكر:

- **الوظيفة العسكرية:** تتلخص في الحامية العسكرية، والتواجد الأمني عن طريق المراكز الأمنية.
- **الوظيفة التجارية:** تتمثل هذه الوظيفة بوجود المعابر الحدودية، والاسواق.
- **الوظيفة الصناعية:** تتمثل هذه الوظيفة بوجود المواد الخام التي كانت سببا لوجود عدد من مراكز الصناعات، سواء كانت صناعات خفيفة ام ثقيلة.
- **الوظيفة الدينية:** تتمثل هذه الوظيفة في وجود عدد من المواقع الدينية.
- **الوظيفة الثقافية:** تتلخص هذه الوظيفة في وجود المراكز العلمية، والجامعات، والمدارس.
- **الوظيفة السياحية:** تتمثل هذه الوظيفة في توافر العديد من المواقع الأثرية، والترفيهية، والسياحية.

2. العمران¹:

¹ وليد كتاب، التحسين في مدينة تبسة دراسة حالة "حي 580 سكن" مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص مدن ومشروع حضري جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2014 ص11

إن العمران هو ذلك التنظيم المجالي الذي يهدف الى إعطاء نظام معين للمدينة، كون هذا الأخير يعبر عن اللاتنظيمية واللاتوازن من ناحية الوظيفة للمجال كما تعبر كلمة العمران عن ظاهرة التوسع المستمر التي تشهده المدينة بشكل متواصل مع مرور الزمن.

ومفهوم كلمة عمران يختلف من حقبة زمنية الى اخرى مما يسمح لنا بالاعتماد على تصنيفات كالعمران القديم الاسلامي والعمران الحديث من هنا نستخلص انه اذا كان فن تخطيط المدن معروف في السابق من بين الاعمال الفنية التي تركز على الابعاد فان العمران ظهر كاختصاصات نظرية وتطبيقية في مجال تنظيم المدينة ويحدد بدقة جميع المتدخلين الفاعلين في المجال الحضري وينظم العلاقات بينهم وعلى هذا الأساس فان العمران ينظم واقع المدينة ويحاول تطبيقها حسب طبيعتها المعقدة للتأقلم معها والتحكم في ثروتها عن طريق ادوات واليات تتماشى مع ادوات التهيئة والتعمير.

• **تدهور الاطار العمراني**¹: يمكننا ان نقول عن مجال عمراني انه متدهور عندما تكون المباني أو المجال الخارجي فيه قديما، هشا، غير متشابه أو أن به نقصا بالتجهيزات أو المرافق التي لها علاقة يومية بالسكان المحليين.

• **النسيج الحضري**²: هو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في شبكة الطرق، الفضاء المبني والفضاء الحر، الموقع والتجارب بين هذه العناصر ويعرف بخصائص الفضاء الحضري الذي يعرف تحولات ثابتة وراجعة للتطور الذي تتعرض له هذه العناصر المكونة عبر مرور الزمن.

• **المجال الحضري**³: هو عبارة عن أراضي مشغولة او قابلة للتعمير بالخدمات السكنية او الادارية والصناعية حسب انماط خاصة ومختلفة الاستهلاك أي شغل الارض وذلك بتوزيع الاجسام المبنية وتنظيم هيكلها و مجالي للمباني.

3. أنواع التدخلات العمرانية على المجال الحضري:4

¹ لطرش سارة، تأثير النمو السكاني في تغيير مورفولوجيا المدينة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة فرحات عباس، عباس، سطيف، ص23

² مصطفى مدوكي، النسيج العمراني، ورشة العمران والتخطيط والتهيئة المجالية جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014، ص 03

³ رزقي جموعي، آليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص12

⁴ التدخلات العمرانية على مراكز المدن القديمة في إطار المشروع الحضري-حالة المركز القديم محمد الناموس سكيكدة- جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-2016، ص من 26 الى

❖ **عملية التجديد الحضري (La rénovation urbaine):** هو مجموعة من القوانين الإدارية، العقارية، المالية والتقنية، وضعت بهدف تحسين وضعية منطقة قديمة او منطقة مهدمة دون التغير في الخصائص المجالية للنسيج أو النوعية المعمارية والمبنية.

ومنه فهي عملية مادية لا تتطلب تغيير في وظيفة المجال وحدوده بمعنى أن المجال يحافظ على وظيفته وحدوده الأصلية، وتتمثل هذه العملية في ازالة البنايات القديمة، وتهديمها (الموجودة في حالة رديئة) والتي تشكل خطورة على ساكنيها واعادة بنائها وتعويضها ببنايات أخرى جديدة على أسس معمارية حديثة، مع الاخذ بعين الاعتبار وتناسقها مع النسيج الحضري القائم (النسيج القديم) بنفس الطبيعة وفي نفس الموضع.

❖ **عملية اعادة الهيكلة الحضرية (la restructuration urbaine):** وهي عملية تتطلب تغيير في وظيفة المجال وحدوده بمعنى ان المجال في هذه الحالة لا يحافظ على وظيفته الأولى، ولا على حدوده الأصلية وتتمثل هذه العملية في التدخل على شبكة الطرق، التهديم الجزئي لبعض الحصص وتغيير وظيفتها الاولى وبالتالي هذه العملية تؤدي الى تغير الخصائص الاصلية للمجال الحضري.

❖ **إعادة الاعتبار (la réhabilitation urbaine):** هي مجموعة الأعمال التي تهدف الى تحويل بناية او حي او مقر، وذلك بأن نعيد له الخصائص التي تجعله صالحا للسكن في ظروف جيدة للعيش والاقامة، وان تضمن اعادته على حالته الاولى مع الحفاظ على الخصائص المعمارية للبنية.

وفي هذا الاتجاه فان عملية اعادة الاعتبار غالبا ما نعني بها تحسين السكن وفي حقيقة الامر اعادة الاعتبار عملية واسعة تمس عدة جوانب منها:

- تحوي اعادة الهيكلة الداخلية للمسكن.
- التطرق الى تقسيم البناية الى شقق لأجل تكييفها مع متطلبات الحجم.
- تصليح الاسقف.
- التلبيس.
- معالجة وتجانس الواجهات.

❖ **عملية الترميم الحضري (la restauration urbaine):** وهي عملية تسمح باستصلاح مجمعة من المباني ذات القيمة المعمارية أو التاريخية دون المساس بالأحكام الواردة في الامر 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 والاتصال بالسلطة المعنية عند الحاجة.

❖ **عملية إعادة التنظيم الحضري (la réorganisation urbaine):** وهي مجموعة من عمليات التدخل على المجال الحضري، تهدف الى تحسين وضعيته وتنظيمه وهذا على مستوى جميع مكوناته، من سكن، بنى تحتية، نشاطات، وظائف، ومختلف التجهيزات الموجودة. وعندما تشمل هذه التدخلات مناطق وعمارات ومباني ذات أهمية بالنسبة لقوات الدفاع الوطني فإن هذه العمليات تعرض مسبقا على وزارة الدفاع الوطني، كما يمكن إنشاء هيكل تنفيذي لمختلف هذه العمليات قد الحصول على تنسيق أفضل لها.

خلاصة الفصل

من خلال التعريفات والمفاهيم الموضحة في هذا الفصل والتي تتعلق بالتلوث البصري وأنواعه وأشكاله ومظاهر بروزه واسبابه في البيئة الحضرية، وكذا بعض المفاهيم المتعلقة بمواقع التراث العمراني بمدينة تبسة مع التطرق الى بعض المفاهيم المتعلقة بالعمران والمدن توصلنا الى:

- ☞ يعد التلوث البصري أحد أنواع التلوث عامة وارتباطه الوثيق بالمسألة البصرية، والتي يصعب قياسها والتحكم فيها.
- ☞ يعد التلوث البصري بصفة عامة أحد الأوجه السلبية للسعي غير العقلاني للإنسان وراء تحقيق المتطلبات المادية من دون مراعات ما سينتج عنه.
- ☞ إن مفهوم المواقع التراثية لا يشمل فقط عملا معماريا منفردا ولكن يشمل موقعه الذي يتواجد فيه.
- ☞ مواقع التراث العمراني تخضع لمخططات وقوانين دولية متعلقة بالحفاظ عليها وحمايتها
- ☞ العمران ينظم واقع المدينة ويحاول تطبيقها حسب طبيعتها المعقدة للتأقلم معها والتحكم في ثروتها وفق مبادئ تخطيطية وتنظيمية.
- ☞ العمران هو العنصر الأساسي في تشكل المدن.

الفصل الثاني : مواقع التراث العمراني في مدينة تبسة

تمهيد

المبحث الاول : التعريف بمدينة تبسة

I. التاريخ والنشأة

1. التسمية

2. الجانب الطبيعي

3. الجانب السكاني

II. التطور العمراني

المبحث الثاني :مواقع التراث العمراني بالمدينة

1. وسط المدينة العتيق (السور البيزنطي)

✓ باب عين شالة

✓ باب سولومون

✓ باب كاركلا (قوس النصر كاركلا)

✓ باب قسنطينة

2. المسرح المدرج الروماني

3. معبد مينارف

4. الكنيسة المسيحية (البازيليك)

5. الحديقة الأثرية

6. تبسة العتيقة (الخالية L'antique Théveste)

خلاصة الفصل

تمهيد

في هذا الفصل سنتطرق الى مبحثين حيث المبحث الاول يتيح لنا التعرف على مدينة تبسة من حيث الخصائص التي تتمثل في التاريخ والنشأة، الدراسة الطبيعية والسكانية، ومراحل التطور العمراني، أما بالنسبة للمبحث الثاني فيتضمن مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة ومعرفة مكوناتها والعناصر الخاصة بها.

المبحث الأول: التعريف بمدينة تبسةI. التاريخ والنشأة¹

1 التسمية

تذكر أقدم المصادر التاريخية و الإغريقية إن أول لفظ أطلق علي المدينة هو (اكاتومبيل) كما عرفت بمدينة (المائة باب، ومدينة الأسوار) وهي تسمية بربرية أطلقها عليها السكان الأصليون ، ولقد سماها القائد القرطاجي هركيليس وشبهها بمدينة طيبة او طابة الفرعونية بفضل خيراتها، ثم تطورت إلى مدينة ثم اختصرت مع الوقت و صارت تدعى تيفاست في العهد الروماني التي تعني اللبوة أنثى الأسد، و ظلت تعرف باسمها هذا حتى مجيء الفتح الإسلامي خلال القرن الثامن ميلادي و سميت بتبسة، و هذه تسميتها الحالية .

2 التطور العمراني

عرفت مدينة تبسة في تطورها العمراني عدة مراحل سنتطرق لها كما يلي:

❖ **فترة ما قبل التاريخ:** تحتوي منطقة تبسة على العديد من الدلائل الأثرية والتاريخية التي تثبت تواجد الإنسان البدائي بها تمثلت هذه الدلائل في المقابر الميغاليثية (مقابر الدولمان) المتواجدة على سفوح الجبال وكذا الآثار المنتمية إلى العصر الحجري إضافة إلى حجر الصوان المنحوت (حجر يتم نحته ويستعمل كراس رمح أو آلة حادة) والذي يعتبر كشاهد على حقيقة تواجد بعض الورشات لصناعة الآلات عن طريق النحت على الحجارة و كذلك الرسومات الجدارية.

¹ خوالدية نسيم، مباركة عبد المجيد، واقع التراث العمراني وتأثيره على صورة المجال الحضري بمركز مدينة تبسة، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، 2020، ص56

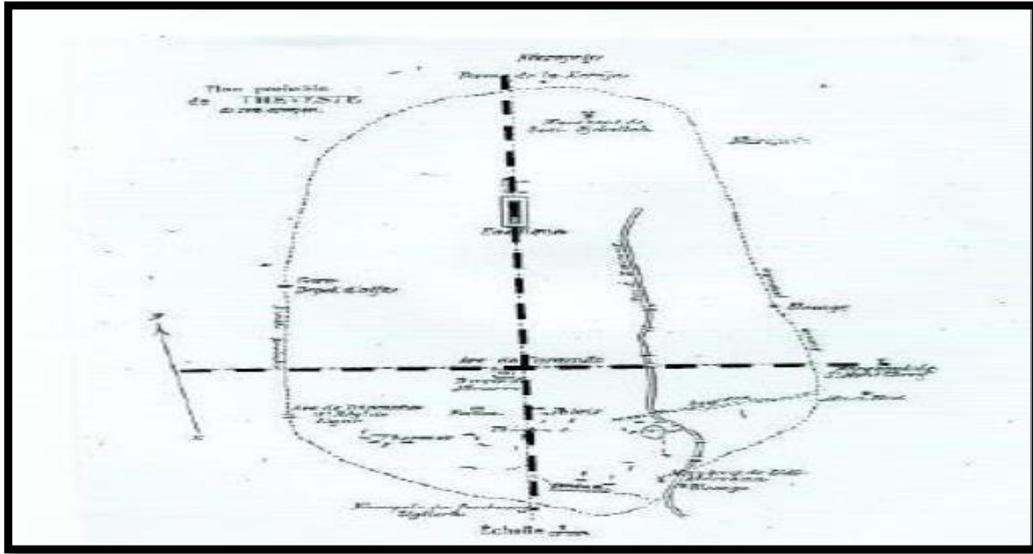
❖ **الحقبة القرطاجية²:** تذكر بعض المصادر التاريخية أن مدينة تيفاست كانت تحمل اسم هيكتامبيل (hécatompile) أثناء الاحتلال القرطاجي لها و تعني هذه التسمية مدينة المائة معبد. و حسب نفس المصادر التاريخية فإن الاحتلال القرطاجي لمدينة تيفاست دام 50 سنة ترك فيها القرطاجيون العديد من الدلائل الأثرية التي دلت على استيطانهم في المنطقة. هذه الدلائل تتمثل في آثار بونيقية على القبور الحجرية المحفورة في الصخر أمام قلعة المدينة - مصابيح زينية وفوانيس أواني فخارية متنوعة موجودة في المتحف.

❖ **الحقبة الرومانية:** ظلت منطقة تبسة منطقة صراعات الرومان و القرطاجيون و معارك الرومان و النومدين من سكان البلاد الأصليين لتقع تحت حكم الرومان أوائل سنة 200 ق.م و منذ ذلك التاريخ صارت تبسة مقاطعة رومانية تابعة لروما تقيم بها الكتيبة الرومانية الاغسطسية الثالثة لتي يقدر عدد أفرادها، ب(5500-6000) مقاتل وقد نقلها الإمبراطور (هارديان) إلى مدينة لمبيزيوس سنة 122م كما كان بها عدد آخر من الفرسان و المقاتلين يبلغ عددهم حوالي 13000 مقاتل تمتعت المنطقة بنوع من الأمن و الاستقرار بعد إن أصبحت مستعمرة رومانية و أصبحت تشكل معبرا هاما للمحاصيل القادمة من الجنوب التونسي باتجاه الشمال الإفريقي 'كما يذكر أنها عرفت أوج ازدهارها الاقتصادي و المعماري و العسكري في عهد الإمبراطور الروماني (فسباسيان 69 - 79 م) حيث لقيت عناية فائقة بعد قرطاج وظلت مدينة تبسة في تلك المكانة المرموقة في عهد الإمبراطور دوميتانيس 81 م، و في عهد الإمبراطور تراجان و هارديان و سبت سيفير (193 - 212م) في عهد الإمبراطور انطوين كراكلا (212 - 217م) والذي منح الحقوق و الحريات لجميع مواطني تبسة و ساوى بينهم و عرفت المدينة حركة التوسع العمراني بداء من شق الطرقات و بناء بوابة النصر الشهيرة ببوابة كراكلا و المسرح والمعبد.

شهدت المدينة هزيمة يوغرطة أمام الروم عام 108 م، كما كانت مسرحا لثورة عارمة قام بها الأهالي ضد الرومان بقيادة الثائر جيليدون سنة 395 م، الذي تحصن بها مع الثائرين متخذا من أسوارها المنيعة حصنه المنيع إلي أن قضى نحبه و انهزمت مقاومته. انظر المخطط رقم (01).

² المرجع السابق ص58

المخطط رقم (01): تبسة خلال العهد الروماني



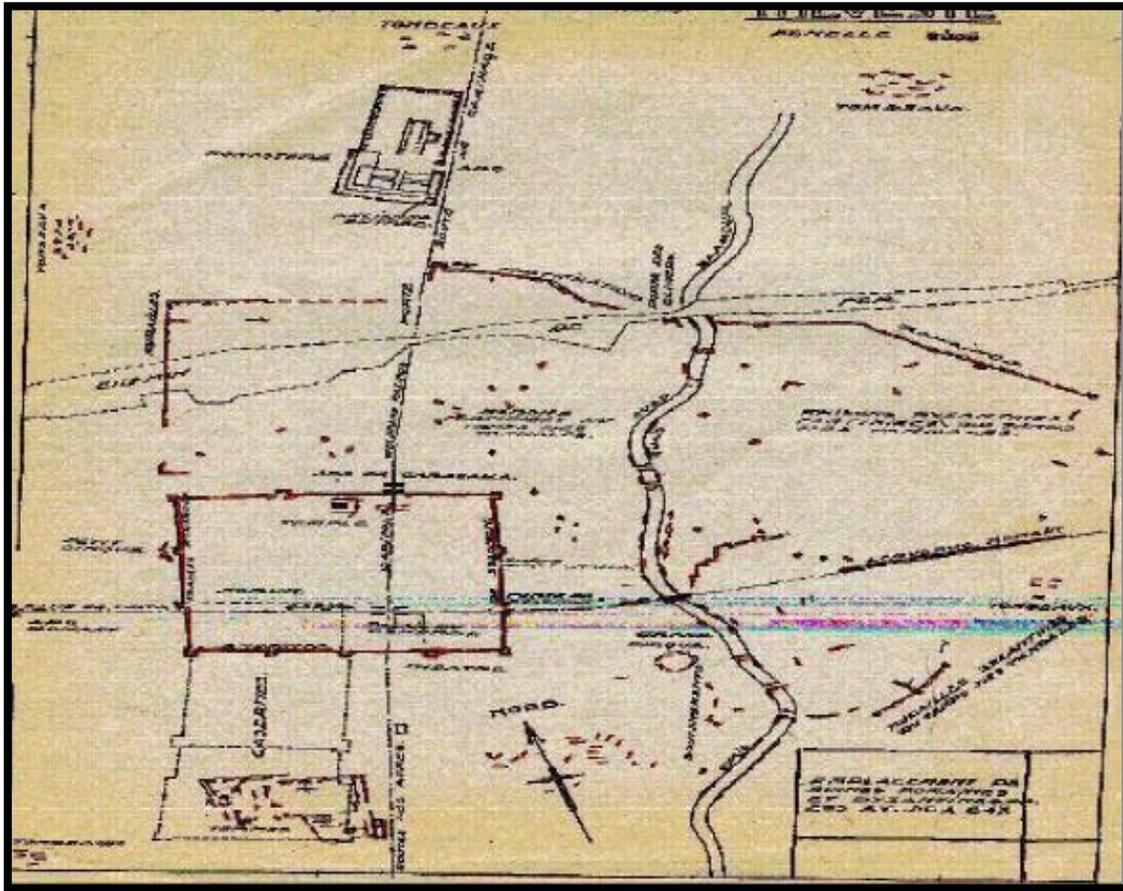
المصدر: المتحف المحلي لولاية تبسة

❖ تبسة تحت الحكم الوندالي والبيزنطي³: بقيت تبسة تحت الحكم الروماني إلى أن سقطت أمام ضربات الجرمان سنة 472 م، لتقع تحت حكمهم في نهاية القرن الخامس الميلادي (479م) ولم تشهد المدينة أي تغير حينها لان مستوي التحضر الذي وجدوا المدينة عليه كان يبهرهم فلم يضيفوا لقيمها ومدنيتها ما يمكن ذكره بالعكس فقد دخلت المدينة في فترة حكمهم القصيرة في نزاعات شتى ادت إلى سيطرة الروم البيزنطيين سنة 534 م بقيادة (سيليزار) ومساعدته (سولومون) الذي رافقه المدينة فحاول إصلاح ما أفسده الوندال فقام بترميم الكنيسة و أحاطها بسور للحماية كما أصلح السور وأضاف له عدة أبراج.

مدينة تبسة كانت مقرا لإقامة الولاة الرومان ثم العمالة الخامسة للمملكة الوندالية، وشهدت المدينة الثورة على حكم الوندال من القبائل البربرية حيث تحررت علي أيديهم و خضعت لحكم الروم البيزنطيين سنة 539م، فكانت القاعدة الجنوبية الحصينة لحكمهم. انظر المخطط رقم 02.

³ المرجع السابق ص 61

المخطط رقم (02): تبسة خلال الحكم البيزنطي



المصدر: مديرية الثقافة _ قسم حفظ التراث _ ولاية تبسة

❖ تطور الديانة المسيحية في مدينة تيفست⁴: ظهرت الديانة المسيحية في إفريقيا قبل أن تعرف الطريق نحو المدينة، و لا توجد هناك معلومات أكيدة حول بداية ظهور المسيحية في تيفست إلا أن المؤكد هو تسربها من قرطاج جنوبا وكان انتشارها الواسع خلال نهاية القرن الثاني ميلادي ولم يعترف بها رسميا إلا بعد صدور مرسوم ميلانو للإمبراطور قسطنطين الكبير سنة 393 م، كانت تيفست مسرحا للمجامع الدينية الدوناتية و يكفي قبو الكنيسة المسيحية (المائل لحد الساعة) انه شهد أول مجمع دوناتي في تاريخ المسيحية أما ابرز المسيحيين المتدينين المشهورين هو ما كسيمليانوس و القديسة كريستينا التي أكرمها القديس اوغسطس بإنشاء كنيسة لها وكذلك نذكر عالمي اللاهوت الشهيرين رومولوس و اوربيكوس و قد حضي بتمجيد كبير وصل إلي حد حفر أسمائهم في قبو (جانبيلا) في الكنيسة المسيحية.

❖ تبسة تحت الحكم الإسلامي⁵: بقيت المدينة تحت حكم البيزنطيين الروم إلى أن جاءت جيوش الفاتحين الأوائل مع موجة الفتح الإسلامي لإفريقيا عام 648 م الموافق لعام 27 هـ ومع حملة القائد

⁴ المرجع السابق ص 66

⁵ المرجع السابق ص 68

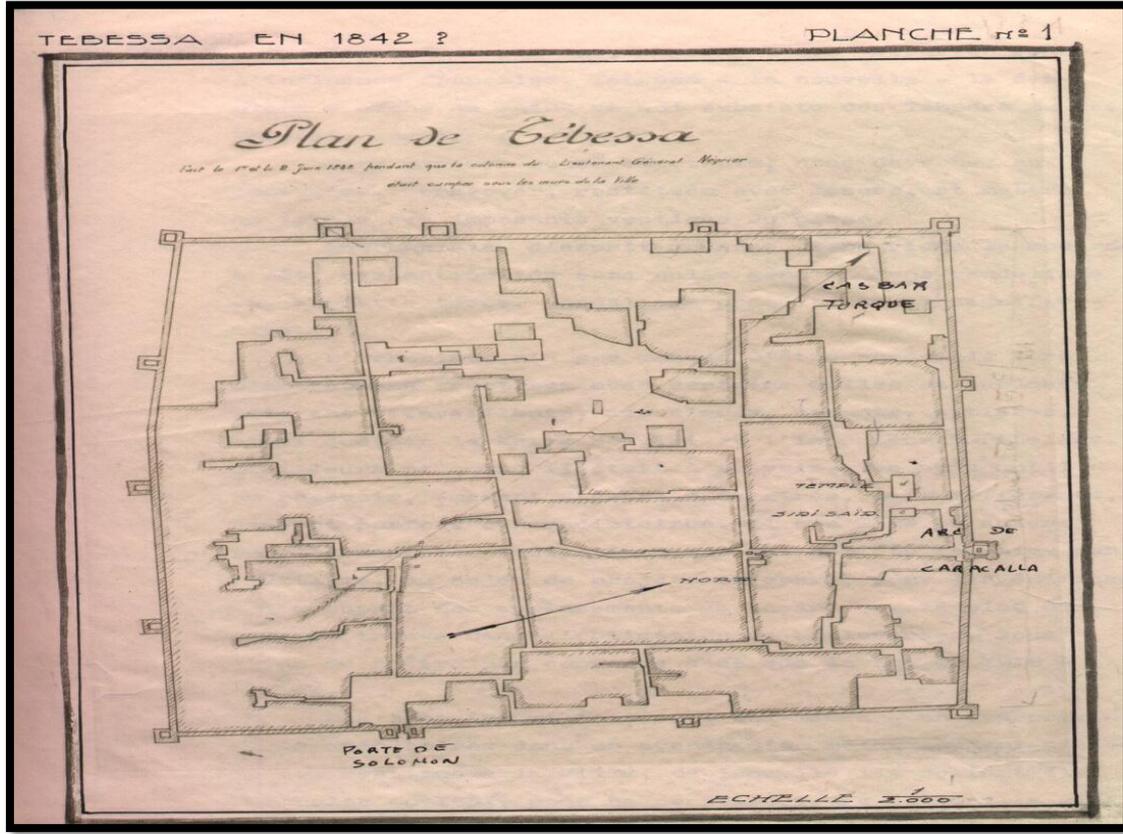
الإسلامي حسان بن النعمان الغساني الذي سار من القيروان (بعد أن غدرت الكاهنة بالفتاح عقبة بن نافع لفتحها فدخلها سنة 78 هـ الموافق ل 698 م لكنه خسر المعركة ليخرج من المغرب كله و يعود اليه سنة 81 هـ ليفتح مدينة تبسة وتم تأسيس أول مسجد جامع بها بعد مسجد القيروان و ظلت المدينة منذ بداية الفتح الإسلامي تارة تحت حكم المسلمين و أخرى تحت تمرد الكاهنة (كاهنة البربر و أبنائها لكنها استقرت تحت الحكم الإسلامي اثر قدوم القائد حسان بن النعمان الغساني سنة 82 هـ الذي قتل الكاهنة و اسر أبنائها و أعاد للمدينة أمنها و استقرارها.

بقيت المدينة تحت حكم المسلمين تابعة للحكومة المركزية بالشام بدءا بخلافة الأمويين فالعباسيين لتخضع بعدها لحكم الممالك الإسلامية المستقلة ببلاد افريقية كحكم دولة بني زيري و دولة الرستميين فالصنهاجيين ثم تحت الحكم الفاطمي بين عندما أسسوا دولتهم في تونس ليجعلوا من المدينة ممرا للقبايل لتقع تحت حكم الحماديين فالمرابطين ثم تحت حكم دولة الموحدين و صارت تحت حكم دولة الحفصيين (سنة 630 هـ) إلي أن جاءت الأتراك العثمانيين باسطين نفوذهم سنة 1572 م إلى دخول المستعمر الفرنسي سنة 1842 م ولم يحدث للمدينة أي تغيير فقد تم الحفاظ على التراث التاريخي و إحداث هيكلية للمدينة بالاعتماد علي:

- ✓ المساحات العامة forum
- ✓ المساجد، الطرقات، الأسواق.

انظر المخطط رقم (03)

المخطط رقم (03): تبسة خلال العهد العثماني.



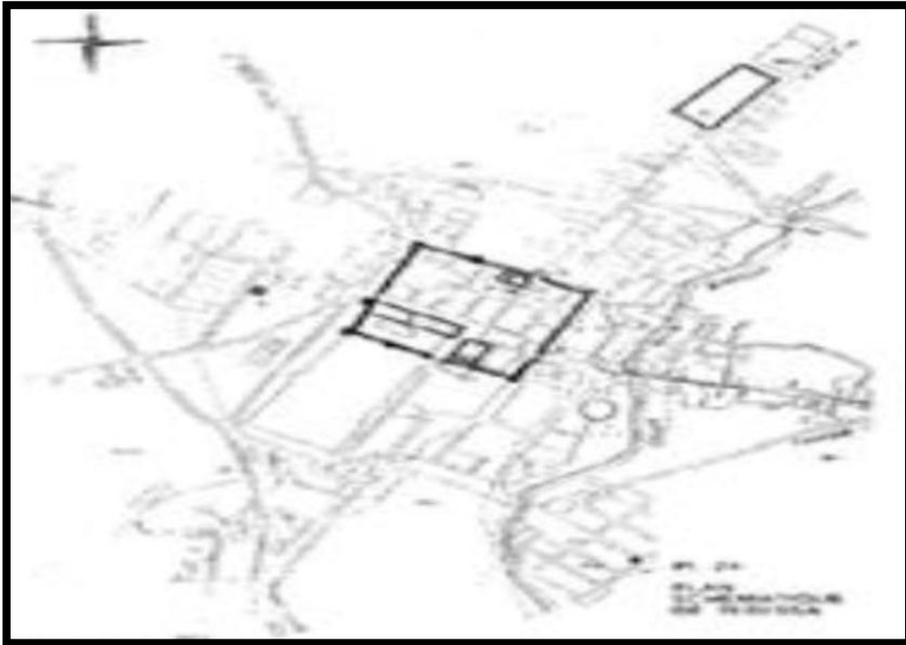
المصدر: مديرية الثقافة - قسم حفظ التراث - ولاية تبسة

❖ تبسة في الفترة الاستعمارية⁶: كان الاحتلال الفعلي للمدينة سنة 1851 م علي يد الجنرال سانت أرنو رغم الوقوف في وجه الاحتلال من خلال العديد من المقاومات الشعبية المستمرة و ابرز ما قدمت تبسة في الثورة التحريرية -معركة الجرف الكبرى - وهي معركة عظيمة في الثورة و واصلت مشوار الكفاح لتحرير الجزائرإلى أن أخذت الجزائر استقلالها سنة 1962 م ،فقام المستعمر بتشديد الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية سنة 1856 م التي تحولت فيما بعد إلي مستشفى ، و كذلك بناء مباني خاصة بالاستعمار العسكري فاخذ العمران بالتوسع خارج السور بشكل عشوائي ينعدم فيه التخطيط

ما دفع الإدارة الفرنسية بإصدار مخطط التهيئة سنة 1931 م، لتشهد في فترة 1932 م - 1962 م توسعا باتجاه محوري الطريقين الرئيسيين آنذاك (طريق شمال -جنوب و طريق شرق -غرب) و اخذ العمران شكلا منتظما ضمن المساحة المبنية في الفترة السابقة جراء تطبيق مخطط التهيئة. انظر المخطط رقم 04

⁶ المرجع السابق ص 70

مخطط رقم (04) : تبسة سنة 1956.



المصدر: مصلحة التراث الثقافي لمديرية الثقافة - ولاية تبسة

ففي فترة الاحتلال الفرنسي مدينة تبسة عرفت نوعا من التوسع العمراني من خلال بناء المستعمر لسكنات ذات طابع أوروبي في الجهة الغربية للمركز القديم، كما تم إعادة تنظيم المركز القديم ، بإعادة رسم الممرات وهدم بعض المنازل وتعويضها بأخرى أوروبية . انظر الصور (10) :

صورة رقم(01):البيانات الاستعمارية داخل الصور .



المصدر: مصلحة التراث الثقافي لمديرية الثقافة - ولاية تبسة

❖ تبسة ما بعد الاستقلال⁷: بعد الاستقلال مرت تبسة بمرحلتين مهمتين هما:

- **الأولى من سنة 1962 - 1985** : عرفت تبسة في هذه المرحلة وتيرة سريعة في تعميرها بسبب ترقيتها لتصبح مركز ولائي سنة 1974 وما انجر عنه من برامج سكنية وتجهيزات لفائدة المدينة ، و نذكر في ذلك المناطق السكنية الجديدة (zhun) ،التجهيزات الخدمية و المطار و غيرها....الخ مما جعل المدينة أكثر استقطابا ، و شكلت في هذه الفترة مدينة تبسة وجهة محببة لسكان الريف بحثا عن أوضاع معيشية أحسن (هجرة ريفية) و استقروا بمحيط المدينة مكونين أحياء قصديرية (الزاوية ،الزيتون ،الجرف ،المرجة.)

- **الثانية من 1985 إلى يومنا هذا** : علي العكس ، ففي المرحلة الثانية كان التوسع العمراني للمدينة في اتجاه الشمال و الغرب مخططا و منظما ، من خلال المخططات العمرانية (مخطط التعمير الرئيسي pud و المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير pdau فيما بعد) ففي هذه الفترة ظهرت مجموعة من المناطق السكنية الجديدة نذكر منها zhun ، علي طول الطريق الوطني رقم 10 و بعض التجهيزات المهيكلة للمجال، كما ظهرت الأحياء السكنية الغير شرعية في ضواحي المدينة و لازالت مدينة تبسة تقوم بدورها الحضاري كوابية لتحكي لنا قصة الحضارة والإنسان، كما تروي لنا آثارها وأحجارها و طلالها وقبورها ودورها وقصورها و أسوارها وأبراجها الشاهقة عاقبة المصلحين والمفسدين في الأرض .

3 الجانب الطبيعي

1-3 موقع المدينة

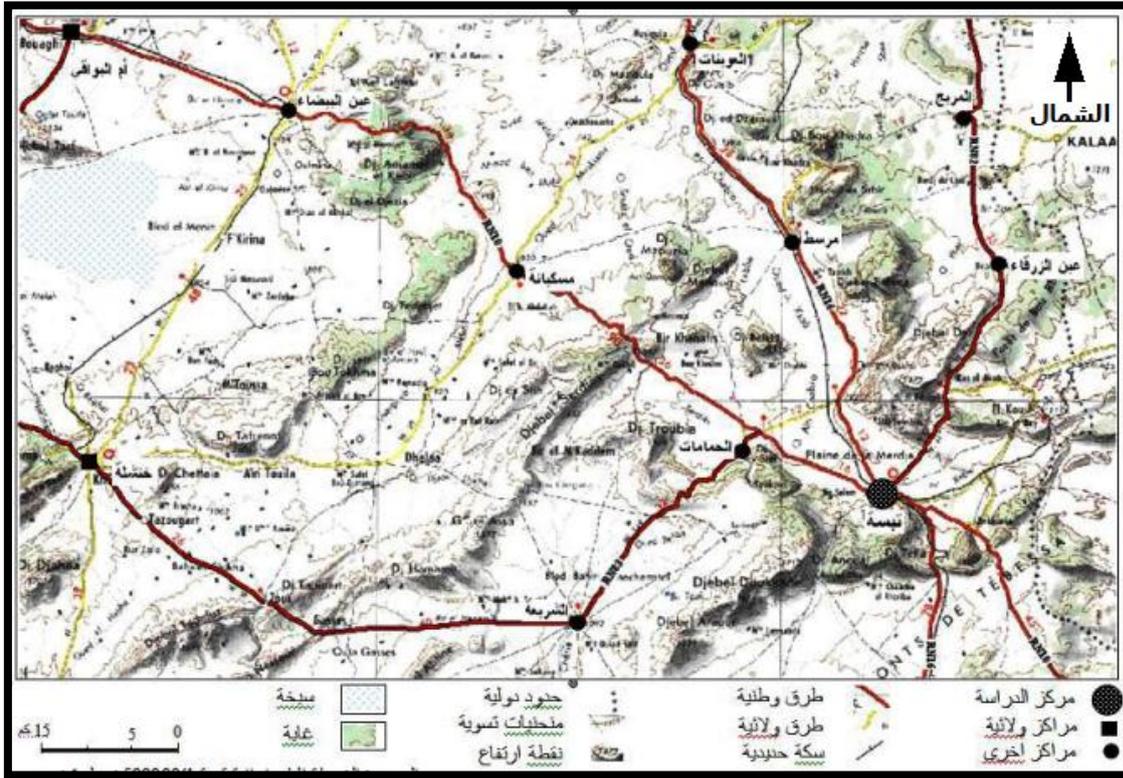
1-1-3 الموقع الجغرافي

تقع مدينة تبسة في الشرق الجزائري وهي واحدة من مدن الهضاب العليا الشرقية، موقعها قريبا من الحدود التونسية التي تبعد عنها بحوالي 39 كلم (بوشبكة)، مما جعلها تحتل موقعا إستراتيجيا مهما، تمر بها عدة طرق وطنية، كالطريق الوطني رقم 10 الذي يصل مدينة قسنطينة بمدينة تبسة مرورا إلى الجمهورية التونسية، الطريق الوطني رقم 16 الرابط مدينة عنابة بتبسة إلى مدينة وادي سوف جنوبا، و الطريق الوطني رقم 82 الذي يتجه إلى الجهة الشمالية الشرقية ليربط المدينة بالحدود التونسية، إضافة إلى خط السكة

⁷ المرجع السابق ص 74

الحديدية المار بالمدينة، والذي يربط منجم جبل العنق للفوسفات المتواجد بمنطقة بئر العاتر، بمدينة عنابة، كما يتفرع خط آخر للسكة الحديدية من مدينة تبسة إلى الجمهورية التونسية مارا بمدينة الكويف، ويوجد بالجهة الشمالية للمدينة مطارا للخطوط الداخلية والدولية، وتقع مدينة تبسة فلكيا على خط الطول 7.8° شرقا، ودائرة العرض 24.35° شمالا والخريطة رقم (01) تبين الموقع الجغرافي لمدينة تبسة بشكل عام.⁸

الخريطة رقم 01: الموقع الجغرافي لمدينة تبسة



المصدر: إعداد الطالبان بالإعتماد على الخريطة الطبوغرافية لمدينة تبسة 500000/1

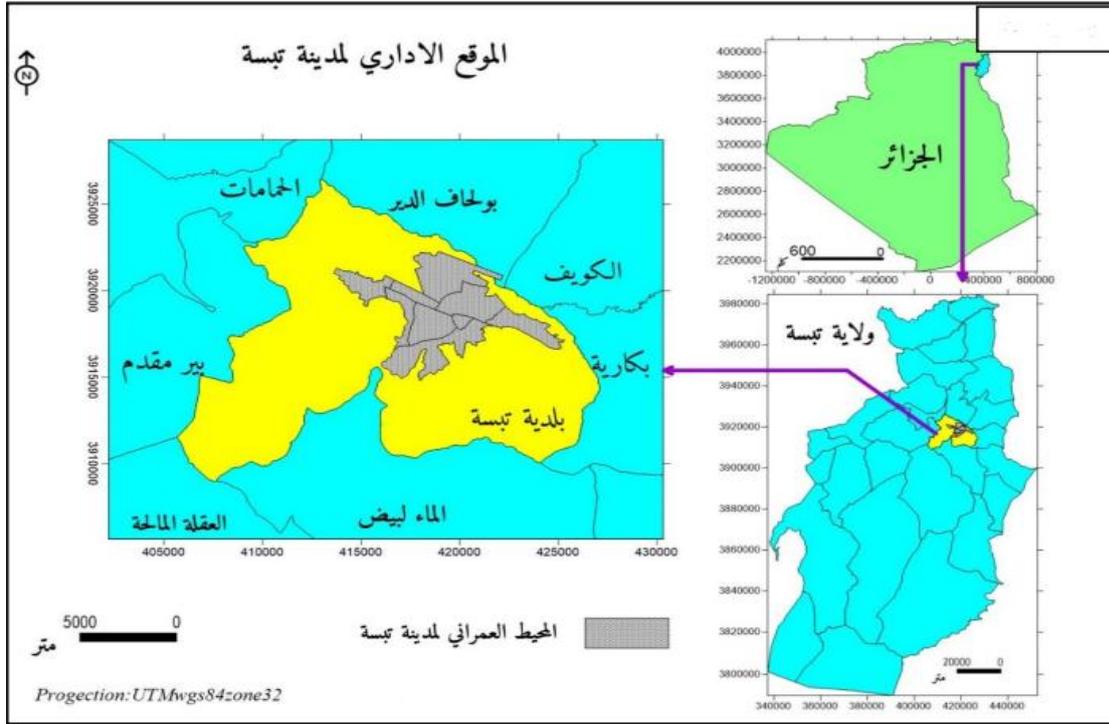
3-1-2 الموقع الاداري لمدينة تبسة

تعتبر مدينة تبسة مقر ولاية تضم 28 بلدية، و مقر دائرة تضم بلدية واحدة، هذه الأخيرة أي بلدية تبسة تقع في الجزء الشمالي الشرقي لولاية تبسة تحدها من الشمال بلدية بولحاف الدير، ومن الشمال الشرقي بلدية الكويف، ومن الشمال الغربي بلدية الحمامات ومن الجنوب بلدية الماء الأبيض وبلدية العقلة المألحة،

⁸ علي حجلة، التهيئة حضرية والتنمية المستدامة اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه جامعة منتوري قسنطينة 2016 ص 39

وشرقا بلدية بكارية وغربا بلدية بئر مقدم، تتربع البلدية على مساحة تقدر بـ: 18400 هكتار⁹. انظر الخريطة رقم (02)

الخريطة رقم (02)



المصدر: علي حجلة، جامعة العربي التبسي، 2019

2-3 المناخ:

مدينة تبسة تنتمي الى الاقليم القاري المتميز بحرارته الشديدة صيفا وبرودته شتاء وهي تعرف بقسوتها المناخية وهوائها الجاف وتدخل ضمن المناطق السهبية تشتهر بالرعي وزراعة الحبوب والصناعات التقليدية المرتبطة أساسا بالماشية ومنتجاتها الصوفية.

وقد توصل خبراء الطقس و الرصد الجوي الى ان ولاية تبسة تتميز و تتصف بأربعة طوابق مناخية (bioclimatique) و هي:

- 1- الشبه رطب: (400 الى 500م/عام) و امتداده يقتصر على جبلي (بورمان و جبل سرديس)
- 2- النصف جاف: (300 الى 400م/عام) و هو يغطي تقريبا جنوب الولاية (350مم)
- 3- الشبه جاف: (200 الى 300م/عام) يضم عدة بلديات جنوبية (بئر العاتر- أم علي و الصفصاف)
- 4- الجاف أو الصحراوي: (أقل من 200م/عام) و يسود بلديات (نقرين و فركان)

⁹ تورغي هاني، محمودي خير الدين، السياسة السكنية و أثرها على الهوية العمرانية (حالة مدينة تبسة) مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة ام البواقي 2018، ص 81

أ. الحرارة: تبين لنا المعطيات في الجدول (01) أسفله أن:

- شهر جانفي هو الشهر الأكثر برودة في السنة بمعدل شهري يصل الى (6.5°م)
- و شهر جويلية هو الشهر الأكثر حرارة على الاطلاق بمعدل شهري يصل الى (26.14°م)
- المعدل السنوي لدرجات الحرارة بلغ 16.11°م.¹⁰

الجدول رقم 02: متوسط درجات الحرارة خلال الفترة 1978-2008

أوت	جويلية	جون	ماي	أفريل	مارس	فيفري	جانفي	ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	متوسط درجات الحرارة
25.89	26.14	22.74	18.9	12.74	11.11	7.98	6.5	8.42	12.8	18.13	22.08	

المصدر: من إنجاز الطالبان بالاعتماد على إحصائيات محطة الرصد الجوي لتبسة

ب. الأمطار: يعتبر هذا العنصر أهم عناصر المناخ حيث يساهم بشكل كبير في تحديد النطاقات النباتية سواء كانت طبيعية أو زراعية كما تساهم في تحديد مناطق العمران بأنواعها.

من خلال الجدول رقم (02) أسفله نجد أن مدينة تبسة بلغت كمية التساقط السنوية بها (384.06ملم) وقد سجلت أقصى كمية للتساقط في شهر سبتمبر بمعدل (46.22م) أما أدنى كمية فكانت في شهر جويلية (13.65ملم).

الجدول رقم 03: متوسط كمية الامطار خلال الفترة 1978-2008

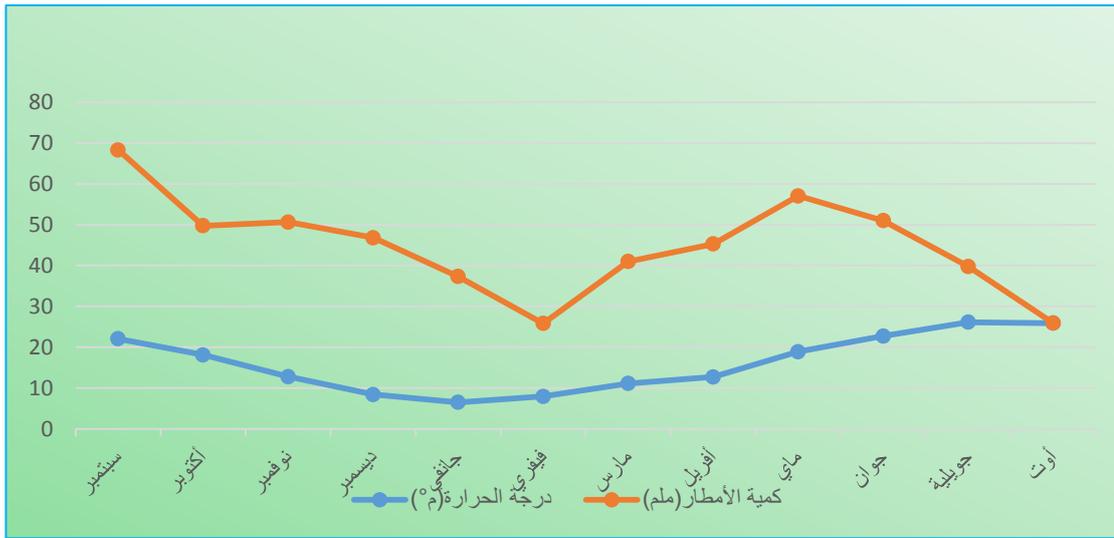
أوت	جويلية	جون	ماي	أفريل	مارس	فيفري	جانفي	ديسمبر	نوفمبر	أكتوبر	سبتمبر	متوسط كمية الأمطار
38.79	13.65	28.27	38.17	32.55	29.89	17.83	30.82	38.38	37.86	31.63	46.22	

المصدر: من إنجاز الطالبان بالاعتماد على إحصائيات محطة الرصد الجوي لتبسة

✓ و المنحنى التالي يوضح درجات الحرارة وكمية الأمطار المسجلة خلال الفترة 1878 - 2008 (الشكل 05).

¹⁰ معطيات محطة الرصد الجوي لولاية تبسة 1978-2008

الشكل رقم 01: يمثل متوسط كميات الأمطار ودرجات الحرارة 1978 _ 2008



المصدر: من انجاز الطالبان بالاعتماد على معطيات محطة الرصد الجوي تبسة 1978-2008

يمكننا من خلال الشكل (01) أعلاه أن نميز فترتين متباينتين:

- فترة جافة تكون فيها معدلات التساقط أقل من معدلات درجة الحرارة وتمتد هذه الفترة من أوائل شهر ماي حتى أوائل شهر سبتمبر يبلغ فيها معدل درجة الحرارة أقصى قيمة له (شهر جويلية 26.14°) في حين يسجل معدل الأمطار أدنى قيمة له في نفس الشهر (26.14°).
- فترة شبة رطبة تكون فيها معدلات التساقط أعلى من معدلات درجات الحرارة وتمتد هذه الفترة من أوائل شهر سبتمبر حتى أواخر شهر افريل وقد بلغ معدل تساقط الأمطار اعلى قيمة له في شهر سبتمبر (46.22مم) وسجل معدل الحرارة أدنى قيمة في شهر جانفي من نفس الفترة (6.5°).

ومنه يمكن وصف المناخ العام للمدينة حيث اتضح أنها تمتاز بشتاء شديد البرودة و صيف جاف و شديد الحرارة.

ت. الرياح: أما فيما يخص الرياح يمكننا تحديد سرعتها واتجاهها حسب المعطيات كالتالي:

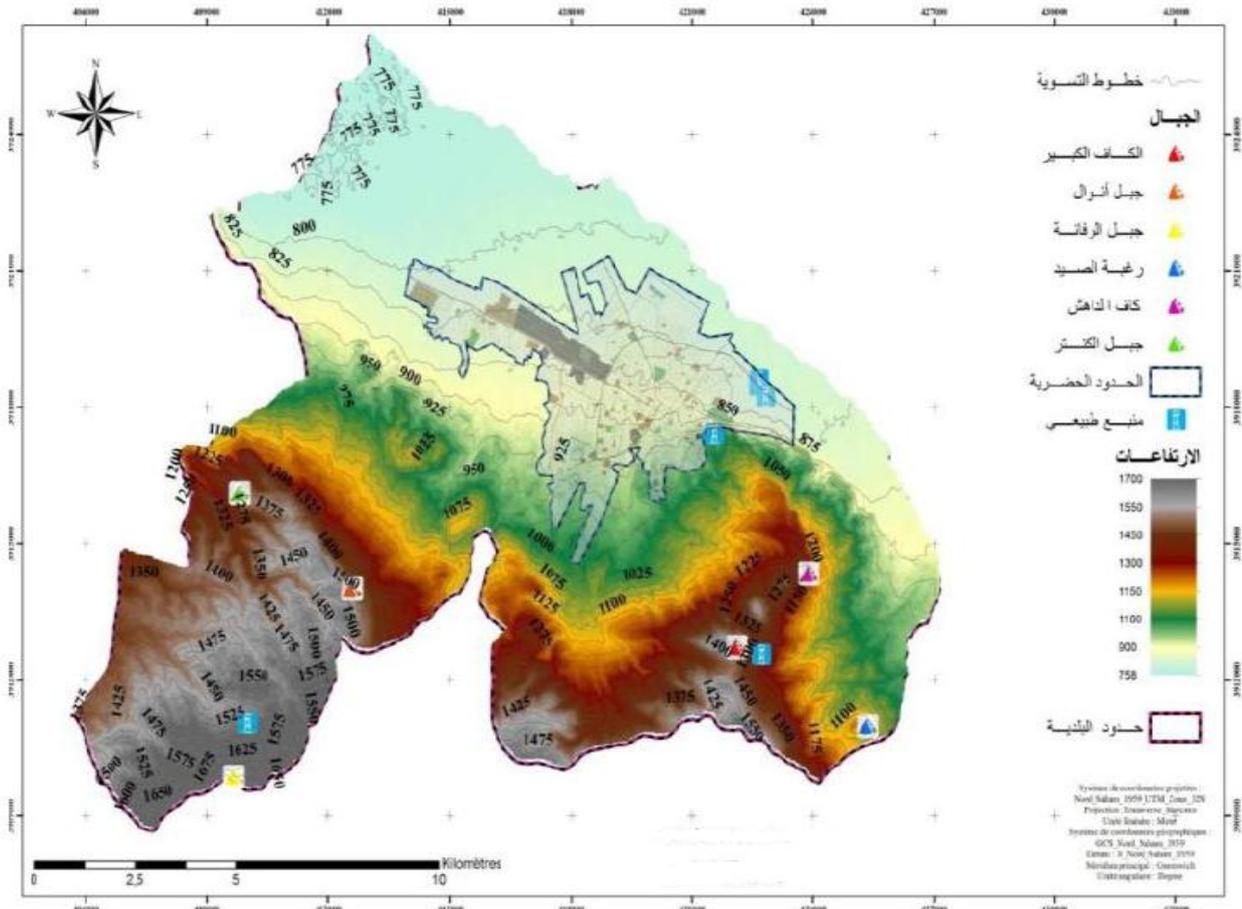
- رياح (غربية شمالية غربية) (WNW) وذلك ابتداء من شهر نوفمبر حتى شهر افريل.
- رياح (جنوبية) في شهر ماي حتى شهر جويلية تمتاز بحرارتها و سرعتها المتوسطة (الشهيلي) أما فيما يخص السرعة القصوى للرياح فهي تتراوح بين 6-10م.

3-3 التضاريس: وتتحكم تضاريس المنطقة في توجيه مجالات التوسعات العمرانية للمدينة كونها تعتبر إحدى عوائق التوسع الحضري،

3-3-1 الجبال: تمثل ما يقارب 50 بالمئة من مساحة البلدية متمثلة في جبل ازموور الذي يبلغ ارتفاعه 1500 م يقع في الجهة الجنوبية وكل من جبل انوال وجبل الدكان اللذان يبلغان 1400م و 1700 م تقريبا.

3-3-2 السهول: تتمثل في الحدود الادارية لبلدية تبسة من الجهة الشمالية، وسهل المرجة المحدود بالطريق الوطني رقم 10 من الجهة الجنوبية، متوسط ارتفاع هذا السهل 800م عن مستوى سطح البحر، وهو سهل ذو مردودية عالية كما نشير الى العدد الملحوظ من الاودية التي تخلق عدة مشاكل للتجمعات السكنية . ونذكر منها واد رافانا وواد زعرور.¹¹ أنظر الخريطة رقم (04)

الخريطة رقم (03): تضاريس منطقة تبسة



المصدر: عاشور رامي وممرية رياض، دور الاقطاب الحضرية الجديدة في تنظيم المجال "حالة القطب الحضري الجديد الدكان تبسة" مذكر لنيل شهادة الماستر، تهيئة حضرية جامعة العربي التبسي تبسة، 2020 ص 30.

¹¹ عاشور رامي وممرية رياض، دور الاقطاب الحضرية الجديدة في تنظيم المجال "حالة القطب الحضري الجديد الدكان تبسة" مذكر لنيل شهادة الماستر، تهيئة حضرية جامعة العربي التبسي تبسة، 2020 ص 29.

4 الجانب السكاني:

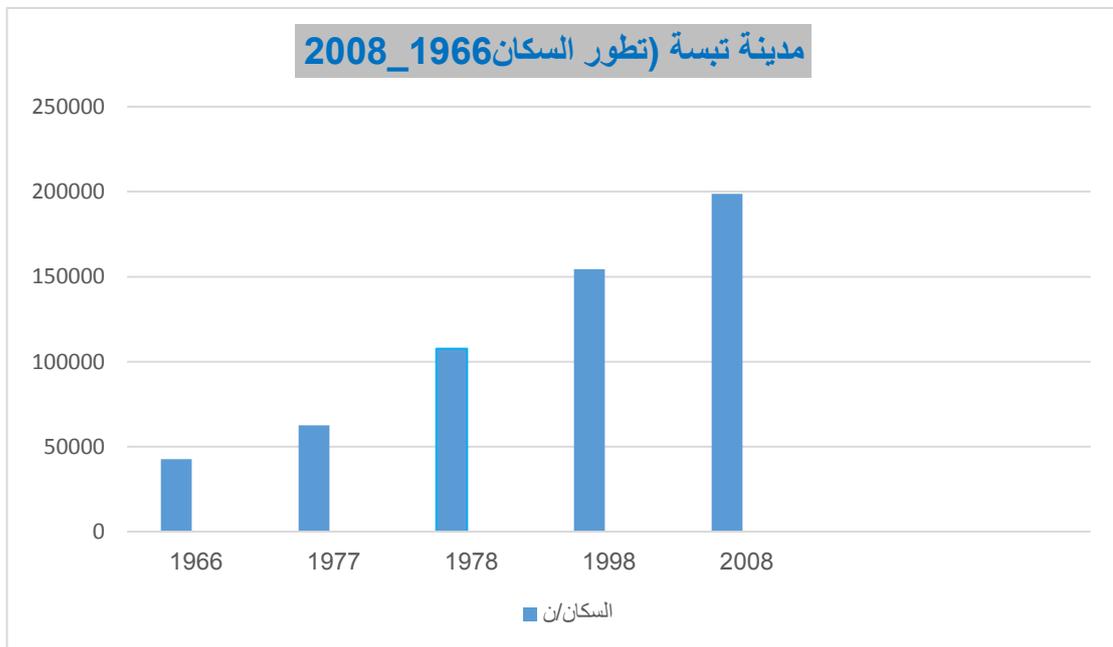
مدينة تبسة تعود نشأتها الأولى الى ما قبل العهد الروماني أي قبل الميلاد الا أن المعطيات الخاصة بتطور سكانها متوفرة من سنة 1966 الى سنة 2008.

الجدول رقم (04): (تطور السكان ومعدلات النمو 1966 - 2008) لمدينة تبسة

السنة	السكان/ن	معدل النمو
1966	42642	5.88
1977	62639	3.56
1987	107559	5.55
1998	154335	3.34
2008	198735	2.64

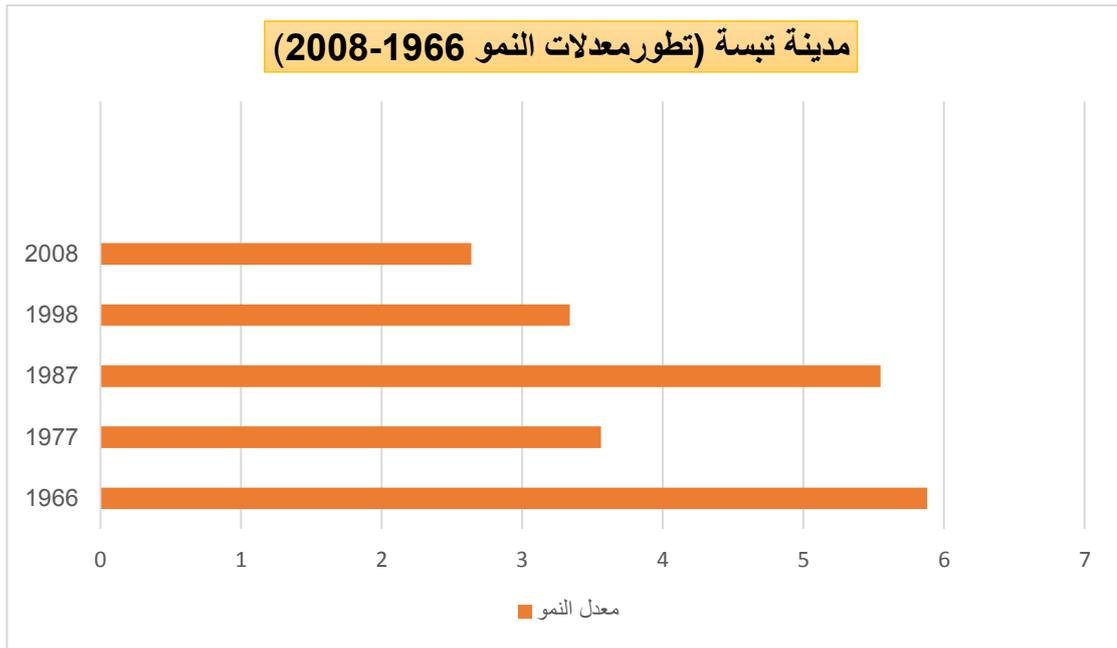
المصدر: التعداد العام للسكان والسكن لأعوام 1966.1977.1987.1998.2008، الديوان الوطني للإحصائيات.

الشكل رقم (02)



المصدر: من انجاز الطالبان بالاعتماد على معطيات التعداد العام للسكان والسكن.

الشكل رقم (03)



المصدر: من انجاز الطالبان بالاعتماد على معطيات التعداد العام للسكان والسكن.

II. التطور العمراني:

1 مراحل التطور العمراني¹²:

بقدر ما تعد دراسة التطور العمراني لمدينة من المدن قراءة لتاريخ وسوسيولوجيا مجتمعها بقدر ما تدلنا على اتجاهات نموها والمحاور التي اتخذها هذا النمو ، وبالتالي ابراز امكانيات المدينة في التوسع وأفاق تطورها وهذا بالاعتماد على المعطيات الطبيعية المرتبطة بموقعها وموضعها وقد تطور عمران مدينة تبسة و اتسع وفق عدة مراحل أبرزها:

1-1 المرحلة الأولى قبل 1846م:

كانت بداية حلقات التطور العمراني النواة الاستعمارية ممثلة في ثيفاست العهد الروماني محاطة بالسور البيزنطي ثم الأحياء العربية الاسلامية بدروب ضيقة (issu sans ruelles des et étroite viaire trame) كما عرفت هذه المرحلة انشاء أولى المرافق اضافة الى المسجد التركي العتيق فعمران المدينة المميز لهذه المرحلة يرجع الى الرومان والبيزنطيين ثم العرب المسلمين والأتراك بلغت مساحة المدينة آنذاك 9,8 هـ.

¹² علي حجلة ،أطروحة دكتوراه، مرجع سابق ، ص 107، ص 108

2-1 المرحلة الثانية (1846 - 1932):

وبسقوط المدينة تحت الاحتلال اتخذ النسيج الاستعماري الفرنسي هندسة شطرنجية مع انشاء التكنة العسكرية داخل السور البيزنطي الى الناحية الجنوبية سنة 0058 ، الحي العسكري و الكنيسة ، ، المستشفى ، خط السكة الحديدية ، الحدائق العمومية ، والبلدية واستبدل الفرنسيون بعض المباني العربية بأخرى استعمارية . بلغ المحيط العمراني 35,53 هـ وبهدف التحكم في توسع عمران المدينة وتنظيمه اصدرت سلطات المستعمر مخطط لتهيئة المدينة سنة 1931م.

3-1 المرحلة الثالثة (1932-1962):

بلغت مدينة تبسة 126.05 هكتار سنة 1962 بزيادة مقدارها 72.7 هكتار عما كانت عليه المدينة سنة 1932 ،ومن ثم يكون معدل الزيادة 57.67 % خلال 30 سنة، أما العمران في هذه الفترة فقد أخذ شكلا منظما كان ثمرة لتطبيق ما جاء في مخطط التهيئة لسنة 1931 ،حيث عمل الفرنسيون على إشغال الجيوب الفارغة من خلال تكثيف البناء ضمن المساحة المبنية في الفترة السابقة، كما توسع العمران باتجاه محوري الطريقين الرئيسيين في المدينة آنذاك (طريق شمال جنوب، وطريق شرق غرب).

4-1 المرحلة الرابعة (1962-1988):

شهد النسيج العمراني تكثيف تدريجي مع تغير لنوع الوحدات السكنية و تركيز نشاطات القطاع الثالث وتوسع المدينة نحو الشمال والشرق والغرب بمحاذاة الطرق الوطنية 10 ، 82 ، 16 والولائي 08، أعقب ذلك توسع للمدينة نحو الجنوب والجنوب الشرقي من المدينة القديمة (أحياء عشوائية كما هو الحال في حي الجرف و حي الميزاب) في وضع متدهور عكس ذلك شمالا وغربا أحياء في اطار مخططات التهيئة PUD ، PDAU ، والبناء الذاتي ، هذا النسيج الممتد حول النواة ترك مناطق شاغرة واستغلال متقطع للمجال الحضري.

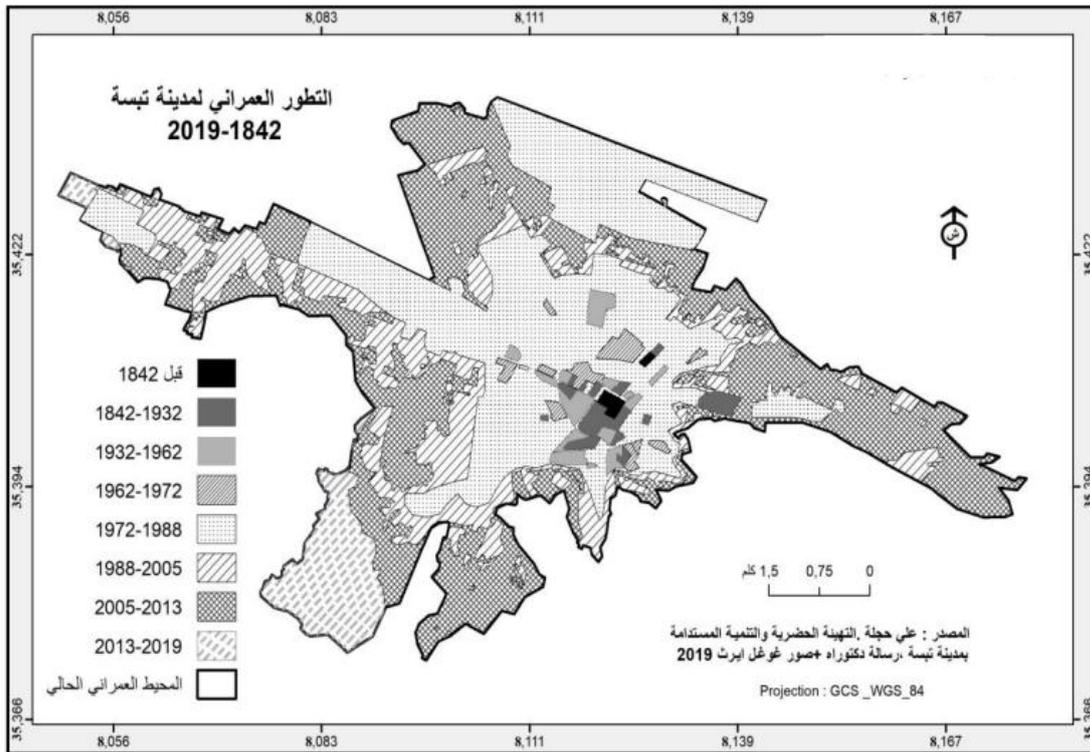
5-1 المرحلة الخامسة (1988-2013)¹³:

في مراحل متقدمة شمل التوسع المجالات المحيطة بالطريق الوطني 10 بالمنطقة الصناعية ، ZHUN3 ، وأحياء السكن الجماعي وحول الطريق الوطني 16 (المطار والتجزئات السكنية) وأخيرا تفاقم التوسع العمراني نحو الشمال والغرب (أحياء فاطمة الزهراء ، 385 مسكن و 134 مسكن) وهذا تحت تأثير العوائق الطبوغرافية جنوبا ، وبالنظر إلى موضع المدينة يتجلى لنا أن هذا التوسع كان على حساب أراضي مستوية فلاحية وذات تركيب طيني - مارني معرض للفيضانات والانزلاقات. فموضع المدينة امتد على حساب أراضي مستوية فلاحية إضافة إلى بعض سفوح الجبال التي تحدها جنوبا على حساب تكوينات جيولوجية

¹³ علي حجلة، أطروحة دكتوراه، مرجع سابق، ص 107

حديثة تعود للزمنين الثالث والرابع ، ويلاحظ استهلاك مفرد للمجال وخاصة بعد سنة 2004 الذي امتد طوليا على محور الطريق الوطني 10 المؤدي الى قسنطينة وكذا نحو الجنوب ، إذ بلغ المحيط العمراني سنة 2013 م مساحة 2998 هـ.

الخريطة رقم (4)



المبحث الثاني: التعريف بمواقع التراث العمراني لمدينة تبسة

مكونات التراث العمراني لمدينة تبسة

1 وسط المدينة العتيق (السور البيزنطي)¹⁴:

التصنيف: مصنف بتاريخ 1982/10/19 حسب الجريدة الرسمية عدد 48 الصادرة بتاريخ 1982/11/30.

¹⁴ خالدية نسيم، مباركة عبد المجيد، واقع التراث العمراني وتأثيره على صورة المجال الحضري بمركز مدينة تبسة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص تسيير المدن-جامعة العربي بن مهيدي 2020 ص90

يعرف السور البيزنطي أيضا تحت تسمية القلعة البيزنطية والقصبة شيد بين سنتي (535_ 538) ميلادي في عهد جوستينيان، تقدر مساحته ما يقارب 8.1 هكتار كما يبلغ طول محيطه ب 1364 م يعد من مجمل التعزيزات الدفاعية التي شيدها صالومون لحماية الولاية ردع الثورات المحلية، وهو من أضخم المعالم الأثرية في الولاية تبسة وهذا ما يلفت انتباه كل ما يزور المنطقة، إذا استطاع الحفاظ علي خصوصياته المعمارية بالرغم من مرور سنين طويلة علي تشيده ، يقع هذا المعلم في قلب ولاية تيفاست الرومانية ذات شكل مستطيل الذي يحتوي علي ولاية تبسة القديمة و الفوروم .انظر الصورة رقم 02

صورة رقم (02): السور البيزنطي -مدينة تبسة -



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

أ. القلاع:

هذا الحصن البيزنطي إن صح التعبير، يحتوي علي 14 قلعة المسافة الحدية بينهما هي في حدود 16م ، سمك جدران كل قلعة هو 1.5 م بالنسبة للجدران الخارجية ، و 2 للجدران الداخلية ، ارتفاعها هو في حدود 14م إلي 17 م ، هذه القلاع مربعة الشكل ، بثلاث مستويات او ادوار لأسباب أمنية . انظر الصورة رقم 03.

صورة رقم (3) : القلعة المتواجدة على مستوى السور



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

ب. الابواب:

يحتوي السور البيزنطي على اربعة 04 أبواب رئيسية تفتح نحو الخارج وفق 04 واجهات:

➤ باب شالة في الناحية الجنوبية للسور

يقع كذلك علي واجهة السور البيزنطي ،بني في الوقت نفسه من طرف الجنرال سولومون عند بناءه للسور ما بين عامي 538 – 535 م ، كما صنف كذلك نفس التصنيف للسور البيزنطي ، لكن باب عين شالة تم هدمه من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية لكي تتمكن شاحناتهم العسكري من المرور-حاليا باب عين شالة هو ممر مستقيم. انظر الصورة رقم 04 .

صورة رقم (04): باب عين شالة- مدينة تبسة



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

➤ باب سولومون:

و يقع في الناحية الشرقية واجهة السور البيزنطي ، بني في الوقت نفسه من طرف الجنرال او البطريق سولومون عند بناءه للسور ما بين عامي 538 - 535 م ، وصنف كذلك ضمن التصنيف للسور البيزنطي. انظر الصورة رقم 05

صورة رقم (05) : باب سولومون- مدينة تبسة



المصدر: التقاط الطالبان، ماي 2022

➤ باب كركلا (قوس النصر كركلا) و الذي يقع في الناحية الشمالية للسور¹⁵:

التصنيف: مصنف بتاريخ 1982/10/19 حسب الجريدة الرسمية عدد 48 الصادرة بتاريخ 1982/11/30.

يعد من أشهر المعالم الأثرية في تبسة بل و من أجملها ، يضاهي قيمة المعلم الثري جانوس بروما ، حيث يعتبر هذا القوس من أندر و أروع الأقواس ذات الأربع واجهات - تصميم مربع الأقواس - الخاصة بالحقبة الرومانية. تم البدء في بناءه سنة 212 م و انتهت الأشغال سنة 215م تكريما للقائد كركلا اثر منحه المواطنة لكل الأهالي، و هو عبارة عن مكعب منتظم الأبعاد طول حرفه 10.93 م أما ارتفاعه فيصل إلي 11 م واجهاته الأربعة تطل علي جوانب مختلفة ، يعتمد قوس النصر علي أربع ركائز ضخمة مربعة الشكل من نوع كورينتي ، توجد بواجهته الأربع أقواس مفتوحة مبنية بحجارة كبيرة حملت فيما مضى ميداليات بها صور مختلفة. تضمنت واجهاته كلمات لاتينية ، تنص إحداها علي وصية احد أثرياء الولاية ، وقائد الفرقة الرابعة عشر "جيمنا" الذي قسم ثروته بين أخويه موصيا إياهما ببناء الحمامات ، بناء نصب كبيرة للإلهة مينارف ، و عندما شيد السور حول الولاية أصبح احد أبوابها الرئيسية طرأت عليها العديد من التغيرات مع مرور الزمن لكنه بقي محافظا علي شكله . انظر الصورة رقم 06 .

صورة رقم (06) : قوس النصر كاركلا



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

➤ باب جديد ملحق يعرف بباب قسنطينة يوجد في الناحية الغربية للسور¹⁶: فهو فتحة في السور قام المستعمر بها ومن بعد بني هذا الباب عام 1856 م و في سنة 1858 م تم هدمه لأنه شكل عائقا أمام الحركة الميكانيكية (بفعل أبعاده الكبيرة و كذا تموقعه. أما مداخل الناحية الغربية و الشرقية فقد تم طمرها من طرف البيزنطيين و ذلك لإنقاص عدد المداخل وكذلك فيما يخص الأبراج فالقلعة تحوي 14 برجاً بارزاً نحو الخارج يتقارب الواحد فيها إلى الآخر على امتداد السور و ذلك لحماية كل محيط القلعة انظر الصورة رقم 07

صورة رقم (07): باب قسنطينة -مدينة تبسة-

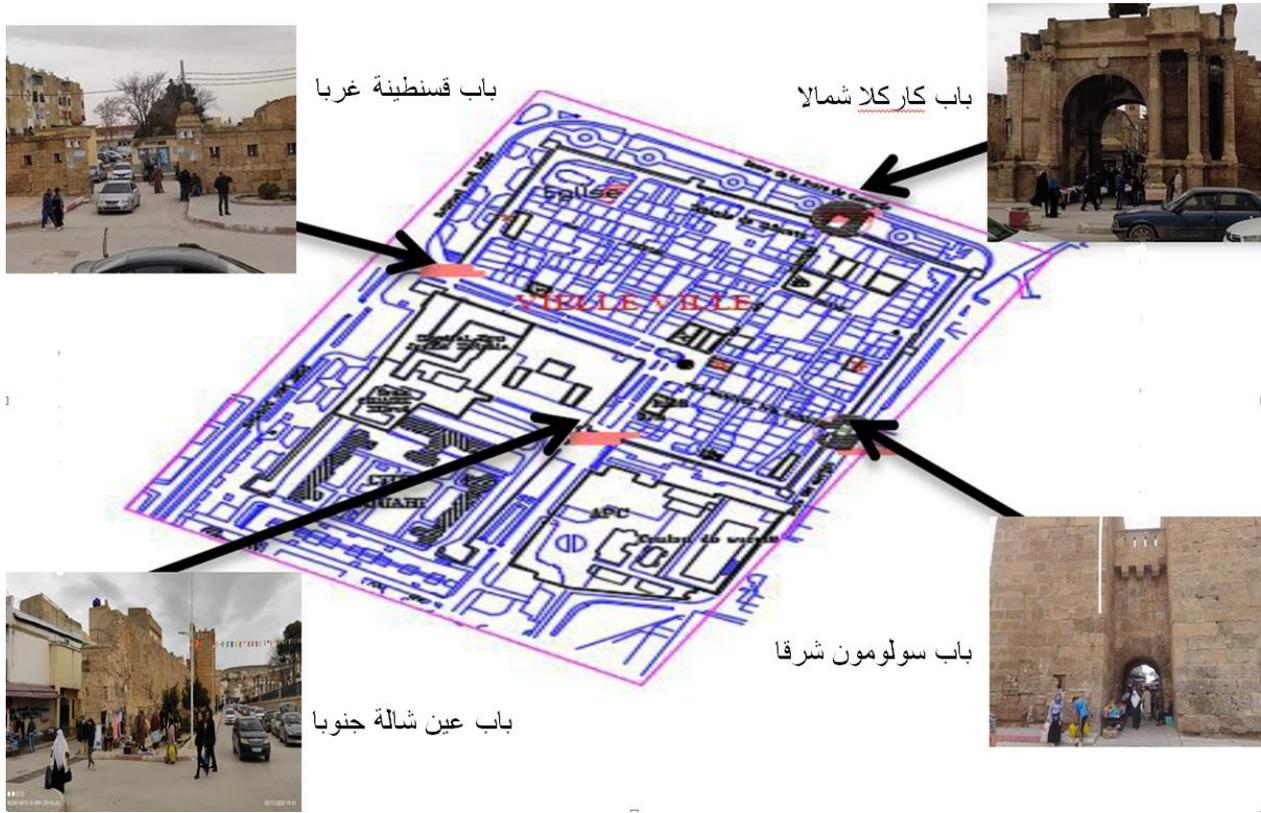


المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

¹⁶ ذبان نحولة تدهور التراث العمراني و اليات الارتقاء بالبيئة الحضرية و استدامتها- حالة المركز القديم بولاية تبسة -مذاكرة مكملية لنيل شهادة ماستر تخصص تهيئة ومشاريع المدن - جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي -2015/2016 ص 95

وهذا مخطط يوضح مداخل السور البيزنطي عبر ابوابه الاربعة موزعة كالتالي:

المخطط رقم (05): يمثل مواقع ابواب السور البيزنطي.



المصدر: اعداد الطالبان .بالاعتماد على بريك جمال مباركية يحيى، إعادة تهيئة الفضاء العمومي، للمواقع الاثية الحضرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة ام البواقي، 202017، ص 79 ،

2 المسرح المدرج الروماني 17

التصنيف: مصنف بتاريخ 1982/10/19 حسب الجريدة الرسمية عدد 48 الصادرة بتاريخ 1982/11/30.

تم تشييده في عهد الإمبراطور فيسبيانوس حوالي 77 م أي في القرن الأول و الثاني من الميلاد ، تذكر بعض المصادر انه بني على عدة مراحل.

يقع المسرح على بعد 150 م من السور البيزنطي شكله بيضوي طول قطريه 45 طولا و 50 عرضا .هذا المسرح يحوي مدرج متكون من 15 إلى 16 درجة (gradins) مبنية بحجارة منحوتة ويسع حوالي 7000 متفرج كما يحتوي على أربعة أبواب تحمل كتابات لاتينية ورسومات فسيفساء وزخارف، بني هذا المسرح لاستقبال عروض المصارعة و الاوبرات و التمثيل انظر الصورة رقم 08.

صورة رقم (08): المسرح المدرج الروماني - مدينة تبسة-



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

3 معبد مينارف:

التصنيف: مصنف بتاريخ 1982/10/19 حسب الجريدة الرسمية عدد 48 الصادرة بتاريخ 1982/11/30.

من أهم المعالم المعمارية الأثرية الفنية والرمزية لتيفاست القديمة تم تشييده بين سنتي 193-217م في عهد سبتيم سفار تحت إشراف انطونيوس و قد شيد هذا المعبد تكريما لإلهة الحكمة مينارف. يتكون هذا المعبد من قسمين: مقصورة الرب وهو عبارة عن غرفة مغلقة جدرانها الداخلية وأرضيتها مغطاة بفسيفساء جدا رائعة تحتوي مقصورة الرب أيضا حيزا مفتوحا علي السماء يسمى بروناوس.

المعبد محاط من ناحية المدخل الرئيسي بستة أعمدة كورنثية مصطفة، مما زاد ارتفاع هذا المعلم رهبة وأصالة و هيكله ككل مطوق بثلاث طبقات من الزينة والنقوش:

الروافد مزينة بأفاريز متكونة من قطع مربعة الشكل بينها فراغات مستطيلة علي التوالي ، تحتوي أشكال ونقوش متكررة تتمثل في نسر مفتوح الجناحين يحمل في مخالبه ثعبانان ويضمان كرمة (شجرة عنب) مما صنع وحدة و تجانس للبناء و كذلك التيجان مزينة بزخارف مسننة أما حدود السطح فهي منقوشة بطريقة الأفاريز المسنودة، صنف معبد مينارف ضمن التراث الوطني المحفوظ سنة 1968 م انظر الصورة رقم 09.

صورة رقم (09): معبد مينارف -مدينة تبسة-



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

4 الكنيسة المسيحية (البازيليك)¹⁸

التصنيف: مصنف بتاريخ 19/10/1982 حسب الجريدة الرسمية عدد 48 الصادرة بتاريخ 30/11/1982.

تقع هذه البناية الدينية الضخمة علي بعد 500 م من مركز الولاية (الصور البيزنطي) و يعود تاريخ بنائها إلي القرن الثاني للميلاد بنيت علي شرف القديسة كريستين المسيحية بأمر من القديس أوغسطين تمتد البازيليك علي مساحة (20.00 متر مربع) لذلك تعد من اكبر كنائس شمال إفريقيا تحتوي هذه الكنيسة داخلها مجموعة معمارية فخمة.

تتنظم علي جانبي رواق مغطى , شمال هذا الرواق نجد المعلم الأهم ألا وهو البازيليك أو بمعنى أصح (la chapelle tréflée) والمعبد الثاني المعروف قابينيللا :أما جنوب الرواق فنجد الحدائق البنايات. داخل الرواق المغطى،

يوجد درج كبير يؤدي إلي النارتكس هذا الأخير الذي يربطنا مع صحن الكنيسة الذي يؤدي بدوره إلي لفناء المربع المفتوح نحو السماء. أرضية هذا الصحن مغطاة ببلاطات كبيرة الحجم و الصحن محاط برواق محمول بأعمدة ، شرق الصحن نجد غرفة صغيرة مخصصة للعبادة. أعمدة الكنيسة متجاورة ترتكز علي ركائز مربعة وتحمل أقواس مقوسة الشكل.

¹⁸ المرجع السابق ص 99

هناك صف ثاني من الأعمدة يرتكز على عنصر خفيف ظاهر ومرتفع على أغطية الجناح الرئيسي (la nef) للكنيسة بالنسبة للمساحات الجانبية المنخفضة يتم تهويتها وتوفير الإنارة لها من الناحية الغربية والشرقية بواسطة نوافذ كبيرة، وهناك بعض الآثار التي لا تزال تشهد على وجودها. أما الغرف الموجودة في النواحي الثلاث للبازيليك فتعتبر كمباني أولية ، الغرض منها دعم حيطان الكنيسة في حال كانت الأساسيات ضعيفة . انظر الصورة رقم 10

صورة رقم (10): الكنيسة المسيحية (البازيليك)



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

5 الحديقة الأثرية¹⁹

تتواجد بوسط المدينة مقابل البريد المركزي حالياً، وتضم الكثير من المواد الأثرية التي تعود لفترات رومانية بيزنطية تم تجميعها بهذا الموضع بغية حمايتها، وإضافة الى المعالم التاريخية الرومانية البيزنطية هناك معالم أخرى ترجع للفترة العثمانية والفرنسية. انظر الصورة رقم (11)

¹⁹ علي حجلة، التهيئة الحضرية و التنمية المستدامة في مدينة تبسة، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تحفة المجال جامعة قسنطينة 03 2016 ص 28

صورة رقم (11): الحديقة الاثرية



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

6 تبسة العتيقة (الخالية L'antique Théveste)

التصنيف: مصنف بتاريخ عام 1902 حسب الجريدة الرسمية عدد 07 الصادرة بتاريخ 1968/01/23.

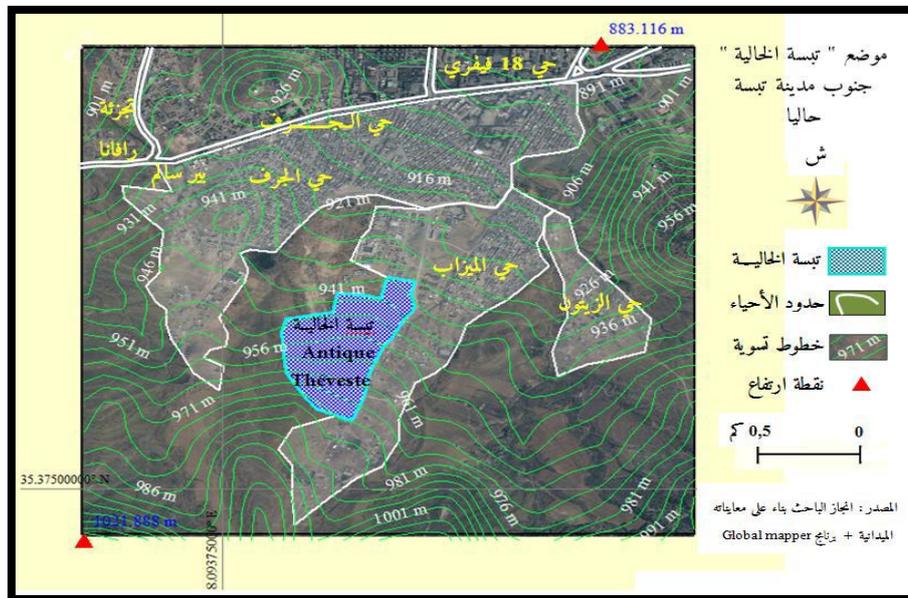
عبارة عن بنايات متداخلة ، تعود للفترة الرومانية متواجدة على الطريق المؤدية إلى جبل الد وكان جنوب المدينة عبر حي الجرف ولا تبعد كثيرا عن حي الميزاب الذي يوضح الموضع الأثري " تبسة الخالية " كما تبعد بمسافة مستقيمة تقدر ب 2,9 كم عن باب شهلة الواقع جنوب السور البيزنطي ، تقدر مساحة الموضع الحالي تبسة الخالية البارز للعيان ب 3,1 هكتار والذي تتواجد به الأنقاض أو الأثار الرومانية بكثرة ، غير أن المساحة الاجمالية لهذا الموضع المحاط بسياج اسمنتي وحديدي انشئ لحمايته تقدر ب 23,14 هكتار وتدل المعطيات المتوفرة على مستوى الولاية أن المساحة الاجمالية لتبسة الخالية تصل الى 57,53 هكتار.

استعمل الاستعمار الفرنسي أنقاض مدينة تبسة الخالية" حجارتها " في بناء الثكنات العسكرية التي جعلها امتدادا جنوبيا للقلعة البيزنطية بوسط المدينة الحالية وهي تأوي حاليا عمارات سكنية تابعة لهذا لاستخدام ، وبالتالي تزداد مساحتها بحوالي 2,5 هكتار. أنظر مخطط امتداد الثكنات العسكرية الفرنسية جنوب القلعة البيزنطية . ذكر المؤرخ" سيرى دوروش" مدينة تبسة الخالية على أنها بانوراما محاطة بسور بها

معبد بشكل دائري يرتكز على 06 عمودا وبجھتها الجنوبية الشرقية معصرة للزيتون، وشرقا يوجد بها مربعا تتوسطه دائرة يعد مخرجا للفرق المقدسة ، كما توجد بها 25 اسطبلات وقنوات لإيصال المياه. . ثم تصنيف هذا المعلم الأثري المتمثل في مدينة تبسة الخالية ضمن التراث الوطني منذ سنة

وتضمنت ذلك الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية رقم 55 الصادرة بتاريخ موقعه المنعزل فان هذا المعلم المتطرف بجنوب المدينة الحالية يعاني من الاهیال ، وقد ساعد احاطته بسياج يمتد على طول 2,23 كم على منع التوسع العمراني العشوائي الذي كاد يأتي عليه. انظر الصورة رقم 12

الخريطة رقم 05: موضع "تبسة الخالية" جنوب مدينة تبسة حاليا



المصدر: علي حجلة مذكرة دكتوراه، مرجع سبق ذكره

صورة رقم 12: تبسة الخالية



المصدر: التقاط الطالبان ماي 2022

خلاصة الفصل:

من خلال مباحث هذا الفصل الخاص بتقديم مدينة تبسة وتحليل خصائصها الطبيعية وتطوراتها العمرانية وكذا إبراز أهم المعالم التراثية التي تميزها عن باقي المدن توصلنا إلى ما يلي:

- ✓ مدينة تبسة من اعرق المدن الجزائرية حيث تعاقبت على أراضيها مجموعة من الحضارات القديمة،
- ✓ تتميز مدينة تبسة بموقعها الحدودي الذي جعل منها منطقة عبور و بوابة سياحية بالدرجة الأولى وقطبا اقتصاديا في نفس الوقت.
- ✓ تترجع مدينة تبسة على مجموعة من المواقع التراثية التي من شأنها ان تساهم في التنمية السياحية والعائدات الاقتصادية والثقافية للمدينة.

الفصل الثالث: مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني

تمهيد

1. مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بتبسة.
2. مظاهر التلوث البصري في وسط المدينة العتيق (السور البيزنطي).
3. مظاهر التلوث البصري في المسرح المدرج وأبوابه.
4. مظاهر التلوث البصري في معبد مينارف
5. مظاهر التلوث البصري في الحديقة الاثرية
6. مظاهر التلوث البصري في الكنيسة الرومانية (البازيليك)
7. مظاهر التلوث البصري في تبسة الحالية
8. توزيع مواقع التراث العمراني في مدينة تبسة

خلاصة الفصل

تمهيد:

في هذا الفصل سنحاول تحليل مظاهر التلوث البصري بمواقع التراث العمراني بمدينة تبسة، وإبراز مدى تأثيرها على هاته المواقع التراثية بصريا، من خلال الاعتماد على المعاينة الميدانية لهذه المواقع، وذلك بناء على ما تم التطرق إليه في الفصل الأول من أنواع ومظاهر التلوث البصري.

1. مظاهر التلوث البصري في السور البيزنطي ومحتوياته:

تعددت أشكال التلوث البصري في وسط المدينة القديمة او ما يسمى بالسور البيزنطي بمختلف مكوناته، والتي أثرت بصفة مباشرة على القيمة الجمالية والتاريخية والحضرية لهذا المعلم العريق، وسوف نتطرق إليها بالتفصيل فيما يلي:

❖ **البنائيات:** تعد البنائيات المخالفة والغير المطابقة لمعايير البناء المشروطة في رخص البناء في حدود مجال السور البيزنطي مظهرا من مظاهر التلوث البصري وتشويه الصورة الجمالية للسور البيزنطي.

حيث رصدنا من خلال الزيارة الميدانية لمعاينة وتحليل مظاهر تجسيد التلوث البصري في السور البيزنطي، عدم ملائمة تصميمات المباني الحديثة مع التصميم الأصلي والطابع المعماري المميز للمناطق التاريخية والمعالم الاثرية المكونة للسور البيزنطي في مدينة تبسة خاصة ما لاحظناه داخل اسوار المدينة القديمة سواء من حيث زيادة ارتفاع العديد من هذه المباني داخل السور لأكثر من طابقين وبروزها على خط مستوى السور، بما لا يتناسب مع الإرتفاع السائد لجدران السور البيزنطي وأبوابه الأربعة.

الصورة رقم (13) و(14): ارتفاع وبروز البنايات الحديثة من زوايا مختلفة وتشويهها للمظهر العام لقلع السور البيزنطي ومحتوياته.

الصورة (14)



الصورة (13)



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022.

في حين أن البناء الفوضى والغير مرخص من السلطات والغير مخطط يعدد ابرز التشوهات البصرية التي تطراً على المشهد البصري بالسور البيزنطي كما تظهره الصورتان السابقتان وأبرزها:

❖ _ اختلاف دهان واللوان واجهات المباني داخل السور البيزنطي: إن انفراد بدهان واجهات المباني أو السكنات خاصة تلك التي ترى من فوق أسوار المدينة القديمة وفق الرغبة الشخصية للمالك أو المستعمل، يعكس فوضى لونية ومشاهد بصرية غير متناسقة تماماً مع طبيعة ألوان المواد البنائية لأسوار المدينة القديمة التي تتمثل في الحجارة ولون التربة ويؤدي ذلك التنوع والاختلاف في ألوان الواجهات إلى حدوث إزعاج بصري للناظر إلى المعلم التراثي ويظهر ذلك في الصورة التالية.

الصورة رقم (15) و(16): إختلاف دهان وألوان واجهات المباني داخل السور البيزنطي.

الصورة رقم (16)



الصورة رقم (15)



المصدر: إلتقاط الطالبان، مارس 2022

❖ _ تشابك الأسلاك والأعمدة الكهربائية: إن كثرة الاسلاك وتداخلها وتشابكها وعدم وجود نظام تحت أرضي في توصيلها وتناثرها في الهواء واكتظاظها في منطقة واحدة يؤدي إلى تكوين منظر مؤذي بصريا ويوحى بالتجزئة وعدم ظهور المعالم التراثية خاصة المدينة القديمة التي تعتبر مركز المدينة القديمة والحديثة كما يظهر في الصورتين المواليتين .

الصورة رقم (17 و18): تشابك الأسلاك والأعمدة الكهربائية داخل السور البيزنطي.

الصورة رقم (18)



الصورة رقم (17)



المصدر: إلتقاط الطالبان، ماي 2022

حيث يتجسد ضمن الصورتان السابقتان مظهرا من مظاهر التلوث البصري والذي يهدد جمالية الموقع التراثي وتجريده من صورته الطبيعية بمرور عدد كبير من الشبكات الكهربائية والكوابل وأعمدة الإنارة من أمامه.

❖ _ انتشار النفايات الصلبة وأثار حرقها: فهي تعطي صورة سيئة بصريا لجودة المعالم الأثرية وقيمتها الجمالية والفنية وذلك بتوزعها بكثرة، وانتشارها العشوائي في جميع أرجاء المعلم التراثي وهي نوعان:

✓ **النفايات المنزلية وما شابهها:** وتتمثل في مخلفات الأنشطة التجارية والخضروات الفاسدة النابعة من سوق الخضار والفواكه، وكذا قارورات المياه وعلب السلع وشوارد مختلفة، وأثار حرقها واضحة على جدا السور بجانب باب سولومون،

✓ **النفايات الهامدة:** وتتمثل في بعض بقايا البناء والاشغال العمرانية (الردوم) الملقاة على جوانب مختلف جدران السور البيزنطي، وبقايا عمليات الهدم والبناء وعدم جمعها من قبل الملاك أو السلطات المعنية مما أثر وسبب تلوثا بصريا يخفي جمالية المعلم الأثري.

الصورة (20): بعض الردوم بجانب السور.

الصورة (19): النفايات المنزلية وأثار حرقها.



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022.

تظهر الصورتان أول الحالات التي استوقفتنا خلال معاينتنا الميدانية لمظاهر التلوث البصري في المدينة القديمة (السور البيزنطي)، تلك الصناديق التي وجدناها أمام ويجوار الباب الغربي (باب سولومون) الشارع المؤدي الى باب قسنطينة للسور البيزنطي.

❖ **الإعلانات واللافتات الإشهارية:** إن ظاهرة تعليق اللوحات الاشهارية والإعلانات على جدران أو على واجهات المعلم الأثري هي إحدى سبل الاعتداء المباشر على الصورة الجمالية وتشويه القيمة الحضارية والتاريخية للموقع التراثي (السور البيزنطي)،

✓ **الإعلانات:** إثر الخرجة الميدانية لمعاينة وتحليل مظاهر التلوث البصري في مركز المدينة القديمة السور البيزنطي، لا حظنا وجود صور لحملات انتخابية معلقة بشكل دائم ومستمر لمدى شهور وبعض الأحيان تصل الى أعوام وليست الا في وقت الانتخابات على واجهات الأبواب الداخلية وجدران السور البيزنطي مما أدى بشكل مباشر وملحوظ إلى إعطاء صورة مخلة بالمظهر الجمالي والفني لهاذا المعلم التراثي.

الصورتان رقم (21) و(22): تمثّلان تعليق أوراق الحملات الانتخابية على جدران السور.



المصدر: إلتقاط الطالبان، مارس 2022

✓ **اللافتات الإشهارية:** وهي موزعة على واجهات المباني الداخلة للسور البيزنطي وواجهات المباني المقابلة لمجال الدراسة مما يحقق لنا تداخلا بصريا وإخفاء بعض أجزاء السور عن الأعين.

الصورة رقم (23): لافتات اشهارية داخل السور البيزنطي



المصدر: إلتقاط الطالبان، مارس 2022.

فكل هذه اللافتات والإعلانات والجداريات لها إثر عميق على الصورة الجمالية للموقع الاثري السور البيزنطي، حيث تتنوع أحجامها وأبعادها والماد المصنوعة منها وانتشارها الفوضوي فأصبحت تشكل مظهرا غير متناسقا مع طبيعة المعالم التراثية وقيمتها الفنية والحضرية.

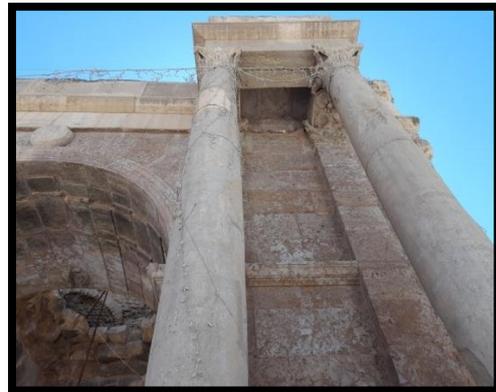
❖ _ **مشروعات الترميم بالمدينة القديمة وداخلها:** إن من أعقد الامور بصريا أن يتناقض منظران حضريان في حيز واحد كالبناء القديم والحديث، والتقنية الحديثة المستعملة في البناء والترميم مقابل النمط المستعمل في بناء المعالم الأثرية القديمة. وهذا قد يشكل تلوثا مرئيا وتشويها بصريا وماديا بهذه المعالم التراثية ويؤدي بها إلى حجب وإخفاء هوية وأصالة المباني التراثية كما هو الحال في المدينة القديمة السور البيزنطي وما يعانیه من تداخلات في أنماط البناء المستعملة في ترميم بعض من أجزائه وعدم احترام النمط الشبيه للنمط القديم المستعمل في بنائه في تلك الحقبة.

الصور رقم (24) و(25) و(26): تبرز عدم الانسجام بين الأجزاء القديمة و الأجزاء الحديثة في الترميم.

الصورة رقم (25)



الصورة رقم (24)



الصورة رقم (26)



المصدر: إلتقاط الطالبان، مارس 2022.

❖ الكتابة على الجدران: وتعد الكتابة على الجدران إحدى الظواهر البصرية المشوهة للصورة الجمالية لبعض أجزاء السور البيزنطي بفعل الكتابات العشوائية

الصورتان (27) و(28) تمثلان بعض الكتابات على أسوار القلعة البيزنطية، بالقرب من باب سولومون

الصورة (28)

الصورة (27)



المصدر: التقاط الطالبان ماي 2022

❖ _ الازدحام المروري : تنتشر السيارات والشاحنات بمختلف أنواعها في وسط المدن كما هو مألوف في مددنا وبصفة يومية ويخلق هذا الازدحام تشويها بصريا للمعالم الأثرية كما هو الحال بالقرب من السور البيزنطيفي مختلف نقاطه المرئية مما يؤدي إلى عدم إستقرار منظره الطبيعي الظاهر للزوار والمواطنين وعدم الشعور بالراحة والأمان سواءا نفسيا أو بصريا.

الصورتان رقم (29) و(30): ازدحام مرور السيارات بقرب كل من باب سولومون وكركلا.

الصورة رقم (30)



الصورة رقم (29)



المصدر: إلتقاط الطالبان، مارس 2022.

❖ التجارة الفوضوية في أبواب السور: من خلال معاينتنا الميدانية للسور البيزنطي صادفتنا تلك البسطات الموزعة على مختلف أبواب السور وكذا الأزقة الداخلية له وبين البنايات والساحات العمومية وتعليق السلع على الجدران لعرضها بما لا يتماشى مع الطابع الجمالي والثقافي و التاريخي للمعلم الأثري وزاد من حدة التشوه البصري فيه.

الصورتان رقم (31) و(32) : التجارة الفوضوية واحتلال الارصفة داخل السور البيزنطي

الصورة رقم (32)



الصورة (31)



المصدر: التقاط الطالبان، ماي 2022

❖ السيارات المتوقفة بجانب السور من الداخل (مواقف السيارات) ومن الخارج

(سيارات نقل البضائع): هي من مظاهر التشويش البصري التي استوقفنا خلال المعاينة الميدانية للمعلم، حيث أنها متوقفة في المكان الغير ملائم والغير مخطط له، فهي تحجب الرؤية عن بعض أجزاء السور البيزنطي وكذا عرقله حركة المرور مما يسبب اكتظاظ مروري على طول الطريق المقابل لباب قسنطينة والجدار الشمالي للسور.

صورة رقم (34): سيارات نقل البضائع من الخارج

صورة رقم (33): مواقف السيارات من الداخل



المصدر: التقاط الطالبان، ماي 2022

2. مظاهر التلوث البصري في المسرح المدرج:

من خلال المعاينة الميدانية لاحظنا هذا المعلم التاريخي يعاني من شتى أنواع الإهمال وعدم صيانتة والمحافظة عليه سواء من المواطنين عامة والهيئات المكلفة بالحفاظ على المعالم الثقافية خاصة وقد تجسد هذا الإهمال المتواصل في بروز عدة مظاهر للملوثات البصرية والمادية مما أخفى على الناظرين هويته الحقيقية وقيمه الجمالية والفنية.

❖ انتشار الحشائش: مما لاحظناه في الخرجة الميدانية لمعاينة واستخلاص المظاهر البصرية في المسرح المدرج تراكم النباتات والحشائش بين مختلف اركان المسرح وبين الصخور المكونة لقاعدته، وهي العامل الأول والأساسي لإخفاء هوية هذا المعلم التاريخي. مما استصعب علينا ملاحظة شكل المسرح وهيكلته وأخذ صور حقيقية له بفعل تراكم هذه النباتات.

الصورة رقم (35): تراكم الحشائش بين الصخور



المصدر : إنقراط الطالبان، مارس 2022

❖ الحالة الرديئة للسور المحيط بالمسرح: السور الحديدي الخارجي للمسرح المدرج هو عنصر من عناصر التشويه البصري التي تؤثر على جمالية هذا المعلم التاريخي بسبب اهترائه والانكسارات المتكررة في جميع جوانبه اضافة الى لون الجدار السفلي من السور والكتابات المتكررة عليه، الغير ملائم مما يدل على عدم الحفاظ وصيان مثل هذه المواقع سواء من قبل السلطات المختصة او من جانب افراد المجتمع.

الصورة رقم (36): حالة السور الخارجي للمسرح المدرج.



المصدر : إنقراط الطالبان، مارس 2022

البنائيات الفوضوية وغير المخططة: قد يكون عدم التخطيط والتهيئة للأحياء الفوضوية عنصرا مهما في ظهور التشوهات البصرية للمحيط المبني خاصة عندما يتعلق الامر بالأحياء المجاورة للمسرح المدرج بمدينة تبسة. فالارتفاعات المتفاوتة الطول والحجم للمباني وعدم توحيد لون طلاء واجهاتها وكذلك عدم وجود عناصر التهيئة الحضرية من (أرصفة، طرقات معبدة، انارة عمومية، تنظيم مرورين وصرف صحي...) وغيرها بالعوامل التي تؤدي عدم توفرها الى ظهور تشويه بصري حاد خاصة عندما يتعلق الامر بالمناطق التراثية كما هو الحال بالنسبة للمسرح المدرج.

الصورة رقم (37): البنائيات الفوضوية بجانب المسرح المدرج.



المصدر : التقاط الطالبان، ماي 2022

❖ **النفايات وبقايا الانشطة التجارية:** وبحكم موقع المسرح المدرج المحاذي للسوق العامة للخضروات وكذا الالبسة المستعملة فقد أثر هذا السوق بتنوعه التجاري سلبا على المسرح المدرج بإنتاج مختلف النفايات او وبقايا السلع والقار ورات والخضروات الفاسدة ورميها بالقرب أو في المسرح المدرج من قبل التجار.

الصورة رقم (38): مخلفات الأنشطة التجارية قرب المسرح



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

الصورة رقم (39): تراكم النفايات وانتشار الحشائش.



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

❖ الوضع المزري بالطريق الثانوية والمحاذية للمسرح المدرج شوه المظهر العام لهذا الموقع وذلك راجع الى عدة عوامل حضرية.

الصورة رقم (40): الطرق غير المعبدة قرب المسرح



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022.

الصورة رقم (41):



المصدر : إلتقاط الطالبان، مارس 2022

3. مظاهر التلوث البصري في الكنيسة الرومانية (البازيليك)

وعلى عكس المواقع التراثية الأخرى فإن البازيليك يكاد يندم نسبياً لمظاهر التلوث البصري التي ظهرت على مختلف المواقع التراثية الأخرى، وذلك لما يحظى به من حسن استغلال وتسيير ورقابة من الجهات المختصة وتنقيب لجنة من أجل الحفاظ عليه واستغلاله كمنتزه سياحي بمدينة تبسة.

❖ انهيار السور الخارجي للمعلم: يعد مظهراً من مظاهر التلوث البصري حيث لاحظنا انهيار أجزاء من السور السفلي للباسيليك، مما يؤثر نسبياً على الصورة الجمالية للموقع التراثي.

الصورتان رقم (42) و(43): انهيار السور المحيط بالكنيسة الرومانية (البازيليك).

الصورة رقم (43)



الصورة رقم (42)



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

4. مظاهر التلوث البصري في معبد مينارف:

يحظى معبد مينارف بأهمية بالغة لدى السلطات والهيئات المكلفة بالحفاظ على مواقع التراث العمراني، وحسب المعاينة الميدانية للموقع فهو محمي نسبيا لكنه ومن الرغم من ذلك تبرز عليه بعض من مظاهر التلوث البصري التي تخفي ما تبقى من هويته وأصالته التاريخية.

❖ **عدم الاهتمام بالأشجار:** هذا المظهر من التلوث البصري يؤثر سلبا على ظهور "معبد مينارف" وذلك بتغطية الأشجار له وعدم تقليمها والاهتمام بمظهرها، ينتج عنه عدم الانتباه له من قبل الزوار.

الصورة رقم (44): تغطية الأشجار لمعبد مینارف.



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022.

❖ **البنایات المنهارة والمتهدمة الموجودة بجانب معبد مینارف:** وتؤثر الفراغات الحضرية الموجودة بجانب معبد مینارف بصورة مباشرة على الصورة الجمالية والقيمة التاريخية لهذا المعبد، حيث سبب هذه الفراغات هو هدم بعض البنایات مع عدم أستصلاح مكان البنایة سابقا.

صورة رقم (45): البنایات المنهارة بجوار المعبد.



المصدر: التقاط الطالبان، ماي 2022

5. مظاهر وأنواع التلوث البصري في الحديقة الأثرية

وكغيرها من باقي مواقع التراث العمراني بالمدينة تعاني من تهيمش مستمر، مما نتج عنه ظهور بعض من مظاهر التلوث البصري المذكورة سابقا والتي تتمثل فيما يلي:

❖ **انتشار الحشائش:** لاحظنا هذا المظهر بكثرة وكان سبب في إخفاء بعض زوايا الحديقة للزائرين لها وهذا يدل على عدم الاهتمام من قبل السلطات وعدم وجود صيانة دورية لها.

الصورة رقم (46): انتشار الحشائش داخل الحديقة الأثرية



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

6. مظاهر التلوث البصري في تبسة الخالية

تتعرض مدينة تبسة الخالية الواقعة جنوب المدينة الحالية بالقرب من حي الميزاب الى التعمير الفوضوي، إذ شهد الموقع بداية عمليات بناء على مساحة معتبرة داخل الموقع خاصة منها القضبان الحديدية الخاصة بأعمدة البنايات، مما نجم عنه تشويه المنظر والإساءة له، مع العلم أن لهذا الموقع دور بليغ في المساهمة في تنشيط السياحة الثقافية. كما أن الطريق المؤدية لهذا المعلم في حالة سيئة وتحتاج إعادة تهيئة.

❖ **عمليات حفر من قبل مجهولين:** حسب تقرير مدير المتاحف المبلغ لدى شرطة العمران مما أدى الى تشويه الصورة البصرية في الموقع.

الصورة رقم (47): عمليات الحفر داخل الموقع



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

❖ البناء داخل مجال المعلم الاثري: وقد تم بناء مجموعة من السكنات دار السور المحيط بالمعلم الاثري تبسة الخالية وعدم احترام الارتفاع الخاص بالمعلم.

الصورة رقم (48): عمليات البناء داخل الموقع وعدم احترام الارتفاع الخاص به.



المصدر: التقاط الطالبان، مارس 2022

7. توزيع مواقع التراث العمراني في مدينة تبسة.

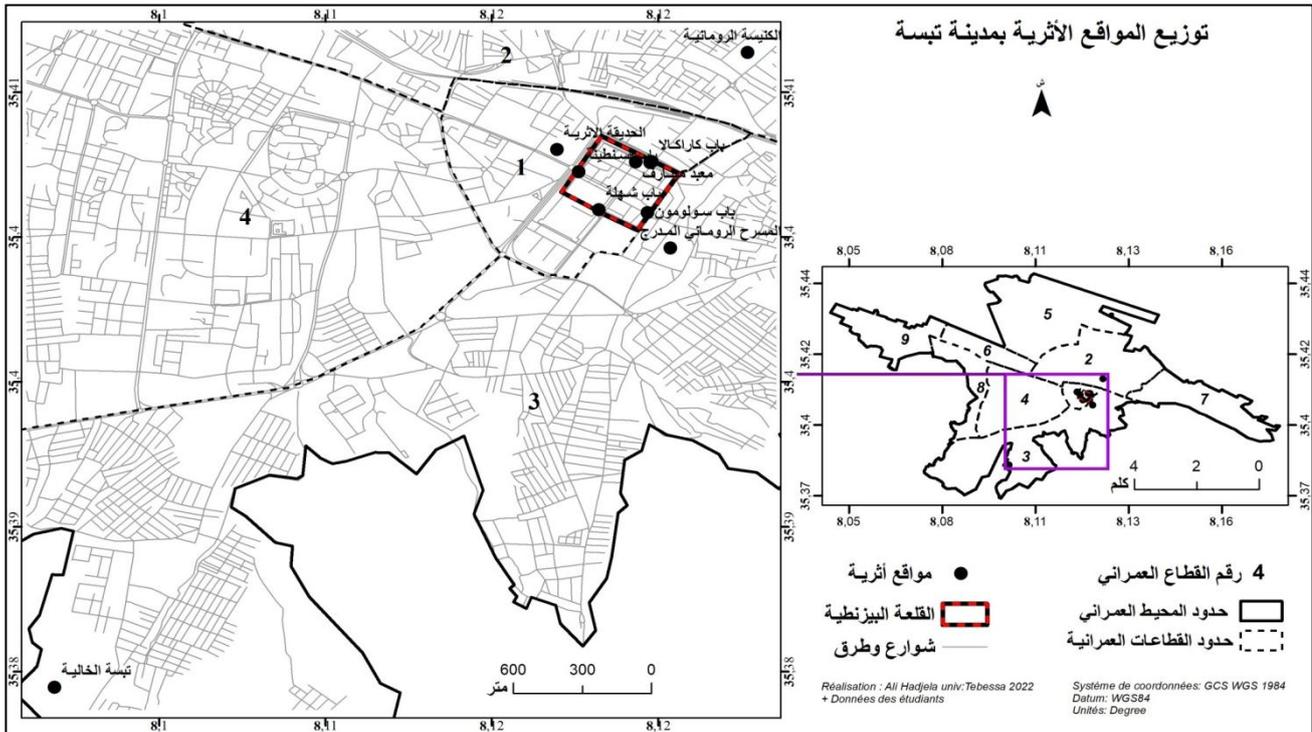
في الخريطة التالية لتوزيع المواقع التراث العمراني بمدينة تبسة، يتبين ان معظم المعالم الاثرية المراد تشخيص مظاهر التلوث البصري فيها، تتركز في مركز المدينة ضمن القطاع رقم 01، حيث تتوزع هذه المعالم كالآتي:

✓ القطاع رقم (01): السور البيزنطي بأبوابه (باب سولومون ، باب عين شالة ، باب قسنطينة ، وقوس النصر-باب كاركلا-).

✓ القطاع رقم (02): الكنيسة الرومانية (البازيليك).

✓ القطاع رقم (03): المسرح الروماني المدرج - تبسة الخالية.

خريطة رقم (06) توضح توزيع مواقع التراث العمراني في مختلف قطاعات مدينة تبسة.



المصدر: اعداد الطالبان بمساعدة الاستاذ علي حجة 2022

خلاصة الفصل:

ومن خلال هذا الفصل تم تحرير مختلف مظاهر التلوث البصري ومناطق انتشاره في مختلف مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة حيث تعتبر المشاكل البصرية من أبرز ما تتعرض له المواقع التراثية في مدينة تبسة. و تعددت مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة أهمها:

- ✓ النفايات المتراكمة حول واخلى هذه المواقع التراثية.
- ✓ تشابك اسلاك الاعمدة الكهربائية في مختلف النقاط من هذه المواقع التراثية.
- ✓ عدم تجانس ارتفاع الابنية والخلل في الابعاد الهندسية فضلاً عن وجود الابنية المهترئة وعدم الترابط المعماري بين المباني قد ساهمت في احداث التلوث البصري خاصة في السور البيزنطي.
- ✓ أكثر مظاهر التلوث البصري في منطقة الدراسة كانت من خلال اماكن عرض السلع والبسطات التجارية والتنوع في اشكال الاعلانات التجارية وازدحام السيارات.
- ✓ معظم المعالم الاثرية المراد تشخيص مظاهر التلوث البصري فيها، تقع في مركز المدينة.

الفصل الرابع: الاقتراحات والبدائل

تمهيد

1. الإطار القانوني للحفاظ على التراث العمراني في الجزائر
2. إقتراحات التهيئة ضمن مخططي شغل الاراضي 01 و14 فيما يخص المعالم الاثرية
3. أسباب انتشار مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني في مدينة تبسة
4. إقتراحات وبدائل للحد من ظاهرة التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة
5. إقتراحات عامة لتثمين مواقع التراث العمراني

خلاصة الفصل

تمهيد

سننظر من خلال هذا الفصل الى تقديم اقتراحات وبدائل للقضاء أو على الأقل محاولة الحد من مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني وذلك بالاعتماد على ما تم تشخيصه في المعاينات الميدانية والإشارة الى الاطار القانوني والاطلاع على ما جاء ضمن مخططي شغل الأراضي 01 و 14 فيما يخص المعالم الأثرية، بالإضافة الى تحليل المعطيات المتحصل عليها من خلال المقابلات.

1. الإطار القانوني للحفاظ على التراث العمراني في الجزائر:

1-1- النصوص القانونية: تزخر الجزائر عبر كامل اقليمها بعدد معتبر من المعالم والأماكن الأثرية التي تشهد بالرغم من تنوعها، عن دوام ثقافات وحضارات المحيط المتوسط عبر السنين.

من خلال القانون رقم 62-157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 بتمديد مفعول التشريع الفرنسي المتضمن حماية النصب التذكارية ضمن المقتضيات الغير مخالفة للسيادة الوطنية وهكذا انضمت عند الاستقلال مديرية الفنون الجميلة والأماكن والنصب الأثرية ووزارة التربية الوطنية بعد أن كانت تحت وصاية وزارة الداخلية.

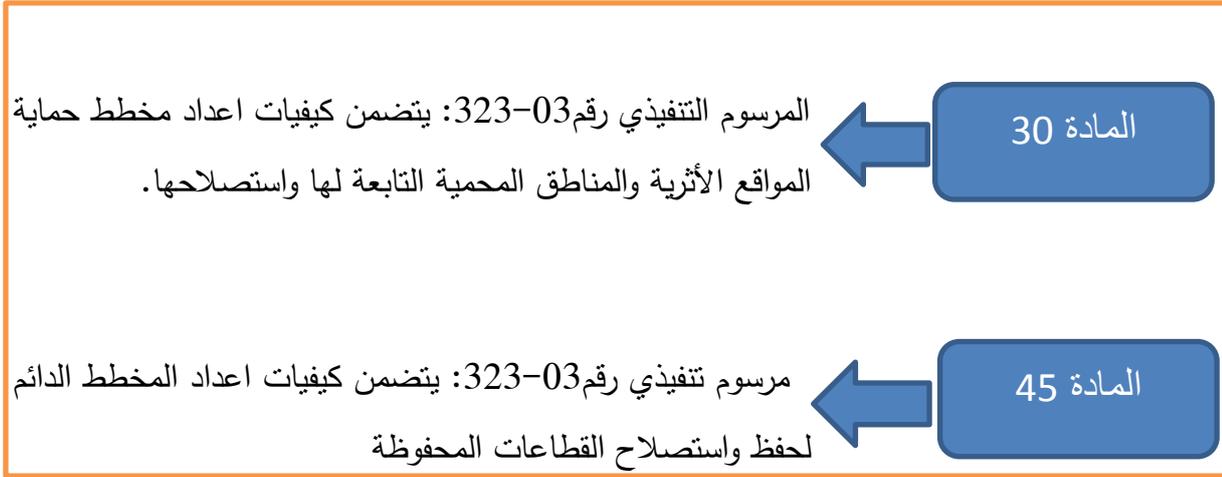
كذلك انطلقا من سنة 1967 صدرت سلسلة من النصوص التشريعية لتعريف السياسة بصدد حماية و ابراز الأماكن و الاثار التاريخية أولها يتمثل في الأمر رقم 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1760 و هو يتعلق بحماية الأماكن و النصب التذكارية.¹

❖ النصوص القانونية المتعلقة بالتراث العمراني، السارية المفعول حالياً:

- قانون 98-04 : مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق ل 15 يونيو سنة 1998، يتعلق بحماية التراث الثقافي يشمل هذا القانون نصوص تطبيقية نذكر منها المادتين (30) و (45). انظر الشكل رقم (04).

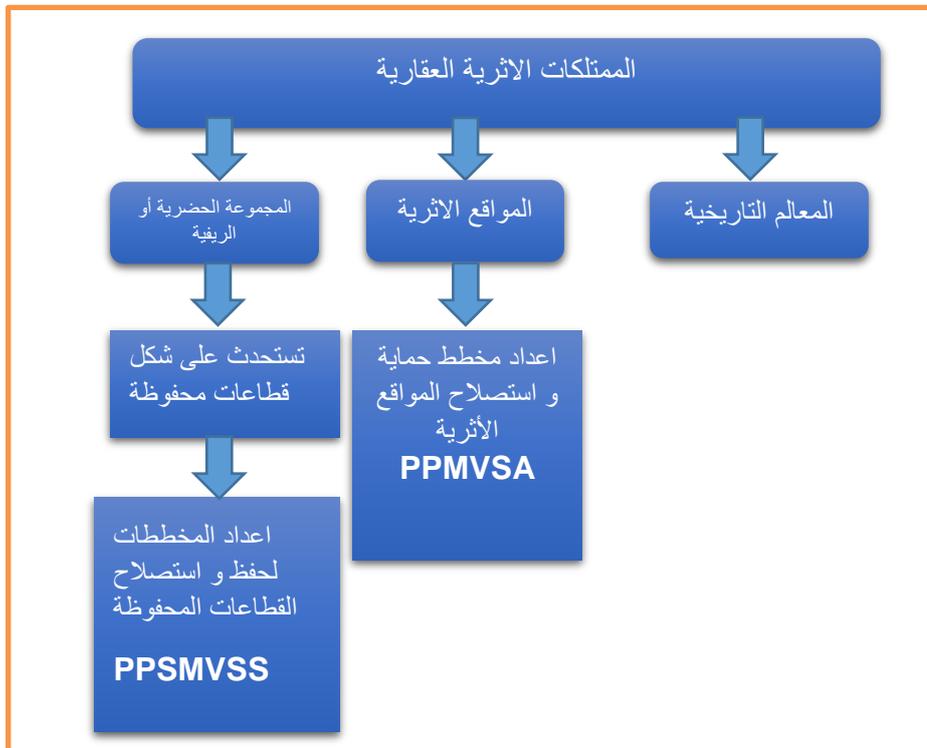
¹ نصوص ونظم تشريعية في علم الاثار وحماية المتاحف و الأماكن و الاثار التاريخية، الجزائر 1991ص07.

الشكل رقم (04): يوضح محتوى المادتين 45/30 المتعلقة بأدوات حماية التراث



المصدر: من انجاز الطلبة بالاعتماد على النصوص القانونية المتعلقة بالتراث الثقافي الجزائري ص 21.

المخطط رقم (05): يوضح تصنيف الممتلكات الأثرية العقارية



المصدر: من انجاز الطالبان بالاعتماد على القانون 98/04 المؤرخ في 15/06/1998

1-2-1- مخططات حماية المواقع الأثرية:

1-2-1-1- مخطط حماية واستصلاح المواقع الأثرية PPMVSA:

أداة قانونية ظهرت بموجب مرسوم تنفيذي رقم 03-323 المؤرخ في 09 شعبان 1424 هـ الموافق ل 05 أكتوبر 2003م، تهدف الى تطبيق المادة 30 من القانون 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419 هـ الموافق ل 15 يونيو 1998م المتعلق بحماية المواقع الأثرية، و ينص هذا المخطط على الإجراءات² الخاصة لحماية واستصلاح القطاعات المحفوظة، لاسيما المتعلقة بالمتعلقات الأثرية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، أو التصنيف أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ وفق ما تحدده أدوات التهيئة والتعمير (PDAU- POS).

الشكل رقم (06): اجراءات اعداد مخطط حماية و استصلاح المواقع الأثرية و المنطقة المحمية التابعة لها



المصدر: إنجاز الطالبان بالاعتماد على مذكرة ماستر بعنوان: إعادة تهيئة الفضاء العمومي للمواقع الأثرية الحضرية

دراسة حالة مركز مدينة تبسة. ص 15

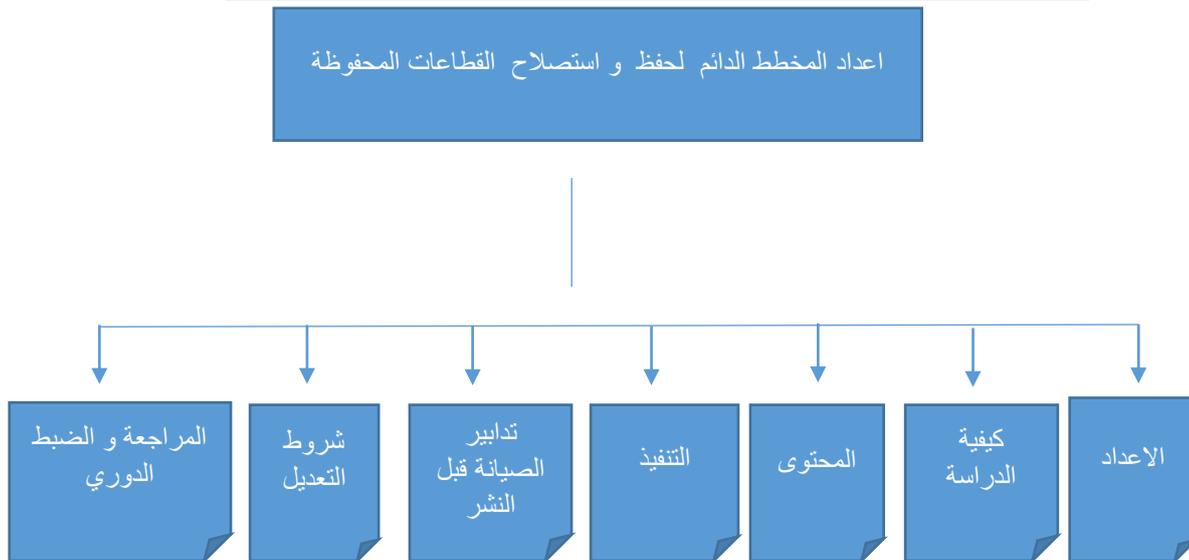
² ذبان خولة، تدهور التراث العمراني و اليات الارتقاء بالبيئة الحضرية و استدامتها-حالة المركز القديم بولاية تبسة-مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تهيئة و مشاريع المدن جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي - 2016 ص41.

1-2-2- المخطط العام لحفظ و استصلاح القطاعات المحفوظة PPSMVSS:

ينص هذا المخطط على إجراءات خاصة للحماية، لاسيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي، أو في انتظار التصنيف، أو المصنفة و الموجودة داخل القطاع المحفوظ.

تقام في شكل قطاعات محفوظة، المجموعات العقارية الحضرية، أو الريفية مثل القصبات، المدن، القرى، المجمعات السكنية التقليدية و المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها، و التي تكتسي بتجانسها، ووحدتها المعمارية و الجمالية، أهمية تاريخية، أو معمارية، فنية، أو تقليدية من شأنها أن تبرز حمايتها واصلحها وإعادة تأهيلها و تميمها.³

الشكل رقم (07): كيفية اعداد المخطط الدائم لحفظ و استصلاح القطاعات المحفوظة



المصدر: إنجاز الطالبان بالاعتماد على المرجع السابق ص 16

³ المرجع السابق ص 40,38

2. إقتراحات التهيئة ضمن مخططي شغل الاراضي 01 و 14 فيما يخص المعالم الاثرية:4

- ✓ إعادة تأهيل الساحة الموجودة بالسور وتهيئتها مع تقليل مساحات التشجير فيها حتى لا تحجب الرؤية أمام واجهة السور.
- ✓ إعادة تهيئة ساحة اول نوفمبر لخلق مسارات لاكتشاف الموقع الأثري من جهة وجعلها فضاء عموميا وثقافيا، من جهة اخرى إنشاء مساحة صغيرة امام المسرح المدرج والمقبرة لإبراز قيمة هذان المعلمان.
- ✓ إعادة إحياء المعالم الاثرية بواسطة عمليات تنظيف المعالم من العشب الزائد واغصان الاشجار وبقايا الردوم وتحسيس المواطنين بأهمية الاهتمام بالمعالم التراثية.
- ✓ توسيع موقف السيارات امام باب شالة لغلق مجال التوقف داخل السور البيزنطي
- تقليص موقف باب قسنطينة واستغلال المساحة المتبقية كفضاء عمومي.

3. أسباب انتشار مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني في مدينة تبسة:

من خلال معاينتنا الميدانية والمقابلات التي أجريناها (انظر الملاحق 03/02/01)، يمكن تلخيص أهم هذه الأسباب فيما يلي:

• أسباب اقتصادية:

- ✓ عجز الميزانيات المخصصة للحفاظ على المعالم الاثرية والقضاء على اهم الملوثات فيها، وخاصة البصرية منها.
- ✓ تمركز الأنشطة التجارية بالقرب من أغلبية المعالم الاثرية، وعدم تنظيمها وعشوائيتها من أبرز مسببات التلوث البصري في المعالم الاثرية.
- ✓ احتلال بعض البسطات التجارية للممرات وللأماكن المخصصة للمشاة وتأثيرها السلبي على الصورة الجمالية للمعالم الاثرية.
- اسباب اجتماعية ثقافية:

- ✓ سوء الاستغلال واللامبالاة من جانب بعض الأفراد في التعامل مع هاته المواقع التراثية

✓ إهمال شديد لهاته المواقع التراثية مع عدم مراعاة أهميتها التاريخية والحضارية سواء من الهيئات المختصة أو من قبل المواطنين.

✓ التوافد الكثيف واليومي لسكان المناطق المجاورة إلى مدينة تبسة أدى إلى تفاقم مظاهر التلوث البصري في المعالم التراثية.

✓ ارتياد بعض المعالم التراثية من طرف بعض المنحرفين كمكان لممارسة الآفات الاجتماعية فيها.

✓ التعايش مع مثل هذه المظاهر حيث أصبحت أمور نعتاد على رؤيتها يوميا.

• اسباب تقنية تنظيمية:

✓ عدم تكافل الهيئات المعنية بالحفاظ على المواقع التراثية وكذلك عدم تطبيق القوانين الرديعية التي تضمن التثمين والحفاظ على هاته المواقع وعدم تخصيص لجان خاصة بالحفاظ على التراث العمراني.

✓ غياب الجمعيات والمؤسسات الخاصة التي تساهم في حماية المعالم الاثرية من مختلف الملوثات، جنبا إلى جنب مع المؤسسات الحكومية.

✓ ضعف أدوات التهيئة والتعمير في تنظيم وتحديد كيفية استخدام الاراضي وشروط البناء بالنسبة للمناطق المجاورة للمعالم الاثرية .

✓ عدم مراعاة شروط التعمير وقواعده في انشاء البنايات المجاورة للمعالم الاثرية من قبل طالبي عقود التعمير

✓ عدم تحديد أهمية المعالم الاثرية ضمن مخططات شغل الاراضي

✓ عدم تهيئة المساحات الخضراء والفضاءات العمومية وتنظيمها من الهيئات المكلفة بذلك خاصة تلك المجاورة للمعالم الاثرية.

✓ عدم خضوع المعالم الاثرية لمراحل التحقيق الميداني ضمن مخططات شغل الأراضي.

✓ نقص خبرة اللجان والمهندسين المختصين في عمليات ترميم المعالم الأثرية مما سبب تشويها بصريا في الاجزاء المرممة.

✓ عدم احترام الارتفاعات العامة التي تخص المناطق المحمية والمواقع التراثية والتي حددت في قانون ب 200 متر.

4. اقتراحات وبدائل للحد من ظاهرة التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة:

فالحد من التلوث البصري ليس بالشيء السهل، فهو مسؤوليتنا جميعا حكومة وأفراد، ولكي نوقف مشكلة التلوث البصري خاصة في مواقع التراث العمراني علينا أن نكون على دراية بأضراره لنا جميعا، فهذا النوع من التلوث كما ذكرنا من قبل أنها مشكلة ليس من السهل التصدي لها، ولكن الحل في أنفسنا، حيث نحن الذين نقوم برمي القمامة (كمثال) في غير مكانها بدلا من القائها في صناديق القمامة و لا نحترم قيمة المناطق التراثية التي من الواجب الحفاظ عليها و الاشادة بها لجذب السواح و التمتع بمنظرها، وللحد أو لتفادي هاته المشكلة في مواقع التراث العمراني لمدينة تبسة لابد مما يلي:

- توعية المواطنين من خلال إقامة ندوات وحملات تحسيسية توعوية تثقيفية التي توضح للمجتمع الأهمية التاريخية والثقافية لهاته المعالم وكيفية الحفاظ عليها وتثمينها، وكذا سلبيات التلوث البصري ومظاهره قصد الحد والتقليل من الملوثات البصرية فيها.
- إشراك المجتمع المدني بمختلف اطيافه في عمليات ومخططات الحماية للمواقع التراثية.
- القضاء على النفايات الصلبة وحاويات النفايات وذلك باقتراح حاويات تكون في تصميمها ملائمة مع الطابع المعماري للمواقع الأثرية وتوفير العديد من صناديق القمامة في أماكن مختلفة، على مسافات متساوية.

صورتان (49) و (50): نماذج مختلفة من صناديق لجمع النفايات



المصدر : [http:// www.pinterest.com](http://www.pinterest.com)

- أو بطريقة أخرى استعمال تقنية جمع النفايات بطريقة عصرية بحيث تكون مغطاة تحت الأرض وذلك لتفادي تشويه المنظر الجمالي للمواقع التراثية.

صورة رقم (51) و(52): نماذج عن حاويات للنفايات تحت الأرض



المصدر : [http:// www.pinterest.com](http://www.pinterest.com)

- تعميم عمليات التنظيف حول المناطق الاثرية وخاصة مركز المدينة القديم مع اتخاذ كل التدابير اللازمة لمنع رمي النفايات في هاته المناطق من قبل التجار والمواطنين ويكون ذلك عن طريق:

- تنصيب فرق خاصة من المراقبين وعمال النظافة للتنظيف اليومي

- توظيف أعوان مراقبة في المعالم الاثرية للإبلاغ عن كل تصرف يسيء لجمالية المعالم الاثرية
- وضع قوانين خاصة بنظافة المعالم الاثرية مع تغريم كل من يخالفها .
- إعادة تهيئة كل المساحات الخضراء ومساحات اللعب ومساحات الراحة والترفيه والجلوس والحفاظ عليها لإعطاء المعالم الاثرية أكثر جاذبية ويكون ذلك بـ:
 - _ تهيئة المساحات الفارغة والمهمشة
 - _ تشجير المساحات التي يستوجب تشجيرها
 - _ وضع ارصعة للتنقل بين المساحات لمنع التنقل فوق العشب واتلافه.
 - احاطة المساحات المعشوشبة بسياج قصير للحفاظ على جماليتها.

الصورة (54): إقتراح أحاطة المساحات الخضراء

الصورة (53): تبرز مدى اهمال المساحات

بسياج ل حمايتها من التلف

الخضراء أمام القلاع



- _ توزيع الكراسي على طول المساحات العامة لتفادي جلوس المواطنين فوق العشب وذلك من خلال تصميم مقاعد استراحة عصرية.

صورتان رقم (55) و (56): نماذج لمقاعد استراحة عصرية موزعة على طول المساحات الخضراء



المصدر: <http://www.australiandesignreview.com>

المصدر: <http://pdf.archiexpo.com>

- التخلي عن الاشهارات واللوحات الاعلانية المصققة على جدران السور ويكون ذلك باستغلال جوانب مظلات الانتظار ووسائل المواصلات للدعاية و الاعلام.

صورتان رقم (57) و(58): نماذج عن مظلات انتظار عصرية مع لوحات اشهارية.



المصدر: Espace design guide, London2006-p63

المصدر: مجلة سما دبي.

- تجديد النسيج الحضري بالقرب من المعالم الاثرية خاصة تلك البنايات داخل السور البيزنطي وإعادة بناء البعض منها وتوحيد الألوان المستخدمة في طلاء واجهاتها.
- تعيين لجنة خاصة بمراقبة المواقع الأثرية وتنظيفها والاهتمام بها ببرنامج يومي او أسبوعي

- تخصيص أماكن توقف للسيارات بدل التوقف بجانب المواقع الأثرية وغلق الطريق.
- إختيار واستعمال النباتات والأشجار الملائمة في المكان المناسب والعمل على الاعتناء المستمر بها.
- وضع الخطوط الخاصة بالكهرباء والاتصالات وغيرها تحت الأرض بدلا من انتشارها فوق المباني والشوارع كلما أمكن ذلك، أو استخدام الطاقات المتجددة وخاصة الألواح الشمسية لتعويض الأسلاك الكهربائية المتشابكة، لتلبية الاحتياجات الطاقوية داخل المعالم الأثرية من انارة وكهرباء، وذلك لانقاص حدة الملوثات البصرية المتعلقة بتشابك الأسلاك في مناطق مختلفة من هذه المعالم.

صورة رقم (59): نموذج مقترح عن الألواح الشمسية



المصدر: [http:// www.pinterest.com](http://www.pinterest.com)

- إعادة تأنيث وتهئية المساحات الشاغرة وتشجير المنطقة أي خلق مساحات خضراء تبرز قيمة المنطقة سياحيا وثقافيا...
- سن القوانين والعقوبات التي تعمل على مكافحة هذا النوع من التلوث من قبل الحكومات وذلك بتحديد مبلغ مالي (غرامة) متفق عليه يتم دفعه من قبل المخالفين.
- متابعة عملية وضع اللافتات الاشهارية وحظر الأدوات الساطعة المزعجة، والاطارات والبالونات والأعلام والرايات وغيرها.

- القضاء على التجارة الفوضوية وخاصة البسطات العشوائية ومحاربتها من خلال استبدالها بمحلات منتظمة أو مراكز تجارية في المساحات غير المستغلة ويكون ذلك بـ:

_ استغلال الفراغات بجانب او داخل المعالم الاثرية في إنشاء مراكز تجارية متنوعة

_ تصنيف الأنشطة التجارية وتنظيمها

_ توحيد واجهات المحلات التجارية.

صورة رقم (60) و(61): نموذج مقترح عن توحيد واجهات المحلات التجارية. محلات كركوب بمدينة الشريعة



المصدر: التقاط الطالبان، جوان 2022

_ منع استغلال الأرصفة والأماكن غير المخصصة للأنشطة التجارية مع التطبيق الصارم للقرارات التي تنص على ذلك.

_ توحيد بعض الأنشطة التجارية، واستبدال بعض أنواع الأنشطة المتمركزة في المناطق التراثية بما يتماشى مع القيمة التاريخية والثقافية للمنطقة مثل (الصناعات التقليدية، الحرف وصناعة الخزف والوانوي الفخارية).

5. اقتراحات عامة لتثمين مواقع التراث العمراني:

قصد النهوض بالجانب الاقتصادي والسياحي لمدينة تبسة، يمكن اقتراح بعض الأفكار الشخصية والتجارب العالمية للنهوض بالجانب السياحي للمدينة والتعريف بقيمتها التاريخية، وذلك باستغلال مواقع التراث العمراني كالتالي:

- منع دخول المركبات الى داخل السور لما لها تأثير سلبي على المكان وتخصيص مواقف سيارات خاص بهم بدل التوقف بجانب المواقع الأثرية وغلق الطريق.

صورة رقم (62): نموذج مقترح عن موقف سيارات



المصدر: <http://www.pinterest.com>

- 02- توفير العناصر الجمالية مثل النافورات وذلك لتشكل عناصر جذب بصري وجمالي لزوار الموقع الأثري.

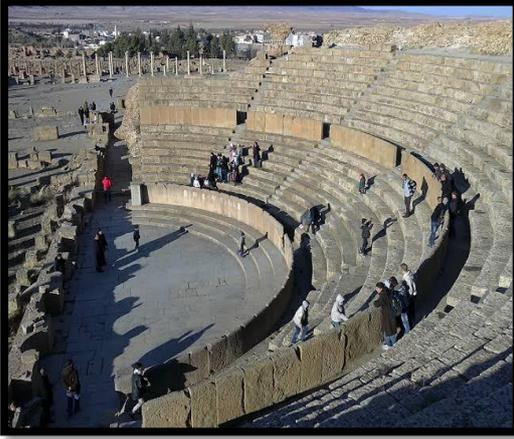
صورة رقم (63) و (64): نماذج مقترحة - نافورات



المصدر: <http://www.pinterest.com>

03-الاهتمام بالمسرح المدرج وترميمه ليكون مسرحا قابلا لاقامة مهرجانات فنية على غرار مسرح تيمقاد بالجزائر أو قرطاج بتونس.

صورة رقم (66): مسرح تيمقاد بالجزائر



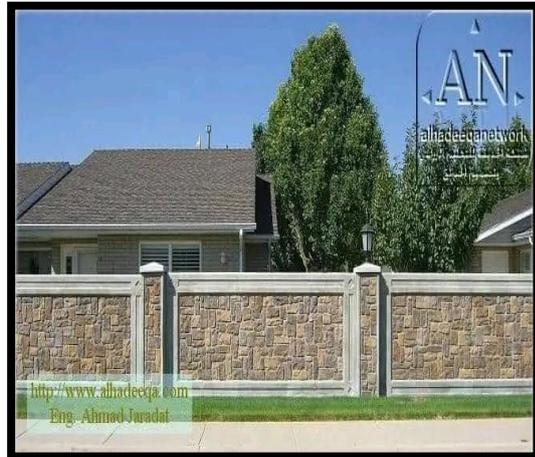
صورة رقم (65): مسرح قرطاج بتونس



المصدر: [http://: www.pinterest.com](http://www.pinterest.com)

04-احاطة مواقع التراث العمراني التي تعاني من رداءة الاسوار المحاطة بها، بسور من الحجارة حيث يتوافق مع القيمة التاريخية والحضارية، وذلك للمواقع الآتية: "المسرح المدرج، و الحديقة الأثرية ، تبسة الخالية' وتهيئة الفضاءات والطرق الثانوية المحاذية لها.

صورة رقم (67) و (68): نموذج مقترح عن سور من الحجارة لإحاطة بالمعلم الأثري



المصدر : [http://: www.pinterest.com](http://www.pinterest.com)

05-إعادة ترميم الجزء الشمالي من السور المحاط بالكنيسة الرومانية لمنع الدخول العشوائي وغير المرخص للمواطنين.

6-إعادة ترميم قوس النصر كاركلا، وإعادة الأعمدة المسروقة أو وضع اعمدة مناسبة للقوس مكان تلك المسروقة.

7-وضع خطط وبرامج سياحية في ما يخص المواقع التراثية بالمدينة وتاهيلها لاستقطاب مختلف المجتمعات،

8-تشجيع القطاع الخاص الاستثماري واشراكه في عملية الاستثمار بالقرب من المعالم التراثية مثل (بناء الفنادق- والمطاعم الشهيرة- ومختلف الخدمات السياحية ...)

خلاصة الفصل

تعتبر المشاكل البصرية من أبرز ما تتعرض له المواقع التراثية في مدينة تبسة وتختلف اسباب ظهور هذه المشاكل ما بين اسباب اقتصادية متمثلة في التجارة الفوضوية بالقرب من هاته المواقع التراثية، واسباب اجتماعية متمثلة في عدم وعي المواطنين بأهمية الحفاظ على مثل هاته المواقع التراثية، واسباب تخطيطية تعود الى البناء الفوضوي الغير مخطط بالقرب منها، واسباب اخرى تختلف باختلاف مواقع هاته المعالم التاريخية.

وقد قدمنا أشرنا الى بعض المقترحات و البدائل حول كيفية التصدي لمشكلة التلوث البصري في مواقع التراث العمراني في مدينة تبسة، والتي من شأنها أن تساهم في النهوض بالجانب الاقتصادي و السياحي للمدينة.

خاتمة

إن تلوث البيئة العمرانية مشكل يهدد مختلف البلدان والمناطق في العالم، وقد تعددت أنواع هذا التلوث باختلاف مصادر تكوينه وأسباب حدوثه والمناطق التي يمسه، ومن أبرز أنواع التلوث ظهور التلوث البصري الناجم عن التطورات التكنولوجية وتعدد الممارسات البشرية في محيطه، إضافة الى ذلك السعي غير العقلاني وراء متطلبات الحياة للعنصر البشري، حيث امتدت يد التلوث البصري لتشمل معظم المناطق الحضرية في مدننا الجزائرية، وخاصة مواقع التراث العمراني التي من المفترض ان تحظى بعناية خاصة واهتمام بالغ.

كما أن عمليات الحفاظ على المواقع التراثية وحمايتها ليس بالأمر اليسير انما هي في الحقيقة عملية صعبة للغاية وجد معقدة، لأنها تمس في تطبيقها، معظم الجوانب الاقتصادية والسياحية والعمرانية وخاصة التاريخية، ويتدخل مختلف الهيئات والفاعلين، ناهيك عن تسييرها وتثمينها من خلال الاستثمار فيها واستغلال عراققتها التاريخية للذان يميزانها عن باقي المواقع العمرانية.

وقد حاولنا من خلال هذا العمل تسليط الضوء على مشكلة التلوث البصري التي تمس الصورة الجمالية والقيمة التاريخية والثقافية لمواقع التراث العمراني لمدينة تبسة كحالة دراسية، هاته المواقع التي تعاني من اللامبالاة والتهميش المستمر من طرف الهيئات التي من اختصاصها وواجباتها الحفاظ وصيانة وتثمين هاته المواقع الاثرية من جهة، ومن طرف المواطنين المحليين أو الزائرين بالتخريب والتلويث من جهة اخرى، فباستثناء بعض المواقع التراثية المصنفة التي تحظى بشيء من الرعاية والصيانة والاهتمام والتي وتخضع لمخططات التنمية والتهيئة، فالمواقع الاخرى لا تزال تعاني من شتى انواع الاهمال التي ادت الى بروز مظاهر التلوث البصري فيها التي تسيء الى قيمة وعراقة هاته المواقع التراثية.

ومن خلال هذه الدراسة خلصنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في الآتي:

✓ يعد عدم الوعي بأهمية المواقع التراثية، ومختلف الممارسات التجارية والترفيهية لمختلف اطراف المجتمع، من أبرز أسباب انتشار مظاهر التلوث البصري وطغيانها على مواقع التراث العمراني بالمدينة.

✓ حماية مواقع التراث العمراني لا تقتصر فقط على الهيئات المكلفة بذلك بل يشمل جميع الفاعلين من افراد ومواطنين وسلطات ومسؤولين وكذلك الجمعيات المحلية والدولية المعنية بحماية مناطق التراث العمراني، أي انها مسؤولية الجميع دون استثناء.

✓ معرفة الاساليب والسياسات الملائمة في التعامل مع المواقع التراثية تعتبر من الأمور الهامة في الاحياء والحفاظ على هذه المواقع من اجل تحقيق سياسة الارتقاء بها قصد ابراز الاهمية التي تملكها في مختلف الميادين الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والبيئية.

✓ أن تامين وتسيير واستغلال مواقع التراث العمراني أمر لا بد منه لأن في ذلك فائدة للجميع.

وتبقي أغلبية المعالم الاثرية في مدينة تبسة التي تبرز عراقا المدينة واصالتها، كتراث مادي يحمل جميع خصائص الثقافات والحضارات السابقة يتخبط بين الواقع والمأمول، في واقعه يتعرض لمختلف مظاهر التلوث البصري بصفة يومية والاعتداءات البشرية المباشرة وغير المباشرة عليه، وتهميشه المبالغ فيه من قبل كل من هو مسؤول عن حمايته واستدامته، والمأمول منه هو وضع خطط رد اعتبار لهاته المواقع وتأمينها وادراجها ضمن المخططات والبرامج السياحية والترفيهية للمدينة،

وفي الختام نتمنى ان تكون دراستنا المتواضعة، جرس تنبيه لإعادة النظر ولو في جزء صغير من المشاكل التي تعاني منها المواقع الاثرية وخاصة مشكلة التلوث البصري ومحاولة الحد من تهميشها ورفع التحدي للنهوض بالمقومات السياحية التي تزخر بها مدينتنا العريقة وتأمينها واسترجاع قيمتها التي تروي تاريخنا وثقافتنا وحضارتنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ. المذكرات والاطروحات

- (01) عبد الوهاب تامة، البيات المحافظة على التراث العمراني الصحراوي -حالة حي الأعشاش- الوادي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي، الجزائر، 2016.
- (02) رزايقي دنيا ورزايقي سلامة، حماية التراث العمراني من أجل تحقيق تنمية سياحية مستدامة (حالة المدينة القديمة لميلة)، مذكرة لنيل شهادة ماستر قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم جامعة ام البواقي- الجزائر - 2016.
- (03) علي حجلة، التهيئة حضرية والتنمية المستدامة اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة منتوري، قسنطينة 2016
- (04) صفاء عبد الفتاح حفناوي ، تأثير الأنشطة الملوثة على المناطق التاريخية، حالة مصر ، أطروحة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر، 2001.
- (05) همام زهرة، حناقرية روضة، التلوث البصري في المدن الجزائرية الكبرى مدينة تبسة نموذج، مذكرة ماستر تخصص تهيئة حضرية، جامعة تبسة 2020،
- (06) أيمن غرامي، جبران سعادة، تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني، دراسة حالة الضفة الغربية، رسالة ماجستير في الهندسة المعمارية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. 2012
- (07) دنيا خيرالدين، أثر التلوث على الانسان التلوث البصري في الفضاءات العامة نموذج مدينة باتنة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الهندسة المعمارية، تخصص المدن ومظاهره، جامعة الحاج الأخضر-باتنة، سنة 2015
- (08) ربهام كامل الخضراوي، الحفاظ على التراث العمراني لتحقيق التنمية السياحية المستدامة من خلال مؤسسات المجتمع المدني، حالة سيوه، رسالة مقدمة كجزء من متطلبات درجة الماجستير في التخطيط العمراني، جامعة القاهرة دفعة 2012،
- (09) أنمار حسين السامرائي .الحفاظ الحضري للمواقع والمباني الاثرية . مذكرة 2018.
- (10) وليد كتاب، التحسين في مدينة تبسة دراسة حالة "حي 580 سكن" مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في تخصص مدن ومشروع حضري جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2014.
- (11) لطرش سارة، تأثير النمو السكاني في تغيير مورفولوجيا المدينة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة فرحات عباس، عباس، سطيف، 2017.
- (12) التدخلات العمرانية على مراكز المدن القديمة في إطار المشروع الحضري-حالة المركز القديم محمد الناموس سكيكدة- جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-2016.
- (13) خوالدية نسيمية، مباركة عبد المجيد، واقع التراث العمراني وتأثيره على صورة المجال الحضري بمركز مدينة تبسة، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي، 2020.
- (14) تورغي هاني، محمودي خير الدين، السياسة السكنية و أثرها على الهوية العمرانية (حالة مدينة تبسة) مذكرة لنيل شهادة الماستر جامعة ام البواقي، 2018،
- (15) صالح برقي ولقمان صخري: واقع ومستقبل المدن التاريخية في ظل التشريع الجزائري حالة مدينة القصبة مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير والتقنيات الحضرية، جامعة أم البواقي، 2008.

- (16) عاشور رامي وممرية رياض، دور الاقطاب الحضرية الجديدة في تنظيم المجال "حالة القطب الحضري الجديد الدكان تبسة" مذكر لنيل شهادة الماستر، تهيئة حضرية جامعة العربي التبسي تبسة، 2020.

ب. الكتب

- (17) رشوان حسين، عبد الحميد احمد، مشكلات المدينة، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية 1997.
 (18) محمد بن زغادي، مظاهر التيوث البصري في معالم ومواقع مدينة تلمسان العتيقة، المركز الديمقراطي العربي، برلين - ألمانيا - 2021.

ت. المقالات العلمية

- (19) حجلة علي، محمد الهادي لعروق، تقييم التراث الحضري التاريخي كألية لتحقيق التنمية المستدامة بمدينة تبسة، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، جامع بسكرة، الجزائر، العدد 15، جوان 2015.
 (20) اسراء طالب جاسم الربيعي و علياء عبد الله حنتوش، تحليل جغرافي لمظاهر التلوث البصري في مركز قضاء المسيب وتأثيراته البيئية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية بجامعة بابل - العراق، العدد 35، أكتوبر 2017.
 (21) الحريقي، انتشار الافات التجارية، التوافق والانسجام في البيئة العمرانية ، قسم التخطيط الحضري والإقليمي، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك فيصل فهد بن عبد الله نوبصر، الدمام، السعودية، 2006.
 (22) النعيم المشاري عبد الله، المقاومة الثقافية في المجتمع السعودي، المعاصر مجلة الدار الملك عبد العزيز السعودية، عددان 2 - 1 سنة 1421 هجري.
 (23) التراث مجلة تاريخية أثرية تصدرها دوريا جمعية التاريخ والتراث الأثري لمنطقة الأوراس ص 39،40
 (24) قاسم محمد على عيسى، التلوث البصري ومردوده السلبي على جماليات البيئة المصرية، الفن والبيئة المحور الأول، كلية الفن، جامعة شمس، مصر، 1994.
 (25) مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، ع 35 2017،
 (26) فلاق علي، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدينة، العدد 6، مارس 2012، ص 65
 (27) رشوان ،حسين عبد الحميد احمد، مشكلات المدينة، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الإسكندرية 1997
 (28) مصطفى مدوكي، النسيج العمراني، ورشة العمران والتخطيط والتهيئة المجالية جامعة محمد خيضر، بسكرة 2014، ص 03
 (29) ذبان خولة تدهور التراث العمراني و البيات الارتقاء بالبيئة الحضرية و استدامها- حالة المركز القديم بولاية تبسة - مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تهيئة ومشاريع المدن -جامعة العربي بن مهدي -أم البواقي - 2016/2015 ص 95
 (30) رزقي جموعي، آليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الهندسة المعمارية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2016، ص12

- (31) الدخلات العمرانية على مراكز المدن القديمة في إطار المشروع الحضري-حالة المركز القديم محمد الناموس سكيكة- جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي-2016، ص من 26 الى 30.
- (32) الدكتور عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، مقالة إدارة التراث العمراني، الرياض، السعودية ، 2012، ص29-30
- (33) Jakbehto, JUKA, ICCROM, 'A HISTORY OF ARCHITECTUREL CONSERVATION, 1986, P26.

ث. المؤتمرات

- (34) د.عطية، إيمان محمد ، أثر التلوث البصري على البيئة المعمارية ، بحث منشور في المؤتمر المعماري الدولي الخامس العمران والبيئة، جامعة أسيوط، مصر، 2000
- (35) طلال يونس، التربية البيئية و مشكلات البيئة الحضرية، ورقة عمل قدمت في ندوة دور البلديات في حماية البيئة للمدن العربية، الكويت، منظمة المدن العربية 1981.
- (36) ليلى محرم، انهيار الاعتبارات الجمالية للعمارة في القاهرة، ندوة التلوث البصري والنواحي الجمالية، 1988
- (37) مخلطي أحمد فايد البشير، التراث العمراني و السياحة المستدامة، دراسة حالة مدينة بوسعادة، المؤتمر الرابع حول التراث المعماري المتوسطي، جامعة المسيلة 2010، ص 03-04.

ج. القوانين والمراسيم

- (38) قانون 98-04 : مؤرخ في 20 صفر عام 1419 الموافق ل 15 يونيو سنة 1998، يتعلق بحماية التراث الثقافي.
- (39) المرسوم التنفيذي رقم 03-323: يتضمن كفاءات اعداد مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها واستصلاحها
- (40) القانون رقم 62-157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 بتمديد مفعول التشريع الفرنسي المتضمن حماية النصب التذكارية.
- (41) القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة والتعمير
- (42) المرسوم التنفيذي 15_19 مؤرخ في 14 ربيع الثاني عام 1436 الموافق ل 25 يناير سنة 2015 يحدد كفاءات تحضير عقود التعمير وتسليمها.

ح. الوثائق الرسمية

- (43) الهيئة العامة للإحصاء، التعداد الوطني للسكن والسكان
- (44) المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، تبسة 2019
- (45) مخطط شغل الاراضي 01 لمدينة تبسة
- (46) مخطط شغل الاراضي 02 لمدينة تبسة

خ. المديریات

- (47) مصلحة التراث الثقافي لمديرية الثقافة -لولاية تبسة.
- (48) شرطة البيئة والعمران لولاية تبسة.
- (49) خلية الاعلام والاتصال لولاية تبسة
- (50) مديرية الثقافة لولاية تبسة.
- (51) مديرية المتاحف والمواقع الاثرية لولاية تبسة.
- (52) المصلحة التقنية لبلدية تبسة .
- (53) محطة الرصد الجوي لولاية تبسة 1978-2008

د. المواقع الالكترونية

- (54) <http://www.asjp.cerist.dz> احمد محمد عوف ، تلوث بصري
- (55) <http://www.wikipedia.org/wiki>
- (56) <http://www.jor1dan.com>
- (57) <http://www.pinterest.com>.
- (58) <http://pdf.archiexpo.com>
- (59) <http://www.australiandesignreview.com>

الملاحق

الملحق رقم 01

محتوى المقابلة مع مدير المتاحف والمواقع الأثرية

نحن طالبة السنة الثانية ماستر تخصص تهيئة حضرية بجامعة العربي التبسي مقبلون، على اتمام مذكرة التخرج بعنوان التلوث البصري في مواقع التراث العمراني لمدينة تبسة، حيث ان مواقع التراث العمراني المعنية هي (المدينة القديمة السور البيزنطي ، الكنيسة الرومانية البازيليك، معبد مينارف، الحديقة الاثرية ، تبسة الخالية والمسرح المدرج) حيث نريد جمع بعض المعلومات التي تخص موضوع دراستنا حول هاته المواقع التراثية ومظاهر التلوث البصري فيها ، وتم اختيارك للإجابة عن اسئلتنا وشكرا.

- عرف بنفسك
- ماهي مظاهر التلوث البصري السائدة على هاته المواقع التراثية؟
- ماهو سبب ظهور هذا النوع من التلوث على هاته المواقع التراثية؟
- برأيك ما هو سبب اهمال هاته المواقع التراثية؟
- لماذا تعاني بعض من هاته المواقع التراثية نوعا من الازهال على غرار مواقع تراثية اخرى بمدينة تبسة (البازيليك والسور البيزنطي مثلا)؟
- ما هي الإجراءات المتخذة من قبلكم للحفاظ على هاته المواقع التراثية؟
- ما هي الاساليب واليات الحفاظ على مثل هاته المواقع التراثية؟
- كيف ترى دور الهيئات المكلفة بعملية الحفاظ على عته المواقع التراثية؟
- كيف تتعاملون مع الاشخاص الذين يحاولون تشويه المنظر الجمالي لهته المواقع التراثية سواء بطريقة مباشرة منهم او غير مباشرة؟
- هل يتم احترام الإرتفاق الخاص بهته المواقع التراثية من قبل طلبي رخص البناء؟
- ما هي السلطات المعنية بالأمر التي تبلغونها عند محاولة المساس بالخصائص الجمالية والعمرانية لهته المواقع التراثية؟
- ماهي القوانين والاحكام التشريعية والتنفيذية التي تكافح عمليات التشويه البصري في هاته المواقع التراثية ؟ وهل يتم احترامها بنسبة مئوية؟
- يبدو ان البسطات الجارية والتجارة الفوضوية عنصرا من عناصر التشويه البصري في هاته المواقع التراثية خاصة في السور البيزنطي، ما هو تأثيرها على القيمة الجمالية والتاريخية على هاته المواقع التراثية؟
- شكرا.

الملحق رقم 02

محتوى المقابلة مع شرطة البيئة والعمران

نحن طالبة السنة الثانية ماستر تخصص تهيئة حضرية بجامعة العربي التبسي مقبلون، على اتمام مذكرة التخرج بعنوان التلوث البصري في مواقع التراث العمراني لمدينة تبسة، حيث ان مواقع التراث العمراني المعنية هي (المدينة القديمة السور البيزنطي ، الكنيسة الرومانية البازيليك، معبد مينارف، الحديقة الاثرية ، تبسة الخالية والمسرح المدرج) حيث نريد جمع بعض المعلومات التي تخص موضوع دراستنا حول هاته المواقع التراثية ومظاهر التلوث البصري فيها ، وتم اختيارك للإجابة عن اسئلتنا وشكرا.

- عرف بنفسك
- ماهي طبيعة المخالفات العمرانية في مينة تبسة؟
- ما هي طبيعة المخالفات العمرانية بالقرب من مواقع التراث العمراني؟
- ما هي نسبة احترام قواعد وشروط البناء في مدينة تبسة؟
- ما هي اسباب عدم احترام هذه القواعد؟
- ما هي الاحكام التشريعية والتنفيذية التي تنص على تنظيم عمليات البنا والتعمير فبالقرب من هاته المواقع التراثية ؟
- ما هي العقوبات المسلطة قانونيا على مخالفي شروط البناء خاصة بالقرب من مواقع التراث العمراني؟
- هل يتم تطبيق كل ما جاء في هاته القوانين في عمليات الحفاظ على هاته المواقع التراثية خاصة من مشكلة اللوث البصري؟
- تعلمون ان البنائيات الفوضوية هي عنصر من عناصر التشويه البصري؟ ماذا تقترحون كحل للحد من هاته الظاهرة في هاته المواقع التراثية؟
- هل هناك جمعيات خاصة مكلفة بعمليات الحفاظ على مواقع التراث العمراني؟
- ماهي الهيئات والسلطات التي تتعاونون معها في عمليات الحفاظ على مواقع التراث العمراني بالمدينة؟
- شكرا

الملحق رقم 03

محتوى المقابلة مع مدير الثقافة

نحن طلبة السنة الثانية ماستر تخصص تهيئة حضرية بجامعة العربي التبسي مقبلون، على اتمام مذكرة التخرج بعنوان التلوث البصري في مواقع التراث العمراني لمدينة تبسة، حيث ان مواقع التراث العمراني المعنية هي (المدينة القديمة السور البيزنطي ، الكنيسة الرومانية البازيليك، معبد مينارف، الحديقة الاثرية ، تبسة الخالية والمسرح المدرج) حيث نريد جمع بعض المعلومات التي تخص موضوع دراستنا حول هاته المواقع التراثية ومظاهر التلوث البصري فيها ، وتم اختيارك للإجابة عن اسئلتنا وشكرا.

- عرف بنفسك؟
- كيف تتم عملية الحفاظ على التراث العمراني؟
- ما هي الاليات والمخططات التي تعتمدونها في ذلك؟
- هل قوانين حفظ الأثار وحمائتها فعالة؟
- ما هي مختلف المشاكل التي تعاني منها مواقع التراث العمراني بالمدينة؟
- ماهي الوسائل او الهيئات التي تتعاملون معها في اطار الحفاظ وحماية الممتلكات الثقافية؟
- وكيف يتم التنسيق في ما بينكم؟
- ما هي اقتراحاتكم لتنمين مثل هاته المواقع التراثية وابرازها كمعالم سياحية؟
- هل هناك جمعيات خاصة مكلفة بعمليات الحفاظ على مواقع التراث العمراني؟
- شكرا

الملخص

يعتبر التلوث بمختلف أنواعه من الظواهر البيئية منذ القدم، وقد إهتم العلماء والباحثين ودراسة هذه الظاهرة بمختلف جوانبها و تفرعاتها، حيث أن العنصر البشري هو العامل الرئيسي والمسؤول المباشر عن تطور هذه الظاهرة وتفشيها ، و ذلك راجع الى تزايد نشاطه وتوسعه في شتى المجالات، ومن أنواع التلوث ما يسمى بالتلوث البصري وهو كل ما يؤذي البصر و ينفره من مناير غير متجانسة وعناصر مؤثرة سلبيا على الصورة الجمالية للبيئة العمرانية بجميع مستوياتها خاصة عندما يتعلق الأمر بالمعالم الأثرية والمواقع التراثية، والذي هو موضوع مذكرتنا، حيث تناولنا مشكلة تعدد مظاهر التلوث البصري في مواقع التراث العمراني بمدينة تبسة من خلال محاولة تحليل مظاهر التلوث البصري و أنواعه و مصادره و أسباب تجليه في مواقع التراث العمراني بالمدينة مع تقديم اقتراحات وبدائل التي من شأنها التقليل من انتشار مظاهر التلوث البصري في المواقع الاثرية بالمدينة.

الكلمات المفتاحية: التلوث، التلوث البصري، التراث العمراني، المعالم الاثرية، المدينة، العمران، مدينة تبسة.

Abstract

Pollution, with all its different sorts , is an environmental phenomenon since ancient times. Scientists and researchers have been interested in studying this phenomenon from different aspects. Man is the main factor and responsible for the increase of this phenomenon. This is due to the increase of his activities in various fields. Among the types of pollution is the so-called visual pollution. It is everything that harms the eyesight through heterogeneous sights and elements that negatively affect the beautiful image of urbanism at all levels, especially on archaeological monuments and heritage sites. This is , in fact, the topic that our study deals with. Thus, we dealt with the problem of visual pollution which archaeological monuments, in Tebessa City, faces. This is done through analyzing the aspects of visual pollution and its causes and sources and presenting suggestions and alternatives that may eliminate the increase of visual pollution aspects in archaeological monuments and heritage sites in the city.

Keywords: pollution , visual pollution, heritage sites, archaeological monuments, city, urbanism, Tebessa City